من زاوية تربوية

في

الثقافة والمجتمع

أفكار ناقدة

د. محمد وجيه الصاوي

الجزء الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

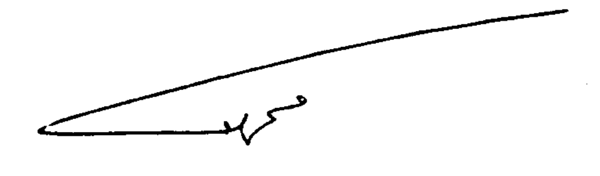
إهداء

إلى الأشقياء .. أصحاب العقول

الذين قال فيهم الشاعر :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ...

وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ



مقدمة

لحظة من فضلك . . .

إن انتمائي لمصر ، وقيادتها ، وجهودها المخلصة لخدمة الوطن والمواطن ، دفعني أن أكتب هذه المقالات الناقدة ، في زمن أصبحت القراءة عبئا ثقيلا ، نافسها في التشويق والجذب ، أجهزة حديثة منها : التلفزيون ، والمذياع ، والكمبيوتر الذي حول الكتب والأوراق إلى صفحات مرئية ، ومسموعة ، ومتحركة .

ما كنت أستطيع أن أنشر هذه المقالات في عهود سابقة ، لولا مناخ الحرية الذي استشعرته الآن ، والذي دفعني للكتابة ، طارحاً وجهة نظري : فمن مهام عملي أن أفكر .. وأمارس حريتي الأكاديمية ، و أتحمل تبعاتها . وليعلم الجميع أنني أمقت الإرهاب ، والتطرف والعنف . وأحب الخير لوطني ، وأحترم عقلي وتفكيري .

المقالات التي يشملها هذا الكتاب ، نُشرت مسلسلة في مجلة كلية التربية جامعة الأزهر . تحت عنوان **من زاوية تربوية** وقد جعلته عنوانا ثابتا في المجلة . أتناول من خلاله قضية لي فيها رأي ، وأعرض فيها جوانب يجب أن نفكر فيها ، كما أبرز تأثيرها على الأخلاق ، وآثارها على النشء .

وقد شرفت بأن أكون مدير تحريرها ، منذ العدد (٤٣) الصادر في مارس ١٩٩٤م . حتى العدد (٦٠) الصادر في فبراير ١٩٩٧م ، وهي تصدر ٦ مرات في العام ، وتحتوى على أبحاث جادة رصينة محكمة . ولكن كتاباتي في المجلة نوع من الأفكار السريعة ، والكلام الطليق ؛ أردت أن أعبر فيها عما يجيش به صدري ، وما يجول بخاطري ، كُتِبَتْ في صياغة سهلة ، وعُرِضَت بتلقائية ، لم أقصد منها الإساءة لأي شخص ، وإنما هدفت إلى النقد البناء ، وطرحت وجهة نظري الخاصة . وأعلم أني قد أكون غير موفّق في كثير منها .

فهي خواطر معلنة عبر السطور .. تمثل نوعا من الوجبات السريعة (تيك أواي) - بلغة العصر الحديث والتغريب الحادث في ثقافتنا - . والكلمات التي طرحتها ، غلفتها بنوع من الدعابة ، وإن وجد القارئ في بعض الأحيان هفوات فليسامحني ، فأنا أولا وأخيرا إنسان .

وقد أردت أن أخرج على كثير من الطقوس التي تعودنا عليها في نشر الكتب ، فدعمت بعض المقالات بقصاصات من صفحات الجرائد ، أو رسوما كاريكاتورية ، لتوضيح الفكرة ، وتأكيد المعنى ، حيث إن الجرائد والمجلات ، هي إلى حد كبير ، نبض للواقع وشاهد عليه .

وعندما جَمَعتُ مقالاتي تمهيدا لتضمينها هذا الكتاب وجَدَتُ الأحداث والأفكار المعبرة بالكلمة والصورة بالصحف تتوافق إلى حد كبير مع ما طرحته من آراء ، فآثرت أن أرفق بعضا منها بالكتاب ، لأبرهن على أن ما أثارته سابقا هذه المقالات من آراء ، يتفق مع ما يذهب إليه الآن كثير من المثقفين المخلصين وقادة الإعلام ، وسوف يلاحظ القارئ ، أن المقالات التي يتضمنها هذا الكتاب قد نُشرت بتاريخ سابق علي ما جاء بالصحف .

إن كثيرا من هذه المقالات قد يصعب نشرها في الصحف القومية ، في الوقت الذي ترحب فيه الصحف الحزبية بمثل هذه المقالات ، وقد تحاشيت النشر فيها ، خشية استغلالها بشكل لا يتوافق مع اتجاهاتي ، أو الاعتقاد بانتمائي لحزب ما أو جماعة معينة .

إن التربية لا حدود لمجالاتها وميادينها ، إذ تتناول الإنسان ، والبيئة التي حوله ، والمجتمع وظروفه . ومادام المجتمع الذي نعيش فيه يؤثر على الفرد ، ويشكل عقله ؛ فإن التربية تبحث في الأصول الثقافية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والدينية ، والنفسية ، والتاريخية ، والسياسية ، والفلسفية ، والعلمية . فضلا عن كثير من ميادين الفكر والعلوم الأخرى التي تتأثر بها التربية وتؤثر فيها .

إن العمل الفكري لا يجب أن توضع عليه قيود ، وقد شعرت من خلال كتاباتي ، أنه لا يوجد رقيب عليّ غير ضميري ، ووجدت من خلال الممارسة العملية أن نسمات الحرية تهب في هذا العصر بكل صدق ، فلم يقصف قلم ولم تصادر جريدة ، وهذا معناه أن

الحكومة قوية ، و شجاعة ، ترى أن النقد البناء هو السبيل للإصلاح .

فالحرية تُكتَسَب ولا تُمنح ، وعلينا أن نمارس هذا الحق ، فهي شعور داخل الفرد يجعله يحس بالفخر وتقدير قيمة ذاته ، وقد يكون الإنسان حبيس ذاته ؛ فيصبح عبدا لأفكار بالية ، أو تقاليد موروثة ، لا تصلح لهذا العصر . وعلينا أن نتحرر من الخوف الذي بداخلنا ، ونتكلم بنوع من الشجاعة المهذبة ، والصراحة التي لا تصل إلي حد الوقاحة .

إن كان هذا الكتاب هو الجزء الأول من مقالات نُشرت في سنوات سابقة ، فسيكون هناك جزء ثان بمشيئة الله .

وأ٢١تمنى أن أتلقى رأي القارئ الكريم فيما يثيره هذا الكتاب من قضايا ، ومعالجات تتصل بجوانب حياتنا الثقافية والاجتماعية وغيرها من مكونات مجتمعنا الذي نعيش فيه، داعين الله أن يوفقنا لما فيه خير لمصرنا العزيزة .

والله تعالى من وراء القصد .

د . محمد وجيه الصاوي

كلية التربية – جامعة الأزهر

مدينة نصر

فبراير ١٩٩٧م



الفهرست

صفحة	الموضوع	مسلسل
	مقدمة :	
١ - ٤	لحظة من فضلك	
٥- ١٠	لماذا باب النجار مخلع ؟	١
١١ - ١٨	هل الواد كان عنده حق ؟	٢
١٩ - ٢٦	أهم المؤشرات في مأساة البالوعات	٣
٢٧ - ٣٦	مؤتمر السكان بين الإباحة والأباحة	٤
٣٧ - ٤٦	.رأي جديد .. في اختيار العميد	٥
٤٧ - ٦٠	الجائزة الذهبية .. والكاميرا الخفية	٦
٦١- ٧٢	الجرب والتجريب في مدارسنا	٧
٧٣ - ٨٤	حزمها يا أباها	٨
٨٥ - ٩٢	اسماء على مسمى	٩
٩٣ - ١٠٢	الأستاذ .. حمام	١٠
١٠٣- ١١٠	ديانا .. والخيانة	١١
١١١- ١٢٤	الأرض تتكلم إنجليش	١٢
١٢٥- ١٣٦	مصر هي أمي	١٣
١٣٧- ١٤٨	أغاني .. ومعاني	١٤
١٤٩- ١٦٢	الثانوية العامة .. جداً	١٥
١٦٣- ١٧٦	جهازا.. العروسين	١٦
١٧٧- ١٩٢	هل لديك أقوال أخرى؟	١٧
١٩٣- ٢٠٤	إعلانات .. الجرائد والمجلات	١٨
٢٠٥- ٢١٥	بيع .. قلبك	١٩
٢١٩	- - النهاية - -	

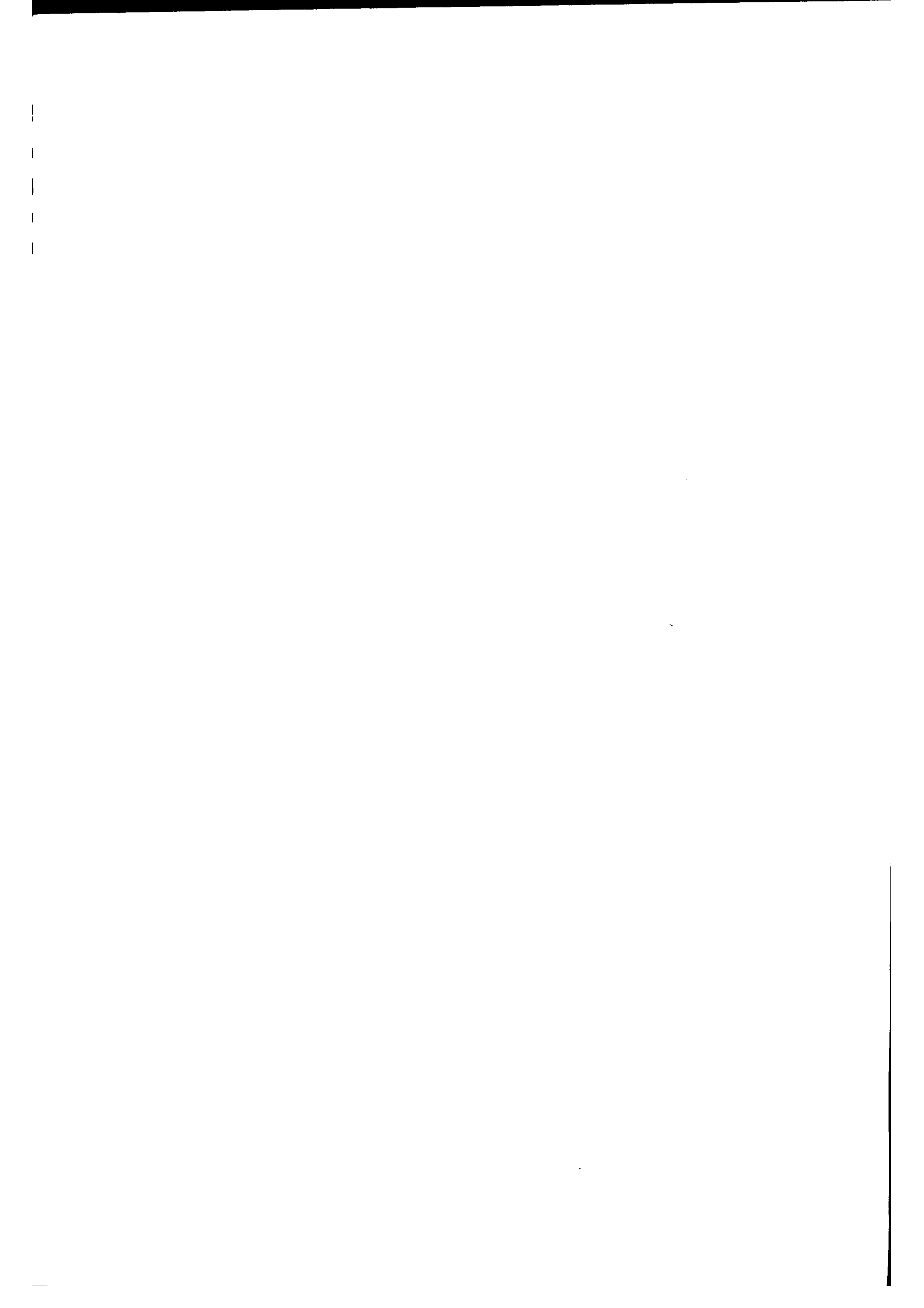


من زاوية تربوية

" لماذا باب النجار مخلّع ؟ "

د . محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٤٣) مارس ، ١٩٩٤م ص ص ٢٦٥-٢٦٨



من زاوية تربوية

لماذا باب النجار مخلع ؟

د. محمد وجيه الصاوي

في أمثالنا الشعبية كلمات مأثورة ، وتعبيرات عامية تمر علينا ولا نتدبرها ، ونرددها في موقف نريد أن نؤكده ، او ننفيه ، أو نستنكره ، أو نسخر منه ، فما علينا إلا أن نخرج من جيوبنا مثلا عاميا يلخص الفكرة التي نتحدث عنها ، وكأننا بذلك نوجز المقال، وننهي الحال بذاك المثال .

فإذا ما وجدت معلما له ابن أو بنت ، وقد حصل - أي منهما - على درجات متدنية في التحصيل الدراسي ، ما نلبث أن نخرج في هذا الموقف مثلا "باب النجار مخلع". وإذا كنا في نفس الموقف ، وقد حصل ابن المعلم ، أو ابنته على أعلى الدرجات ، أخرجنا من جعبتنا مثلا آخر "ابن الوز عوام" ، أو "من شابه أباه فما ظلم" ، وغيرها من الكلمات التي تدعم المواقف وتتطابق معها . ونحن كمتعلمين يجب أن نكون على وعي بمضامين الأمثال التي هي خبرة أجيال متعاقبة ، لا بد لنا من وقفة ونسأل هذا السؤال الحيوي... لماذا باب النجار مخلع ؟؟؟

نسوق في هذا الحديث حوارا لعلنا نخرج برؤى وزوايا متعددة الأبعاد لفهم المعاني والألفاظ - وكذلك ما وراء المعاني - وقد يكون هناك إجماع على مفهوم المثل الواحد ، ولكن قد نتأمله ونحلله لنعرف أبعاده وشروطه ومحاذيره ، وهنا نغوص في التأويل والتفسير . وعلى سبيل ذلك هناك أمثلة كثيرة منها : "عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة" فإذا ما قلت لك ماذا يعني ذلك ؟ فقد تقول لي : إن الشيء المضمون ماديا، حاليا ، أو الآن أفضل من وعد ، أو أمل ، قد يكون بعيد المنال ، هذا حقاً ، ولكن هل لو

استخدم المثل الحالي في كل حين ، نكون قد حققنا مآربنا ، بأن يكون الخير كل الخير فيما نحن ممسكون به في أيدينا ولا خير ولا ضمان لما هو بعيد عنا ، أو صعب المنال؟ هنا نكون قد تقاعسنا ، ورضينا بالقليل الذي لا يدفعنا إلي مزيد من السعي والعمل والطموح الذي لا يصل إلى مستويات الطمع ، وبالطبع لا بد أن يعاد النظر في هذا المثل الشعبي .

الأمر الآخر - الذي يجعلنا نراجع هذا المثل - ("عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة") هو نظرتنا له من زاوية ثانية ، من وجهة نظر ، قيمة الحرية ؟؟ أظن أن عصفورا واحدا حرا على الشجرة ، خير من عشرة في اليد (أسرى).. هكذا قد نفهم ونفكر في أمثالنا الشعبية ، وقد ننصح بتعديلها بحيث يكون المثل هكذا "عصفور في اليد متاح، وخير منه عشرة على شجرة التفاح" ، هذا مجرد رأي.

وهل تتفق معي في المثل الشعبي السائد (اسأل مجرب ولا تسأل طبيب) أليس هذا المثل خطيرا تربويا ، حيث يرجع كل فرد منا إلى المجرب ، ويأخذ رأيه وخبرته ، و قد يقع الفرد في المحظور ، فكل مجرب له خبرة خاصة به يصعب تعميمها ، وقد لا تصلح للسائل، أو المريض . وقد تعلم عزيزي القارئ أن مأساة فقدان بصر طه حسين كان بسبب اللجوء إلى المجرب وإغفال الطبيب ... أما وقد تقدم العلم والطب فهل من تعديل أيضا لهذا المثل بحيث يصبح (اسأل مجرب ولا تنسى الطبيب..)

قد يظن البعض أن هذه مداعبات عقلية وفراغ فكري يستهلك وقتنا ، لكن لا أظنه كذلك فعقولنا يجب أن تحاور وتفكر ، وخيالنا يجب أن يكون متيقظا ، ولا نطلق المثل دون أن نفكر في أبعاده المختلفة وتفسيرات الآخرين له . فهي أفكار تتوالد ، وتراث يتراكم ، وهذه قد تكون ضمن مهام رجال الفكر والتربية .

ولنعد لباب النجار وقد نطرقه الآن رغم أنه "مخلّع" ، وقد يقول البعض : ما لنا بهذه التأويلات التي تُحمّل المعاني أكثر مما تطيق ، فأقول: لكم بصراحة ، هي بلوانا أننا نردد كالببغاء كل ما يكتب أو يقال ، دون أن نعيه أو نراجعه ، ولماذا لا نجتهد في التفسير والتأويل وإعمال العقل ، ونفهم الأمثال من جوانبها المختلفة ؟ لعلنا نجد الأسباب الكامنة

وراء ذلك . فمن مهام رجال التربية : الغوص في أعماق الأقوال ، والأفعال والربط والتحليل والتأويل والتفسير وقد يكون أيضا من صميم ميدان الأصول الاجتماعية والفلسفية والتاريخية للتربية هذا العمل أيضا . واقرأ معي نص ما قاله في ذلك المفكر زكي نجيب محمود. في كتابه "أفكار ومواقف" ص ٣٨٦.

"..كلما وجدتني مختلفا في الرأي مع المثل السائر ، رجحت أن يكون المثل هو الصحيح ، وأنني أنا المخطئ ، وعندئذ أحلل لأفهم معناه المقصود .

فمن ذلك قولهم "أن باب النجار مخلع" وهذا ظاهره أمر غير معقول ، فلماذا يكون؟. الحق أن باب النجار لا يكون مخلعا إلاّ إذا كان نجارا ناجحاً !! هكذا فسرت المثل على هذا النحو أزلت عنه غموضه الظاهر ، وذلك أن العامل الناجح مشغول بعمله المنتج عن النظر إلى ما لا ينتج ، فلو وجد النجار فراغا من وقته لالتفت إلى بابه يصلحه ، ولكن فراغه هذا لا يتوافر له إلا إذا قل زبائنه .

أتعلم كيف جاءني هذا التفسير ؟ جاءني من زيارتين زرت بهما طالبين من أقربائي وهما في غمرة الاستعداد للامتحان ، أما أحدهما فقد رأيته غارقا إلى أذنيه في العمل ، فالكتب والأوراق حوله في غير انتظام ، حييته فكاد لا يجد من نفسه الدافع إلى رد التحية ، لأنه مشغول... وسألته سؤلا عابرا : هل أعددت لنفسك جدولا تنظم به طريق العمل؟ فقال وكأنما يسخر من هذه العقلية التي شاخت : جدول ؟!! ليس لدي من الفراغ ما أكتب فيه الجدول .

وتركته وذهبت إلى زيارتي الثانية ، فإذا صاحبنا الثاني جالس إلى مكتب مرتب منظم ، وأمامه ورقة ومسطرة وفي يده قلم ...ماذا تصنع يا بني ؟ فأجاب : أسطر جدولا للمذاكرة .

فعدت إلى داري وقد ازددت للطبيعة الإنسانية فهما ، وانتهيت بيني وبين نفسي إلى حكم عن الطالبين : أيقنت من نجاح الأول ، وشككت في نجاح الثاني ... وأهم من ذلك أنني قد رأيت موضع الصواب في قولهم : "باب النجار مخلع" - لكنني أضفت إلى

المثل كلمة توضحه ، فأصبح عندي (باب النجار الناجح ...)"

هكذا قام المفكر زكي نجيب محمود بتصحيح المثل ، ونظر إليه نظرة تبحث عن الدوافع وراء عدم إصلاح النجار لباب منزله ، وبرر ذلك بأمثلة قد ربطها بمواقف تربوية ، في حياتنا العملية .

فهل لدنيا متسع من الوقت لا نفكر فيما نقوله .. حتى ولو كانت كلمات أو أمثال عامية عابرة قد ألفناها وسلّمنا بصدقها ؟ فيجب الوقوف عندها قليلا ، ونأخذها مأخذ الجد بالتحليل والتوضيح . وقد تكون دعوة لمزيد من الدراسات التي تتناول تراثنا الشعبي من منظور تربوي .

ونداء لإعمال العقل ، والتفكير ، والتحليل لمزيد من التباين للرؤى وعلي الله قصد السبيل .

د. محمد وجيه الصاوي

من زاوية تربوية

" هل الواد كان عنده حق ؟ "

د. محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٤٤) مايو ، ١٩٩٤م ص ص ٣٦٧- ٣٧٤

من زاوية تربوية

هل .. " الواد كان عنده حق " ؟

د. محمد وجيه الصاوي

حديثي في هذا العدد ينحصر في موضوع الإعلانات وما بها من جوانب تمس صميم القيم والمبادئ التربوية فتعالوا معي نتدبرها ، ولنفكر سويا في مضمونها ، ولست أكتب بحثا علميا ، بل هناك من يستطيع أن يقوم بهذا العمل العلمي ويستخرج نتائج كثيرة مثيرة لها (قوة ثلاثية حيث تتوغل وتتوغل وتنتشر في شقوق وسراديب الإعلانات) ويصل البحث إلى إعلان آخر (أكثر نظافة) ويقدم لنا وصفة علمية للقضاء على هذه الحشرة والداء الإعلاني الخطير .

هل تذكرون إعلان "شهادات الاستثمار" وهو من أوائل الإعلانات التي لفتت الانتباه ، وبها عبارات وكلمات ، وصوت يصدره المعلن يعاقب عليه القانون ، وقد لفت انتباه الناس هذا العمل المخل فتحدثوا عنه .. بالطبع بعد أن حفظ الناس الإعلان وقلدوه .

هكذا عادتنا غير التربوية ... نعرض أفلاما ومسرحيات (منها مدرسة المشاغبين مثلا) ثم يحفظها النشء عن ظهر قلب .. وفجأة نكتشف أننا "معندناش حق" كيف نعرض مسرحية تهين المعلم ، وبها ألفاظ خارجة ، وتحض على المشاغبة ، وعدم احترام الآباء... وغير ذلك.. وها نحن نعيد الكرة مرة بعد مرة في أسلوب ونهج الإعلانات التي تلح وتلح وتكرر حتى تصدع الرأس وتجعلك إن لم تحفظ الإعلان فأولادك وجيرانك ومن في الشارع سوف يرددونه كثيرا حتى تحفظه "غصب عنك" وكأنه سلام جمهوري جديد .

وللإعلان فلسفة تكمن وراءه ، فحيث إن وقته محدد ومحسوب بالثانية (تبلغ قيمة

الدقيقة في الأوقات العادية ٢٥٠٠ جنيه) فإن هذا يدفع مخرج أو مصمم الإعلان إلى أن يركز على شد انتباه المشاهد بأية طريقة . وتحت كلمة أية طريقة تضع ألف خط . من أهم الطرق العزف على وتر الإيحاءات الجنسية.. وما أشهر إعلان المشروب "سر شويبس" . وطريقة عرض أنواع العطور ، وكذلك الصابون ، وماكينات وشفرات الحلاقة ، وغيرها من الأشياء والمواقف التي تتطلب من المشاهد متابعة الموقف والتركيز مع الصورة المثيرة . كما يصطحب ذلك الموسيقى المميزة ، والحركات السريعة .. والكلمات الرنانة وقد تكون بمثابة شعار للإعلان مثل "غسيل نظافته تزغلل" . "اشرب واعدل"

والأخطر من ذلك هو اللعب بالحركة وخداع الصورة في كون من يشرب اللبن يكبر ويكبر "وتطلع له عضلات" فيصدق الصغار الحكاية ولم تتطابق مع الواقع فنعود الصغار على الكذب المبكر.

والملاحظ أن الإعلانات لا تحتوي على قيم تدفع الإنسان إلى اعتناقها مثل الدعوة إلى ترشيد الاستهلاك ، أو الاهتمام بالنظافة ، أو الدعوة لمحو الأمية ، أو الالتزام بالمواعيد وغيرها من وسائل التوعية .. وقد يكون من المفيد تقديم مثل هذه التوعية ثم يظهر إعلان الشركة بشكل فيه وقار . ويتم عمل تخفيض لصاحب الإعلان مقابل هذا ..

فهل تتفق معي في أن من أفضل الإعلانات "المصري حيفضل مصري النيل سقاه والخير جواه.. " ثم تظهر منتجات وشعار الشركة المعلنة . هذا نوع راق من الإعلانات وليس فيها الإسفاف والتحرر الخليع .

وتابع معي هذه الملاحظات:

- معظم الإعلانات يستخدم فتيات صغيرات جميلات .
- معظم الإعلانات عن مواد رخيصة السعر واستهلاكية.
- معظم الإعلانات أجنبي "مدبلج" ناطق بالعربية .
- معظم الإعلانات فيه الغمز واللمز والحركات الخليعة من كل مكان في الجسم.

منها على سبيل المثال ما يشاهد في إعلان عن الشبابيك الألمونيوم وتتحاور طفلة صغيرة مع طفل صغير ثم تريد أن تغيظه وهي تتكلم فتضع يدها على اليد الأخرى وتحركها مخرجة لسانها وهذا في حد ذاته عيب كبير ، اللهم إذا كان هذا العمل المخل قد أجازه التلفزيون وأصبح في قاموس حياتنا الاجتماعية شيئا عاديا.

ناهيك على فكرة التحاور التي تتم في هذا الإعلان بأنهما يتغازلان وينتهي الأمر بأن تقول له في النهاية (تعالى كلم بابا) وطبعا البنت الصغيرة تبلغ من العمر نحو أربع سنوات ، فهل هذا هو حسن استخدام الطفولة ؟ وتطويعهم لحياة وأسلوب الكبار ، والتي لا تناسب أعمارهم ؟. وهذا يحدث أيضا مع الفتيات الصغيرات اللاتي يضعن الأبيض والأحمر و. و. غيره من أجل الإعلانات ... وأصبحت حركة العين مع الحاجب بارتفاع وانخفاض عادية وكأننا نقول للجيل الجديد (كل ده شيء عادي) !!.

- معظم الإعلانات تبالغ في مدح السلعة وجودتها وهذا ليس مطابقا في كثير من الأحيان لواقعها ويمكن أن يكون هذا غشا تجاريا ، ولكن لا أحد يبالي . فيقولون ما يقولونه . (هو حد بيراجع عليهم أو بيفحص نسبة المادة التي توجد في الأغذية المعلن عنها) وهكذا تسير الأمور .

- هناك كلمات خارجة كانت تستخدم في الإعلانات وتناولها الكُتّاب في الصحافة، وكذلك العبارات الكاذبة - أو غير المعقولة مثل من كان يعلن عن المشروب الذي لا يفطر الصائم حيث يقول الإعلان (أنك تتناوله قبل الإفطار .. وبعد السحور) وبالطبع بقصد أنك بعد سماع مدفع الإفطار فإنك قبل تناول الفطور سوف تشربه قبل أي شيء . وكذلك بعد أن تتناول سحورك وقبل مدفع الإمساك سوف تشربه . ولكن بالإعلان عنه بهذا الشكل يجعلك تتعجب .. إنها الإعلانات التي لا ترحم المشاهد.

- أكثر من منتج واحد يقوم به نفس الفرد المعلن عنه (مثل الأحذية ، أو الشاي ، أو المنظفات ، والشيكولاته) فليس المهم الذين يلعبون الدور ولكن المهم الإعلان مرة هذا الصابون أفضل ، ثم نفس الفتاة تقول نفس الشيء عن صابون آخر ، تناقضات غير واقعية.

الهدف منها فقط المادة والكسب الذي يدر على التلفزيون المال الكثير ، دون اعتبار للمشاهد أو للقيم ومن ثم تحت مظلة الربح والدخل المادي من الإعلانات تنازل التلفزيون عن وقاره وفقد هيبته واحترامه .

- ماذا عن الأشياء الخاصة بالفوط الصحية والتي كان يعلن عنها هل هذا يصح ، خدش حياء الناس ويدفع إلى تساؤلات كثيرة من قبل الأبناء في سن لم يهيأوا له بعد . وكثير من ذلك يحدث في التوعية بتنظيم الأسرة ، فأصبحت الأمور كلها مكشوفة ، وحيث خلع التلفزيون "برقع الحياء" . فلا تجد فيه كلمة تسمى العيب والكسوف أو الخجل

- هل تعلم أن الإعلان التلفزيوني الذي يقدم حكاية الزوجة التي تبحث عن سبب هجر زوجها لها ، ثم تذهب لضاربة الودع ، وتقول لها السر بأن تشترى السمن ..ماركة... ومن هنا سيعود لها زوجها... (سمن النخلتين الحب في كلمتين..) بكل بساطة وسذاجة يصدق المشاهد. علما بأنه من الناحية الدينية والتربوية لا ينبغي أن نعترف بمن يضربون الودع مدعين معرفة الطالع (أوالنازل) فلا يعلم الغيب إلا الله . فهل هذا يصح يا أهل التلفزيون ؟

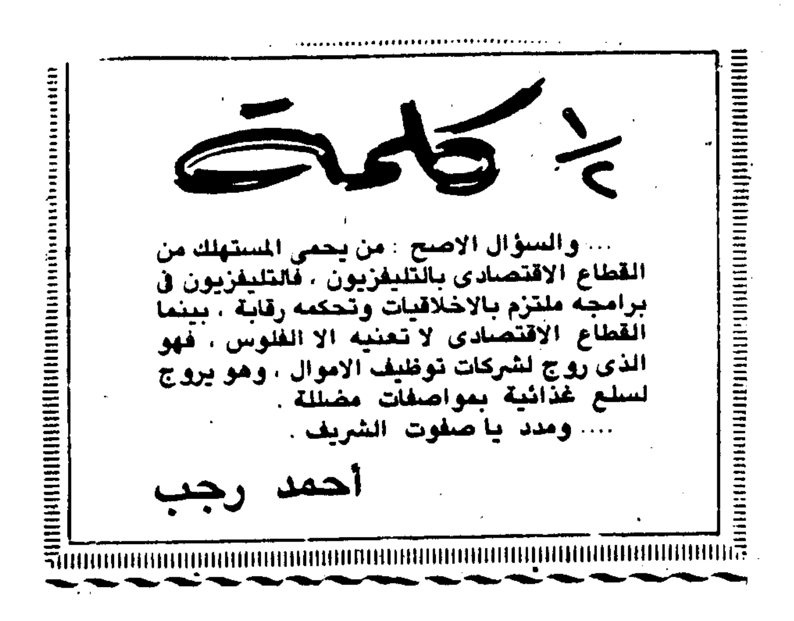
- وماذ عن الهوجة التي اجتاحت التلفزيون الآن من مسابقات وكوبونات ، كلها من أجل مزيد من الاستهلاك ، وتشجيع المشاهد على الشراء وربما فوق ما يطيق ، وما يعرض من أشياء قد لا يقدر عليها ذوو الدخل المحدود ، فكلها سلع ومنتجات استفزازية . وأعود للمسابقات أو الكابونات التي يجدونها في العبوات ، سواء جوائز نقدية يعثر عليها المشترى أو غيرها .. لها خطورتها في غرس وتنمية أسلوب المقامرة ، والتعود على ذلك بحيث يحصل المشاهد (أو النشء) على مكسب بأي شكل فإنني أري أن ذلك غير تربوي بالمرة ويجب وقف مثل هذه الجوائز ولا بد أن يكون لها ضوابط وأصول .

- تعال معي إلى مضمون الإعلانات أو بعض منها .. قد تتذكر قصة على بابا والأربعين حرامي .. في الحقيقة على بابا نفسه يعتبر حراميا حيث فتح مغارة اللصوص دون علمهم ، وسرق منها . ورغم ذلك نحن نعتبره بطلا..

ما سبق ذكره لتوضيح ما يقال في إعلان الحلاوة الشهير في صوت الراجل الست ، (التي كانت سببا في زلزال ١٢ اكتوبر) ، وهو أن ابنها عندما (سهاها وتدحلب) سرق من وراها علبة الحلاوة وأكل منها كان عنده حق.. فهل يصح هذا بأن لا يطيع الولد كلام أمه ، ثم يأخذ شيء من ورائها ، وتقول لأن الحلاوة ممتازة ففعل الولد فعلته فكان عنده حقق أى تأكيدا للمبدأ الخطير "الغاية تبرر الوسيلة" فهل كان عندكم حق يا أهل التلفزيون ؟

كل ذلك دليل على تخبط التلفزيون وعدم وعيه ونظرته الثاقبة للإعلان وما يحتويه من مضمون ، وما يعكسه من أثر على سلوكيات الصغار وما يغرسه في نفوسهم من آثار نفسيه ومفاهيم خاطئة .. فهل تدبرنا هذا الخطر .. وأوقفنا اللهث وراء المادة من أجل إعلاء القيم الخلقية . ؟؟!.. نأمل أن نرتقي بالإعلان في أسلوب العَرض من أجل المحافظة على العِرض .

د. محمد وجيه الصاوي



½ كلمة

... والسؤال الاصح : من يحمي المستهلك من القطاع الاقتصادى بالتليفزيون ، فالتليفزيون فى برامجه ملتزم بالاخلاقيات وتحكمه رقابة ، بينما القطاع الاقتصادى لا تعنيه الا الفلوس ، فهو الذى روج لشركات توظيف الاموال ، وهو يروج لسلع غذائية بمواصفات مضللة .

.... ومدد يا صفوت الشريف .

أحمد رجب





من زاوية تربوية

" أهم المؤشرات .. في مأساة البالوعات "

د. محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٤٥) يوليو، ١٩٩٤م ص ص ٢٥٢- ٢٦٠

من زاوية تربوية

أهم المؤشرات .. في مأساة البالوعات

د. محمد وجيه الصاوي

إن ما يحدث في واقعنا الذي نعيش فيه الآن إنما هو نتاج لأسلوب تفكيرنا ، وطريقة عملنا في حياتنا اليومية والفكرية حيث إن الأحداث الجارية تبرهن بما لا يدع مجالا للشك أن التقدم قد ضل طريقه بيننا ، وأن الرؤية قد انعدمت ، وأن قيمة الإنسان لا تساوي شروى نقير .

إنسانية الإنسان في مجتمعنا هي في آخر قائمة الاهتمامات سواء كانت هذه الاهتمامات من قبل أولياء الأمور ، أو المسئولين كل في موقعه . وتعال معي نستعرض مأساة الأطفال في مجتمعنا العربي عامة والمصري خاصة .

هل سمعت عن الطفل الذي لقى حتفه في حفرة بمدينة نصر ؟

هل قرأت عن الطفل الذي سقط في بالوعة بحي باب الشعرية؟

هل تعلم أن هناك طفلا آخر لحق به في نفس الأسبوع بمجاري المحلة الكبرى ؟

هل تعلم أن هناك طفلا صعقه التيار الكهربائي نتيجة وجود سلك مكشوف في الطريق العام في الجيزة ؟

هل قرأت أو سمعت عن الطفل الذي يعمل دون العاشرة قام بتعذيبه صاحب العمل؟

إنها إساءة للطفولة ، إنها مأساة القرن الواحد والعشرين الذي نحن على مشارف

الآن ، كيف نتقدم وآليات التقدم منعدمة أو قليلة ؟ كيف نتقدم ماديا وفي الجانب المعنوي الآخر نحن متأخرون فيه بدرجة تحت الصفر ؟.

إن درجة التقدم تكمن في تقدير قيمة الإنسان وحقوقه .

إن التقدم الحقيقي يقاس بما تقدمه الدولة من رعاية واهتمام بكرامة الفرد ، وإنسانية المواطن . ولكن يبدو أننا كبشر ، في مصر، نخضع لقانون العرض والطلب ، فما دام العدد السكاني كبيراً إذن فسعر الإنسان منخفض .. وهكذا ، أو أن الدولة ترى أن موت الإنسان أو كثرة الضحايا قد تخفف من الزيادة السكانية فيعمل هذا على إعادة التوازن ، عملا بنظرية "مالتس" .

ومن الأمثلة التي لا حصر لها ، والتي تبرهن على أن أسلوب تعاملنا مع الإنسان المصري هو اللامبالاة وتركه دون الاستماع لشكواه أو الإسراع بتلبية حاجاته ، أو الحفاظ على كرامته ، كثيرة نسترجع بعضا منها :

ولنتذكر ماذا فعل المسئولون عندما تكدس المصريون في ميناء نويبع أثناء حرب الخليج الأخيرة؟

ماذا فعلت الدولة مع المصريين العاملين باليمن أثناء الحرب الأهلية الأخيرة ؟

ماذا فعلت الدولة مع المسئول الذي ألقى في ماء النيل مواد كيميائية سامة لقتل "وَرْدَ النيل" ، وهي مواد تقتل الإنسان والحيوان ؟ لم يحرك أحد ساكنا ؟

ماذا فعلت الدولة مع التلوث الذي أصاب النيل وما تلقيه المصانع من نفايات ومواد أصابت معظم المصريين بالفشل الكلوي والأمراض الخطيرة الأخرى .

كل هذه بعض الأمثلة التي أسوقها هنا كي أبرهن على أن الدولة لا يشغلها صحة، أو كرامة الإنسان المصري . ناهيك عما يحدث في دواوين الحكومة من معاملات روتينية ، وقوانين عقيمة ، وعقول حجرية تطحن الإنسان المصري ، إذا ما ذهب لإحدى المصالح الحكومية .

وكذلك مما يدل على عدم الاهتمام بمصالح البشر ، هو أنه من السهل أن تنقطع المياه مدة طويلة دون الإعلان عن ذلك مسبقا ، أو وجود عطل في مكان بشارع ما ، مما يستوجب تنبيه السائقين والناس لاستخدام طريق آخر .

وغيرها من الأمور التي قد يغلق فيها الشارع ، أو تتعطل المواصلات بسبب زيارة مهمة لفلان .. وقد يترتب على ذلك ضياع الكثير من جهد الناس ، ووقتهم ، وحياة الناس المرهونة بمواعيد ونظام محدد ، ولكن كل هذا يهون مادام الناس قد تعودوا على ذلك ، وتبلدت عقولهم وحياتهم على هذا النمط الذي قد تعايشوا معه . وألفوا امتهان كرامتهم .

تلك هي مشكلة كبرى ، في أن الأفراد قد تربوا على الخنوع وساروا على نهج "عيش جبان تموت مستور" ، أو "الباب اللي بجيلك منه الريح سده واستريح" . كلها أمور تزيد الطين بلة ، من حيث إن السكوت علي الخطأ شيء لا يجب أن يكون من سمات الرجل الصالح أو الإنسان المنتمي ! فإذا أردنا لمصرنا الحياة الكريمة فإن ذلك يبدأ من تربية أبنائها على إصلاح الخطأ والتنبيه عليه ، والاهتمام بكرامة المواطنين ، والإسراع بتحقيق العدالة والمساواة ، ورفع الظلم عن الشاكي ، فإن العدالة البطيئة نوع من الظلم.

نعود للطفولة التي يجب أن تأخذ حقها في الحياة وتعيش على سجيتها ونهتم بها حيث إنهم رجال المستقبل الواعد . ومن حقهم علينا أن نوفر لهم سبل الحياة الكريمة ونعتز بهم ونقدم لهم كل ما يحقق لهم السعادة ، حتى يصبحوا منتمين لمصرنا الغالية . فإذا ما وجدنا طفلا يتألم فيجب على الدولة أن تسارع في علاجه..

ولقد استيقظ ضمير أحد الأطباء عندما شَخَّصَ الدواء غير المناسب للطفل وحاول إنقاذه عن طريق نداء وجهه التلفزيون وهزت هذه الواقعة وجدان الشعب المصري .. ما سبب ذلك؟

السبب الأول ببساطة هو أنه الطبيب الشجاع الوحيد الذي استطاع أن يتحمل المسئولية . الأمر الثاني : أنها ظاهرة فريدة في مجتمعنا حينما يقوم الإنسان بعمل شيء هو من صميم واجبه فتجد الدولة تقدم له العطايا ويصبح بطلا ، ويتكلم عنه الناس ، ، قد

نجد هذا في أمثلة منها: (شرطي يجد حقيبة ويسلمها لصاحبها.. ضابط يقبض على لص.. طبيب يحذر مريضا من خطأ ارتكبه ... مدرس لا يعطي دروسا خصوصية...) كل هؤلاء تقدم لهم الجوائز ويتحدث المجتمع عنهم وكأن الأمر الذي قاموا به ليس من صميم عملهم المنوط بهم .

وسبب ذلك يرجع إلى أننا تكاسلنا ، وأصبح راتبنا شيئا نحصل عليه وواجبا على الدولة أن تقدمه لنا كحد أدني ، .. أما العمل الأساسي الذي توظفنا من أجله فإذا ما قمنا به فلابد لنا من جوائز وحوافز تشجيعية .

هذه صور وأمثلة أسوقها هنا لنعرف إلى أي حد وصل بنا الإهمال واللامبالاة وعدم الانتماء للعمل والأسرة والوطن ، مما جعل القيم الراسخة في مجتمعنا تهتز والصورة تتغير، والألوان تتداخل . وأصبح من يعمل المعروف لوجه الله شخصا مشكوكا في أمره ، شاذا بين زملائه !!

إن مأساة البالوعات التي التهمت الأطفال مثال صارخ على ما يلي:

- إهمال العامل المسئول الذي ترك البالوعة مفتوحة .

- إهمال الأم في الاهتمام بأطفالها وعدم حرصها عليهم في شارع صار الفرد منا لا يستطيع السير فيه إلا ممسكا بشخص آخر حتى ينجو من أمواج البشر ، وجيوش السيارات ، وهجوم الدراجات ، ناهيك عن العقبات التي تقابلك في الشارع المصري : الحفر، والأحجار غير الكريمة .. والأسلاك المكشوفة .. وكأنك تسير في غابة فالأم يقع عليها اللوم بإهمالها لأطفالها أثناء السير بالشارع .

- إهمال من المارة ورجل الشارع الذي شاهد هذه البالوعة المفتوحة دون أن يخطر المسئولين بضرورة إغلاقها أو وضع علامات تحذير عليها ، مما يدل على أن الحياة قد ألهت الناس عن عمل الخير وقتلت فيهم الشهامة ، والبصيرة ، وأصبحت "الأنامالية " هي أفضل الشعارات السائدة في حياتنا "الكل يردد نشيد الجبناء والسلبيين .. أنا مالي يا بوي وأنا مالي .." .

وقد ألتمس العذر للبعض منهم إذا ما ذهب للإبلاغ عن خطأ فقد يواجه بنقد شديد أو تسفيه لرأيه ، أو فهمه فهما خاطئا ، وكثير منا يتجنب الذهاب إلى مركز الشرطة .. لما فيه من أسلوب غير كريم للتعامل وفي طريقة المقابلة .. وما بالك إذا كنت شهما ووجدت جريحا في الطريق وذهبت به إلى المستشفى .. أو أبلغت عن جريمة.. فأنت أول الجناة وأول المتهمين وهكذا فإن طريقة تعاملنا مع البسطاء وفاعلي الخير تدفعهم الآن للسلبية والهروب من عذاب الاتهامات التي لا طائل لهم بها .. فهل نغير من أنفسنا وطريقة تعاملنا كمسئولين ؟ أم نريد أن نقتل الخير والشهامة المصرية بأيدينا ؟.

- أيضا لا نعفي المسئولين الكبار من تحمل المسئولية ، حيث إن هذه الواقعة لو حدثت في بلد متقدم يحترم آدمية شعبه لقامت الدنيا ولم تقعد. ولكن حدث هذا في بلادنا ومع ذلك فإن اللوم لا يقع على أي مسئول كبير ... كيف ذلك ؟ ولدينا مرءوسون صغار إنهم كأكباش فداء لمثل هذه المناسبة فهناك منهم ضحايا ، في سبيل أن ينقذ المسئول الكبير نفسه من الاتهام خوفا على المقعد الذي يجلس عليه والكرسي الذي يستمد منه شخصيته .

والشيء بالشيء يذكر ، فقد حدثت واقعة مثل الطفلة التي سقطت في حفرة بصحراء مدينة نصر وماتت وخرجت من الحفرة أشلاء . حدث مثل هذا الأمر تماما في أمريكا.. ولكن خرجت الطفلة حية حيث تم عمل حفرة مجاورة بنفس العمق وأنقذت الطفلة في مدة وجيزة .. لأن الإنسان له كرامته وآدميته هناك.. فكان سرعة التحرك لعمل شيء ، ولكن نحن في تحركنا بطيئو الاستجابة .. لأن الإنسان لايساوي شيئا فلم السرعة والاهتمام إذن؟!!!

- إهمال من الرأي العام الذي لم يضغط على المسئولين ويحملهم المسئولية ويطالب بمحاكمتهم ، ويجب أن تهب الصحافة والإذاعة وكل وسائل الإعلام بمثل هذا الدور .. ولكن الغيبوبة والتوجهات المصنوعة سابقا تحول دون ذلك .

- إن سبب مأساة الطفولة المشردة في مصر هي انحطاط الفكر والجهل والخنوع الذي جعل من أطفالنا سخرة في الورش والمصانع ، تحت حاجة الفقر والضغوط الاقتصادية

الصعبة مما جعلنا نسمع بالرجل الذي عذب الطفل "ونفخه" وضربه ضربا مبرحا .. وما أكثر ما نسمع عن "شخصة بلية" الذي يضربه "الأسطي " بالمفك" ، أو بما في يده إن كان "شاكوشا "، أو "ساطورا "...

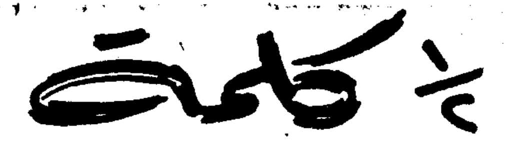
- إن أسلوب حل مشكلاتنا الاجتماعية وكذلك أية مشكلة يبدأ بضرورة وجود عدد معين من الضحايا ، وعدد هؤلاء الضحايا يحدده الدولة وفق الموضوع المراد إصلاحه وعلاجه. فنجد أن مشكلة البالوعات لم تكن مشكلة آنية بل هي مزمنة وكثرت حوادثها مرارا وتكرارا ولكن علاجها لا يأتي إلا بقصة مفجعة تحرك الرأي العام حتى يتم علاجها .. وهكذا .

نحن لا نحاول أن نجد حلولا لمشكلاتنا قبل وقوع الأخطاء ، بحيث يكون عملنا هو السعي من أجل الوقاية فهي خير من العلاج . ولكن المبدأ السائد الآن دعهم يموتون. اتركهم يتعذبون حتي تتفاقم المشكلة وتصبح قضية هامة ثم نبدأ نتحرك لعلاجها...

وهكذا في العشوائيات التي ظهرت بالقاهرة الكبرى. أين كان المسئولون ؟

ومن ثم فإن التربية لا تجدي بشيء ما دام الشعار المرفوع "الأمر يبقى على ما هو عليه وعلى المتضرر اللجوء إلى القضاء .." وربنا يعطيك طول العمر إذا أنصفك القضاء .. وإذا نفّذت الجهات المعنية حكم القضاء ولكن يجب أن نؤمن في آخر الأمر بقضاء الله وقدره فإننا مصريون وأمرنا إلى الله ...

د. محمد وجيه الصاوي.



يختلف ثمن الانسان المصرى من كارثة الى اخرى ابتداء من كارثة المقطم الى ترعة الابراهيمية . واختلاف الثمن من كارثة الى اخرى يدفعنا الى اقتراح « بتعويم » الانسان المصرى لتحديد قيمته الحقيقية . فالتعويم افضل كثيرا من اغراقة فى البلاعات والترع لمعرفة ثمنه . وليت الحكومة تضع فى اعتبارها هذا الاقتراح فى المشروع القومى لمكافحة الانسان المصرى .

احمد رجب ٢٨/٩/٩٤

زعلان كده ليه وعايزنا نغطيها ليه؟
مدام محدش وقع فيها لغايه دلوقتي!

مسئول

بلاعه

للمرة الثانية:
غرق طفل فى حفرة للمجارى بكفر الزيات

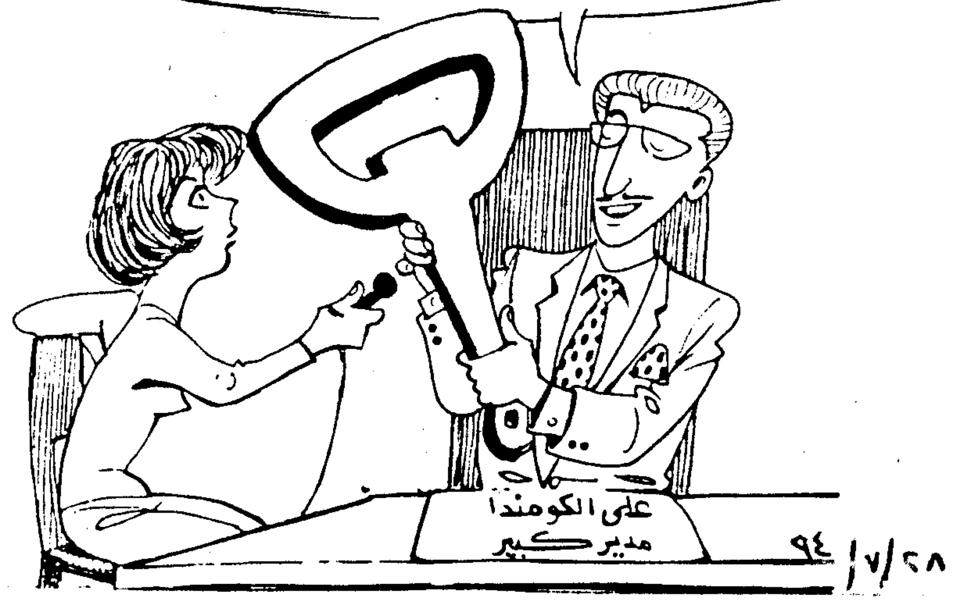

التلميذ محمود

كتب دسوقى عمارة:

بسبب الاهمال لقى تلميذ بالصف الثانى الاعدادى مصرعه غرقا داخل حفرة لمشروع الصرف الصحى بكفرالزيات.. الحفرة عمقها ٥ امتار سقط فيها الطالب اثناء لعبه مع أصدقائه ولم يجد من ينقذه.. أكد التقرير الطبى ان سبب الوفاة اسفكسيا الغرق. صرحت النيابة بدفن الجثة وامر احمد حسن وكيل نيابة كفر الزيات باستدعاء مسئول الصرف الصحى لسؤاله حيث تبين ان المشروع تقوم بتنفيذه احدى شركات المقاولات.

تلقى اللواء حسن عزالدين مساعد وزير الداخلية مدير أمن الغربية بلاغا من أهالى شارع السلخانة العمومى بمصرع محمود السيد محمد العريان (١٢ سنة) تلميذ بالصف الثانى الاعدادى بمدرسة الحديثة الاعدادية بكفرالزيات فى حفرة بجوار مدرسة الصنايع.. انتقل النقيب احمد عادل معاون المباحث وتبين من المعاينة ان احدى شركات المقاولات تنفذ مشروع للصرف الصحى وانها قامت بحفر أماكن لتركيب المواسير منذ عامين وتركته حتى امتلا بالمياه الجوفية.. وأكدت تحريات المباحث ان هذه هى حالة الوفاة الثانية خلال عام واحد حيث لقى طفل أخر مصرعه فى نفس الحفرة.. الجدير بالذكر ان التلميذ الغريق هو الولد الوحيد مع شقيقتيه علا (١٤ سنة) وشيماء (١٢ سنة).

٩٦/٨/٢٢ الاخبار



٩٤/٧/٢٨

مصرع ٣ عمال بشركة مقاولات فى بالوعة مجارى

كتب محمد رضوان وجمال حسين

استمرارا لمسلسل حوادث بالوعات مجارى الموت.. لقى ثلاثة عمال باحدى شركات المقاولات مصرعهم داخل بالوعة مجارى بمنطقة كرداسة بالجيزة.. هبط الاول لتسليك البالوعة فاختنق وهبط الثانى لانقاذه فاختنق ولحق بهما الثالث وغرقوا جميعا فى بالوعة المجارى. تولت النيابة التحقيق وصرحت بدفن الجثث.

تلقى اللواء سيد فريد مدير مباحث الجيزة بلاغا بالحادث.. انتقل العميد عبدالوهاب خليل رئيس المباحث والعميد محمد القاضى وكيل المباحث والمقدم اسامة شعراوى رئيس نقطة المنصورية وتم انتشال جثث العمال الثلاثة وهم عادل عيسوى محمد (٣١ سنة) ومحمد احمد السيد (٢١ سنة) ومحمود عبدالرءوف سعد (٢٥ سنة).. تبين ان العمال الثلاثة يتبعون شركة مقاولات كبرى مكلفة بعمل مشروع المجارى بالمنطقة وكان قد تم تكليفهم بتسليك البالوعات قبل تسليمها لهيئة الصرف الصحى بالجيزة. كما تبين ان عمق بالوعة المجارى التى ابتلعتهم ٥ امتار ونصف المتر.

٩٦/٧/١٥

١/٧/٩٦

مصرع عامل وإصابة آخرين سقطوا فى بالوعة مجارى بشبرا الخيمة

كتبت - منال الغمرى

لقى عامل صرف صحى مصرعه داخل بالوعة مجارى بينما اصيب اخران بحالات اختناق بشبرا الخيمة وا خطر اللواء مجدى البسيونى مدير امن القليوبية بالواقعة. وكان اللواء رفيق فهيم نائب مدير امن القليوبية بالمنطقة الجنوبية قد تلقى بلاغا من اهالى منطقة شبرا الخيمة بانه اثناء قيام عمال الصرف الصحى بتسليك إحدى البالوعات بشارع ١٥ مايو نزل عاملان منهم واحسوا بالغرق فاستغاثا وعندما اسرع إليهما زميلهما لم يتمكن من انقاذهما واخرجهم الاهالى وتوفى احدهم بينما أصيب الاخران باختناق فانتقل على الفور العقيد بركات عبدالفتاح والعقيد صلاح العزيزى. وتبين ان سليمان محمد عبدالحميد «٣٩ سنة» وسمير فرحات «٣٥ سنة» بحى شرق شبرا الخيمة قد نزلا لإصلاح احدى البالوعات فاحسوا بالغرق واستغاثا بزميلهما محمود محمد «٢٨ سنة» الذى اسرع محاولا انقاذهما إلا انه فشل وتبين وفاة الثانى واصابة الاخرين وقد تمكن العقيد عادل ثابت مأمور قسم ثانى شبرا الخيمة من نقلهما إلى مستشفى ناصر فى حالة سيئة واخطرت النيابة العامة للتحقيق.

٩٦/٧/١٨

مصرع أب وولدين داخل بئر للصرف الصحي بسوهاج

كتب - مريد صبحى :

فى ماساة إنسانية داخل إحدى قرى سوهاج لقى ثلاثة اشخاص من اسرة واحدة مصرعهم مختنقين داخل بئر للصرف الصحى وسط منزلهم عندما سقطت الأبنة أولا فحاول شقيقها، انقاذها فسقط معها وعندما حاول الأب إنقاذ ولديه سقط بجوارهما ولقى الثلاثة مصرعهم مختنقين داخل البئر.

وكان اللواء نبيه عبد السلام مساعد وزير الداخلية ومدير امن سوهاج قد تلقى بلاغا عاجلا من أهالى بلدة عرب العطيات البحرية التابعة لمركز دار السلام بسقوط ثلاثة اشخاص من أسرة واحدة داخل بئر للصرف الصحى وسط منزلهم وفشلت جهود الأهالى فى أنتشالهم وإنقاذهم فأمر مدير الأمن بتوجيه قوة من رجال الدفاع المدنى والإنقاذ إلى موقع الحادث لسرعة أنتشال أفراد الأسرة الثلاثة ولكنهم كانوا قد فارقوا الحياة مختنقين داخل البئر وتبين من المعلومات . التى جمعها المقدم رأفت راضى مفتش المباحث، والنقيب محمد عوض معاون مباحث دار السلام بإشراف العميد عزت أبو القاسم رئيس مباحث سوهاج أن الضحايا الثلاث هم نجاة كامل منصور (١٨ سنة) وشقيقها «زرور كامل منصور ٢٥ سنة، فلاح ووالدهما كامل منصور (٥٥ سنة) فلاح، حيث كان الأب قد حفر بئرا للصرف الصحى وسط منزله لتصريف مخلفات دورة المياه وغطاه بالاخشاب وجريد النخيل، وتصادف قيام الابنة بالسير فوقه فى غفلة منها سقطت داخل البئر واستغاثت بشقيقها الذى أسرع لإنقاذها ولكنه فقد السيطرة على نفسه وسقط بجوارها وسط مياه ومخلفات الصرف الصحى، وعندما أسرع الأب لإنقاذ ولديه سقط أيضا بجوارهما داخل البئر ولفظ الثلاثة انفاسهم مختنقين بالغازات السامة المنبعثة من البئر بعد أن فشلت جهود الأهالى فى إنقاذهم وقد تم اخطار النيابة التى تولت التحقيق.

.. ومصرع تلميذ سقط فى بالوعة مجار مكشوفة وسط فناء مدرسة بالبحيرة

دمنهور - إبراهيم البليسى :

استمرارا لمسلسل حوادث الإهمال.. سقط طفل صغير فى بالوعة مجار بفناء مدرسة ابتدائية بمركز دمنهور أثناء قيامه باللعب مع زملائه داخل المدرسة وظل بها لمدة ٤ أيام، وتم إستخراج جثته فى اليوم الخامس.

وكان العقيد صلاح عكاشة مأمور مركز شرطة دمنهور قد تلقى بلاغا من شيخ خفراء قرية الأبعدية مركز دمنهور بعثوره على جثة الطالب أحمد نعيم على ١١ سنة تلميذ بالصف الخامس الابتدائى غارقة داخل بالوعة المدرسة، وتم إخطار اللواء سامى كتات مساعد الوزير لأمن البحيرة وراضى القصاص مدير نيابة المركز وتبين من معاينة المقدم ماهر أبو يوسف أن البالوعة كانت بدون غطاء داخل فناء المدرسة وتم انتشال الجثة ونقلها الى مستشفى دمنهور وتبين أن سبب الوفاة هبوط حاد فى الدورة الدموية نتيجة الاختناق، وتولت النيابة التحقيق حيث وجهت تهمة الأهمال لمديرة المدرسة وإخلاء سبيلها بضمان مالى قدره ٥٠٠ جنيه.

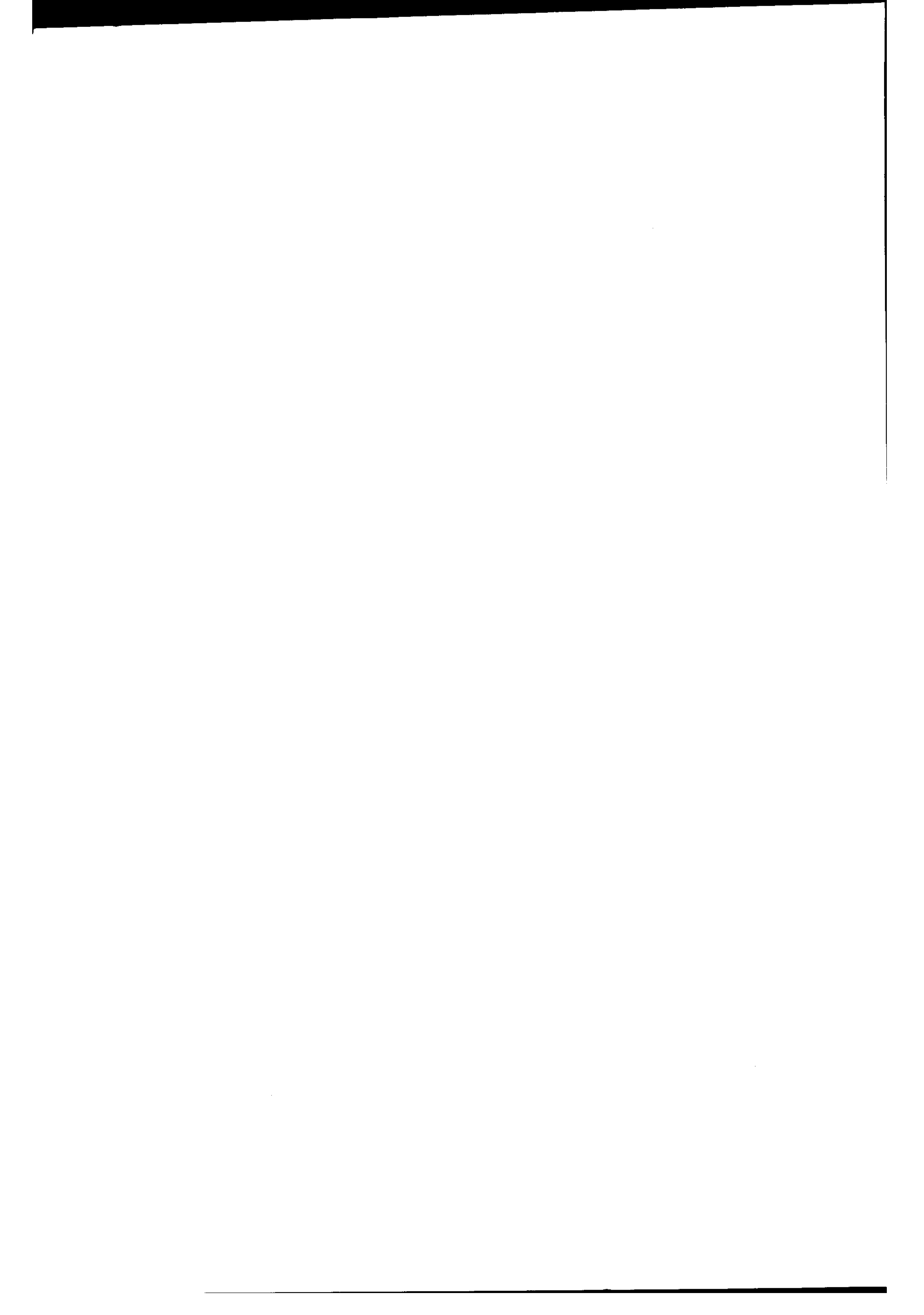
١٢/١/٩٧ الأهرام

من زاوية تربوية

مؤتمر السكان بين الإباحة "والأباحة "

د. محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٤٦) سبتمبر ، ١٩٩٤م ص ص ٢٧٧- ٢٨٥



من زاوية تربوية

مؤتمر السكان بين الإباحة .. " والأباحة "

د. محمد وجيه الصاوي

لقد دار الجدل والنقاش حول مؤتمر السكان قبل انعقاده . وكان الأجدر بنا أن نناقش ما جاء في وثيقته بعد انتهائه ، وفي هذا السياق سوف أتناول بعض الملاحظات على المؤتمر وما دار حولها ، وذلك من زاوية تربوية ، وإن كانت التربية لها في كل ميدان رؤية ورأي سواء في الاقتصاد أو السياسة ، أو الحياة وفلسفتها عامة

ومن ثم لا نخرج عن نطاق تخصصنا إذا تطرقنا لموضوعات قد يظن البعض أننا في حِلّ عن تناولها أو عدم التعرض لها كنوع من إيثار السلامة ، أو عدم إغضاب أهل المن والعطاء ، ولكن لابد أن يكون لنا صوت وإن ضاع سُدى فيكفي أنه خرج للنور . فقد يقرؤه أحد فيتدبره .

إن ما قيل عن موضوع المؤتمر من جوانب إيجابية سواء منها ما هو في صالح مصر، حيث إن لها وزنا في المنطقة ، أو أن وجود المؤتمر مكسب سياحي وغيرها من الأمور ، فإن ذلك لا يخرج عن كونه خطة متكاملة للنظام العالمي الجديد ليرسم خريطة العالم بدقة ، حتى داخل حجرات نوم كل فرد من أفراد العالم الثالث خاصة ، والعالم الأول أيضا .

والحقيقة أن اختيار مصر صحيح لكونها رائدة في المنطقة العربية وأيضا حجم مشكلتها السكانية واضح ، ولكن الأهم هو وجود رمز الفكر الإسلامي فيها وهو الأزهر الشريف ، مما قد يضع مصر في مكان الحرج عندما تصدر من المؤتمر قرارات تخالف الشريعة الإسلامية أو مبادئ وقيم الديانات الأخرى . مما دعا ذلك إلى التصريح بأن القرارات ليست

ملزمة !!!! وفي كثير من القررات التي يثار حولها الجدل والخلافات الفكرية فقد حرص أولو الأمر في المؤتمر على أن يوضع بعد كل عبارة منها (بما لا يخالف الشرائع الدينية ، ووفق ظروف كل دولة وقيمها وثقافتها) . وفي الحقيقة كلها إضافات فضفاضة ولكن سيظل محور القضية هو الأساس ، فالأزمة السكانية ، في نظر المؤتمر هي أن الموارد لا تكفي ، والسكان في زيادة كبيرة ،"فهيا بنا نوقف نمو العالم الثالث" ، لأن المشكلة لا تمثل بالنسبة لأهل الشمال أو الدول الغربية والمتقدمة شيئا ، بل هناك بعض الدول التي شاخت مثل : السويد والنرويج والدنمارك ، ودول وقف نموها مثل فرنسا ، إذن فالمشكلة والخطر يكمنان في الدول المتخلفة والعالم "ولاد الإيه" نحن وغيرنا من العناصر القوقازية والزنجية والمغولية ." أما الجنس الأبيض الفاتح ، أو الناصع فإن السيادة والريادة والقول الفصل يجب أن يكون له ، وما علينا إلا أن نسمع الكلام وإلا "فالعصا .. لمن عصى" . ويبدأ التلويح بالحرمان من المعونة وغيرها من أساليب المهانة والإذلال .

إن ما جاء في كثير من قضايا المؤتمر له جانبه الصالح وجانبه الطالح ، ونحن نريد أن نؤكد على البديهيات التالية:

- إن المشكلة السكانية لا تكمن في زيادة السكان فحسب بل في سوء استخدام الموارد المتاحة (بشرية ، طبيعة وغيرها...)
- إن المشكلة السكانية تؤثر بدرجة كبيرة على أهلها فهي مشكلة محلية في نطاقها الأول ، ولا تعني كثيرا الدول التي لا تعاني من هذه المشكلة.
- إن المشكلة السكانية في بدايتها كان السبب فيها الاستعمار ودول العالم المتقدم ، حيث جعلوا الدول التي احتلوها تتأخر للوراء قرونا طويلة ، وحرموهم من التعليم ، واستغلال مواردهم الطبيعة ، وحكموا عليهم بالتبعية ، وهاهم يعودون فيكررون القصة بادعائهم خوفهم علينا نحن أصحاب المشكلة ، وتناسوا أنهم السبب الأول فيها
- إن مشكلة السكان لا تحل بقرارات فوقية .

- إن مشكلة السكان لا تحل بفكرة قد صلحت في ثقافة مجتمع ما وبالضرورة يمكن تطبيقها في مجتمع آخر فهذه مغالطة كبيرة .

-إن المشكلة السكانية لا يمكن حلها ببساطة بأساليب مثل : إباحة الإجهاض ، وإباحة الممارسات غير الشرعية التي تسبق الزواج ، "أوغيرها من الأمور الأبيحة ،" تحت شعار الحرية الجنسية ، أو حرية التناسل .

فهيا بنا نفند بعض وجهات النظر :-

لقد خرجت صيحات تعلو مطالبة بالحرية في العلاقات بين الجنسين ، أو الإجهاض . والأمر في حد ذاته فيه كثير من التناقض .. فإن المؤتمر الموقر في صياغاته للوثيقة لم يكن موفقا في عرضها حيث كانت مشتتة الأوصال ، بها نقاط تكرر ذكرها أكثر من ثلاث مرات : خاصة بالطفلة .، ثم تطرقوا لحرية التناسل ، ثم شكل الاقتران بين الرجل والمرأة . وكلها تكرارات غير مرتبطة بمحور يجب أن تجتمع حوله الوثيقة . كذلك فإن حرية التناسل التي يقصدونها - ودائما المعنى في بطن الشاعر - أن يمارس الحياة الزوجية أي شخصين ويختارا عددا من الأولاد كيفما يشاءان . وبالطبع ليس مهما الشكل الأخلاقي في الموضوع، سواء كانت أسرة رسمية أو علاقة تحتية ، أو ممارسة وقتية طائشة ، المهم هو حرية الاستمتاع الجنسي .

نقول إن هذا يصلح لمن ألفوا هذه الحياة ، وصاغوا طريقتهم بهذا النهج ، وليس مفروضا علينا أن نقتنع بما صنعوا أو نوافق على ما يجري عندهم فلهم مطلق الحرية ، وهنا تنتهي حريتهم عندما تبدأ حريتنا نحن في الاختيار .

ونقول لهم إن ما تعودوا عليه هو نظام أصبح عرفا لديهم وليس هذا واردا في العقائد السماوية ، ولا يوافق عليه العقلاء في مجتمعهم المفتوح ، والدليل على هذا أن المصر يين مسلمين وغير مسلمين ، لا يوافقون على مثل هذه العلاقات . وهذا يدعونا للقول بأنه ليس الحل هو الإباحة بقدر ما نقول الحل هو الصراحة في توضيح القضية بأن نتمسك بالأخلاق الحميدة ، والديانات الصحيحة تدعونا لتجنب الأمراض التي ترعب المجتمع

الغربي المتقدم وهو مرض الإيدز الذي قيل إنه بسبب الممارسات والعلاقات غير الشرعية ، فكيف إذن نسمح بحرية اللقاء والتناسل ؟؟؟ وهل هذه الحرية سوف تحل مشكلة السكان ؟ أعتقد أنها سوف تعقد الأمور فقد تزيد الطين بلة بخروج أطفال بلا أسرة ، وتزيد النسل غير الشرعي فيصبح الأمر عبئا على الدولة .

ولكن يبدو أنهم جاءوا ليقولوا لنا :"خلّوا بالكم إحنا نعمل اللي عاوزينه بكل حرية، أما أنتم فإياكم ، في علاقاتكم الزوجية المشروعة ، أن يزيد عدد الأولاد عن واحد ، وزي بعضه ، اثنين على الأكثر ... وإلا..."!!!

وكان هناك تيار يدعم فكرة الإجهاض لكي يبيح ويسهل التخلص من الأخطاء الناتجة عن ممارسات الحياة غير الشرعية بين الرجل والمرأة ، وهذا في حد ذاته تناقض رهيب فكيف أنكم حضرتم لتنقذوا البشرية وتنموا مواردها لمزيد من الحياة الكريمة من أجل حق الإنسان في الحياة .. ثم تندوا الإنسان قبل ولادته ، وتقتلوا الحياة نفسها !!!!! إن التناقض وعدم الاتساق واضح في أفكار المؤتمر . ومن ثم فإن الإجهاض له ضوابط وفق الأديان السماوية ، فيجب عندما نصل لمثل هذه النقطة من الخلاف أن نرجع إلى مبادئنا وعقائدنا .

إن المؤتمر جاء بنقاط وقرارات كثيرة تطالب بحق المرأة في كل شيء وكأن الرجل أكل حقها وهدم شخصيتها وتصور المؤتمر أشياء كثيرة وذهب إلى أبعد من ذلك حين يطالب بمساواة المرأة بالرجل في الميراث ، وهذا في حد ذاته انتهاك لحدود الله ، وهل اشتكت المرأة المسلمة من هذا العدل الإلهي ياسادة؟؟ إن الإسلام أعطى للمرأة حقوقها كاملة ويا ليت المرأة في المجتمعات الأخرى تصل إلى حقوق المرأة في الإسلام فنأمل أن يتثقفوا ويتفقهوا في الدين قبل حديثهم الرجيم هذا الذي نادوا به .

ويبدو أن وراء المؤتمر العالمي للسكان "امرأة" حيث إن الرأي القائل (فتش عن المرأة) ، رأي فيه كثير من الصحة ، كما بدا من الخطاب العلني لبعض المسئولات في المؤتمر . ولا أظن أن المشكلة السكانية تحل بطرف واحد بل بتعاون الطرفين معا واقتناعهما بحقهما في الحياة وفي تكوين الأسرة وحجمها . ولا ألوم الرجال كثيرا وكذلك لا يقع اللوم

على المرأة فإن كل خطأ يقع فيه أي من الطرفين قد ساهم فيه الطرف الأخر بطريقة غير مباشرة ، فمثلا الاغتصاب يأتي من اللامبالاة ... والتسيب ، أو التبهرج من النساء .

المهم هو أن كلا منا له دور وكل واحد عليه مسئولية إذا ما التزم بها ، وصلنا إلى الطريق الصحيح والحل السليم .

وتعالوا بنا نناقش لب القضية .

" إن الأسرة هي النواة والخلية الأولى للمجتمع " . هذه العبارة حفظناها عن ظهر قلب وجاء المؤتمر يهدم هذه المقولة ببساطة حيث يود أن يكون الفرد هو الخلية وهو الأساس للمجتمع . بمعني أن يكون هناك ولي أمر واحد "رجل أو أمرأة" Single parent أي يمكن أن يُكوّن شخص واحد أسرة بمعرفته فيكون شكلها الجديد على النحو التالي: (رجل + رجل) أو (رجل واحد) أو (امرأة واحدة) او (امرأة + امرأة) فضلا عن الإطار التقليدي - الذي يدعى لديهم موضة قديمة - : زوج + زوجة . فإن كان هذا يصلح هناك وارتضيتم هذا الوضع الشاذ لديكم فلم تفرضوه علينا ؟ ألستم تؤمنون بالحرية والديمقراطية ، وحرية الاختيار دعونا وشأننا فلكم دينكم ولنا نحن الشرقيين ديننا .

إن الهدف من تحطيم شكل الأسرة الذي وصلت إليه البشرية بعد تحضر استغرق آلاف السنين نريد أن نهدمه ونرجع إلى إنسان الغابة ويختلط الحابل بالنابل وتصبح الأمور "سمك لبن تمر هندي" . بكل بساطة فهل هذا هو التحضر ياسادة ؟؟؟ أو هل هذا هو الحل العملي للمشكلة السكانية ؟

إن الهدف إذن هو تحطيم المثل والقيم والتماسك الاجتماعي داخل المجتمعات المحافظة وغزوها من الداخل حتى تنهار . ومازلت أقول إن من الحسنات المميزة لمجتمعنا التماسك الأسري والاحترام المتبادل بين الصغير والكبير والمحافظة علي الشرف ، وكلها قيم تزيد الإنسان اعتزازا بوطنه وأمه وأخته وزوجته وتحفظ للإنسان كرامته وتحفظه من شرور أمراض العصر الحديث "الإيدز" .

- إنني أتنبأ بسقوط الامبراطورية التي تتربع الآن على عرش الكرة الأرضية

وسوف يأتيها من الداخل وسيكون بسبب التفكك الأسري والانهيار الأخلاقي ، وهي صيحات نبه إليها المصلحون في الغرب ، وأنت تعلم أيها القارئ العزيز . . . هل هناك في العالم جيش من الشواذ جنسيا يستطيع أن يدافع عن كرامة بلده ، وهو معدوم الكرامة مع نفسه ؟؟؟ سؤال موجه للقوة الكبرى وقائد جيشها الهمام .

إن الأخلاق والفضيلة والعفة والتمسك بالمبادئ السمحة والقيم الدينية الصحيحة هو مفتاح الحياة الكريمة والمستقبل المشرق ولا يصح إلا الصحيح . والسؤال الأخير هو : هل جاء المؤتمر العالمي للسكان بجديد؟؟

سؤال غريب سأحاول الإجابة على جزء منه .

ومن محاولاتي للإجابة أرى الجديد في المؤتمر هو خوفهم من تكاثر الأجناس الأخرى في شكل يمثل تزايدا غير منظم مما قد يشعرهم بكونهم أقلية ، وهذا قد يصبح في القريب العاجل حقيقة واردة في بعض البلدان الكبرى ؟ وبالطبع بنو اسرائيل ضد فكرة تحديد النسل فهم يريدون أن يملأوا الدنيا بملايين من اليهود ، فكيف نحدد نسلهم ونوقف نموهم وهم أكثر الناس حبا في الانتشار في الأرض بالازدياد ، وغرس الفساد .

إن الدول المتقدمة غير جادة في تحسين حال البشرية للأسباب الآتية:

١- انهم يمسكون بزمام الثروات في العالم ويتحكمون في أرزاق الشعوب بالمنح والمنع والتهديد بالغزو أحيانا ، ومن ثم فإنهم الآن حريصون على بقاء العالم الثالث تابعا لهم وسوقا خصبة لترويج منتجاتهم ، وإن كان فقيرا لا يستطيع شراء منتجاتهم فيكفي أن يكون مكانا لدفن نفايتهم النووية ، أي "مزبلة لهم" .

٢- لو أنهم جادون حقا ما ألبوا الشعوب على بعض وصارت بين الشعوب ضغائن وقامت الدنيا واشتعلت وأنفقت الدول في الحروب أضعاف ما أنفقته على التنمية ومن هنا فالفقر والتخلف من صنع العالم المتحضر الذي جعل شعوب العالم الثالث تلهث ور السلاح بدلا من رغيف الخبز .

٣- لو أن الدول الغنية ساعدت الدول المتواضعة في مجالات التنمية والتعليم لنهضت كل

دولة بنفسها ولكن ظلت سياسة الأمم الغربية "نعطيكم سمكة ولا نعلمكم الصيد"، فظل العالم الثالث معتمدا علي ما يقدمونه له من مساعدات .

٤- لو أن العالم المتقدم وجه جهوده إلى غزو الصحراء وأساليب استصلاحها ، وزراعة المحيطات والبناء في أعماقها ، واستغلال الثروة المائية وتحويل الماء المالح لماء عذب لوفر هذا للعالم الكثير ، ولكن هذا لا يشغلهم أبدا فعليهم أن يسبحوا في الفضاء ويتسابقوا بدون جدوى ، أو يطوروا أسلحة الدمار حتي يتنافسوا في كيفية قتل البشرية بسرعة وبهدوء .

والدليل على أن هناك فجوة كبيرة في الحوارات التي دارت في المؤتمر ، حيث كان مؤتمر الكبار الذين يملون شروطهم وكأنها شروط إذعان حيث كانت حريتهم هي الأولى ، ولا أحد يقترب منها ، أما نحن فحريتنا مقيدة ولابد أن نمتثل لهم . فعلينا نحن أن نحد من الزيادة السكانية بأي وسيلة ولو بالقتل . أما هم فلا أحد يتكلم عن تربية كلابهم وقططهم المدللة التي قيل أن ميزانية فرنسا تعادل ما ينفق على أكل الكلاب والقطط في أمريكا .

هذا له مدلوله النفسي ، حيث فقدت الدول المتقدمة حنان الأولاد والجو الأسري الدافئ فاستعاضت عن ذلك بالكلاب الوفية ، والقطط اللطيفة التي تنال من الرعاية والاهتمام ما قد لا يحصل عليه مريض في إحدي الدول المتخلفة ، أو لا يجد الطعام الذي يمسك به رمقه .

فهل يجوز لنا أن نقول لهم : أوقفوا من فضلكم تناسل القطط والكلاب التي تلتهم غذاء الفقراء ، وتأخذ من ميزانية الدولة الكثير الذي يمكن أن يستثمر في بلاد العالم الثالث ؟ إذا قلنا هذا فنحن نتدخل في حريتهم الشخصية وفي مزاجهم الكلابي!

ونأتي إلى ختام قصة المؤتمر الذي قيل إنه نجح ، وفي نظري نجاحه كان في تنظيمه فقط ، وليس فيما خرج به لأن آثاره غير معروفة نتائجها وكذلك مدى الالتزام بها .

كان من قرارات المؤتمر أن المرأة لا يجب أن يمسها أحد بسوء ، ولم يشر إلى الرجل بشيء من هذا القبيل ، خاصة عندما تعرضوا لموضوع "الختان" .

وكان وراء تعكير صفو المؤتمر ما ناقشه المؤتمرون بأنه يجب عدم اقتطاع أي جزء من الأعضاء التناسلية للأنثى (الخفض أو الختان) وقد تآمر البعض في التشهير وكشف عورات الصغار ، عندما قامت محطة (CNN) بتصوير هذا المنظر الذي أذيع على العالم كله وكان الهدف من ذلك تشويه صورة الإسلام .

وهنا أقول : هل الحرية التي يتشدق بها أهل الغرب تكمن في كشف عورات النساء من الغلابة ، والمطحونين ؟ هل الحرية هي التعدي على عادات قد تكون بالية وتصويرها على أنها سائدة بشكل كبير ؟

وأقول ماذا لو ذهب إلى أمريكا مصور عربي والتقط صورا للممارسات الفجة ، والعلاقات بين الجنسين ، التي اعتادوا عليها وأصبحت عادية تمارس في الشوارع ، وأذيعت في محطة (CNN) فهل يسمح بعرضها ؟ وهل يسكت أصحاب الصور أو الشخصيات التي تم تصويرها ؟ إن أقل ما يجب أن يفعلوه في مثل هذا الموقف هو الاحتجاج الرسمي ، واستدعاء السفير للتشاور ، ورفع قضية مستعجلة ورد شرف ، لأنهم لم يستأذنوهم في عرض هذا المشهد وهكذا . أما نحن فإن كرامتنا والتشهير بنا مباح ودمنا مستباح . وإذا تكلمنا فهو صوت النباح .

ومن هنا نتعظ مما خرج به المؤتمر العالمي للسكان وآمل أن تقرأ مقال (مواقف) لأنيس منصور المرفق بالمقال . وهكذا انتهي المؤتمر بخيبة أمل وكان التشهير والامتهان لكرامتنا هو "" حسن الختان """.

د. محمد وجيه الصاوي



□ ١٩٩٤/٩/١٦ □

مواقف

الذين شهدوا ختان الطفلة المصرية (نجلاء) قد فزعوا من هول العملية الجراحية التى اجراها حلاق الصحة.. قليلون فى مصر راوها وكثيرون من المصريين فى العواصم المختلفة..

انا رايت المشهد على شاشة الـ (سى. ان. ان) مرتين فى يوم واحد.. وقد تلقيت خطابات وبرقيات احتجاج اخرها مابعث به مستشارنا التجارى فى استوكهلم حسين الراعى الذى كان ضمن عدد من الضيوف وكان عليه ان يفسر ويبرر هذا العمل الوحشى!

المنظر فى مكان من ريف مصر إجتمع عدد من الناس فى غرفة واتوا بفتاة صغيرة وعروها وفتحوا ساقيها بمنتهى العنف والبنت تصرخ وتلعن ولكن حلاق الصحة تقدم واجرى عملية بشعة والكاميرا معه ووراءه وام الفتاة تزغرد وابوها سعيد.. واخرون وقفوا يتفرجون على البنت الصغيرة التى تحول لونها من ابيض إلى اسمر إلى اصفر ـ وببلاهة واضحة اتوا لها بكوب من عصير الليمون (لكى يروق دمها).. وقفزت إلى جوارها طفلة أخرى قد سبقتها إلى عملية الختان فى العام الماضى..

وكانت مذيعة التليفزيون بصوتها الخشن الجاف قد نبهتنا إلى اننا سوف نرى شيئا بشعا (منتشرا) فى مصر..

وجاء التقرير التليفزيونى اثناء انعقاد مؤتمر السكان فى مصر، للتعريف بمصر.. وشئ من مثل ذلك يحدث فى كل المناسبات المهمة فيعرضون صورا للزحام والمرور او حياة الناس فى المقابر.. او قصة (مفبركة) عن الاضطهاد الدينى او السياسى او العنصرى!!

وسوف يحدث ذلك كثيرا لان الدولة لاتستطيع ان تسيطر ولا ان تتابع كل اجنبى معه كاميرا واين يذهب بها.. وكم يدفع لوالدة هذه الطفلة. لكى يتمكن من تصوير هذا الشئ الشنيع.

وانا اتوقع ان يحدثنا احد الرسميين ويقول لنا: الختان على يدى الحلاق وبالمقص او السكين غير المعقم مازال منتشرا. وهل هناك نية لتحريم ذلك، واشتراط ان يتم الختان عن طريق الطبيب.. او يصدر قرار بمنع الختان منعا باتا..

مفروض ان يقول لنا احد اى حاجة.. من قلبه او من وراء قلبه.. يقول انه كره هذه العادة او لايزال يفضلها ـ التى انقرضت فى الدنيا كلها ـ أما العادة التى لم تنقرض ولن تنقرض فى مصر فهى ان احدا لن يقول لاحد اى حاجة!

أنيس منصور

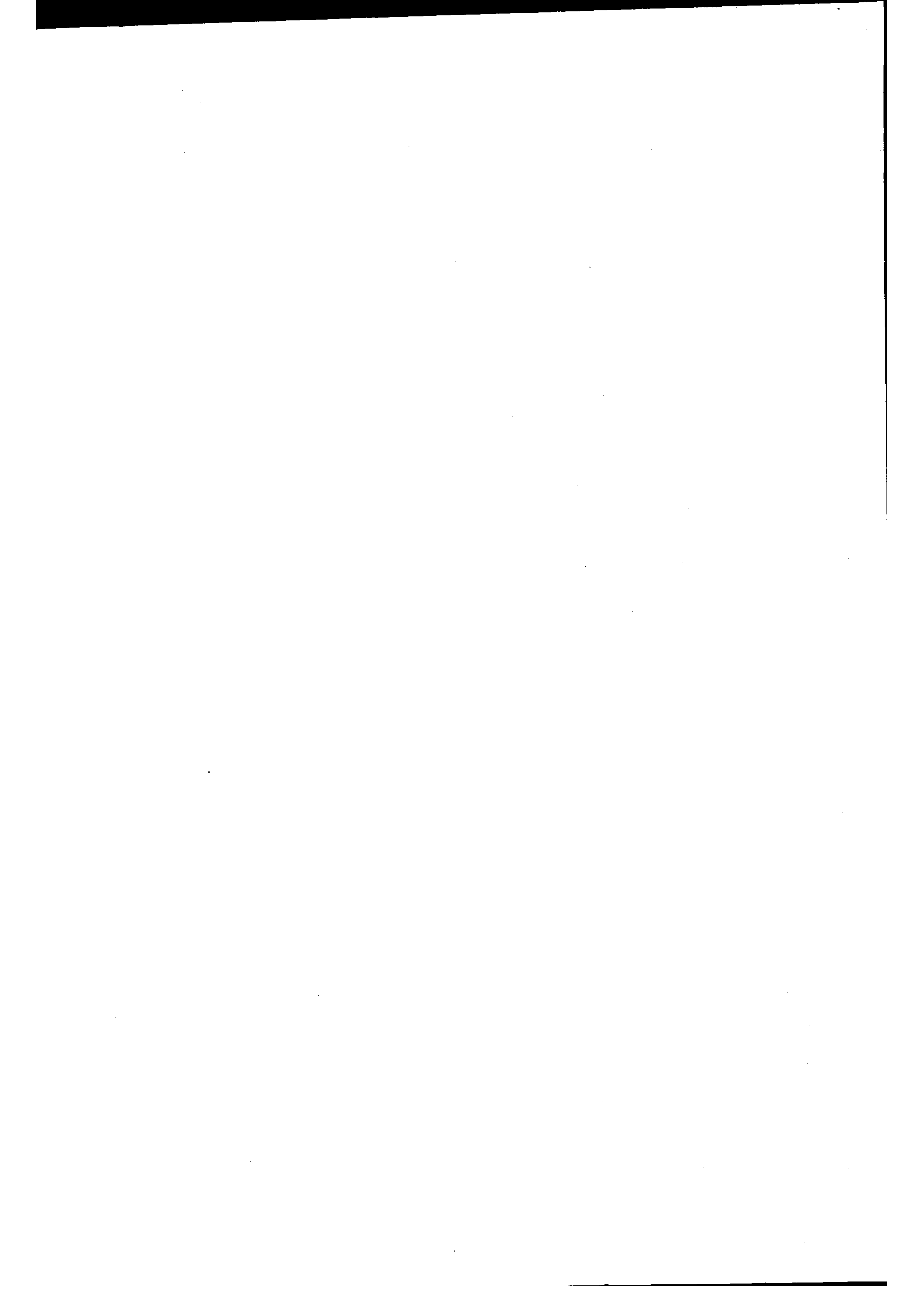

أيوه قتلت مراتى عشان
أحدد النسل !!

من زاوية تربوية

" رأي جديد .. في اختيار العميد "

د. محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٤٧) نوفمبر ، ١٩٩٤م ص ص ٢٥٧- ٢٦٤



من زاوية تربوية

رأي جديد ... في اختيار العميد

د. محمد وجيه الصاوي

ما أقدمه على هذه الوريقات ليس مجرد اقتراح يمر أمام أعينكم مرور الكرام ولكن يكمن وراءه مدلولات كثيرة سأحاول تفسيرها .

وآمل بعد كتابة هذا المقال ألا يمنعني العميد ، أو رئيس الجامعة من الكتابة وإن كنت أعلم مسبقا أن كلاهما يؤمن بحرية الفكر والرأي ويحترم كرامة أستاذ الجامعة ، ويؤيد الحرية الأكاديمية

وإن خاب ظني فقد يكون الأمر ليس بأيديهما ، ولكن لابد أن يعلم كل منا أن لأستاذ الجامعة الحق في التعبير عن رأيه وهو مسئول مسئولية كاملة عما يكتبه ، ولا يعيب الأزهر أن يكون فيه الرأي والرأي الآخر فلسنا في مصانع لإنتاج الفكر الجاهز أو المقاسات المتطابقة المتشابهة "كقوالب الطوب " . ولا يظن أحد منا (حتى على مستوى العائلة الواحدة) أن الأب يستطيع أن يجعل أمزجة أبنائه تتفق جميعها على شيء واحد فهناك تباين في الآراء ، قد تختلف ولكنها في النهاية تصب في منبع واحد وهو الحرص على المصلحة العامة ، دون الخروج على النص أو أن يشتم فيها رائحة التحريض - والعياذ بالله - فنحن مع السلام الاجتماعي ، وضد الإرهاب ، ونحن مع الحق وضد الباطل ، ونحن مع الإجماع ولا نشذ عن الجماعة ، ومع أولي الأمر في سهرهم على مصلحة الأمة ، ومع رئيس الجامعة في عدالته التي يسعى بها لرفع اسم الجامعة ورفع شأن عضو هيئة التدريس.

وأنا لست دائما ، مع كل ما يأتي من أعلى ، أو يملى على واقع المجتمع الجامعي ، من قرارات ، ولا أظن أنها في كل إصداراتها تلقى قبولا أو استحسانا في كل الحالات حيث إن من بين هذه القرارات ما هو مقبول ، وما هو بين القبول والرفض ، وما هو مرفوض ولا ننافق في هذا ولا يختلف على ذلك أي عاقل . ولكن القضية التي نحن بصددها هي أننا في مكان "العبد المأمور" ، لا يستطيع أحد منا أن يعترض أو يحتج ، أو حتى يبدي ملاحظات ، وكأن هذا الأمر ليس من حقنا ، وهذا قد يقبله البعض من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات ، وقد يرفضه الكثيرون ، ومحك الرفض والقبول هو المصلحة التي يجنيها عضو هيئة التدريس لنفسه أولا ولكليته ثانيا .

ولكن أليس من العدل أن يعبر عضو هيئة التدريس عن رأيه في العلانية ، وبصراحة بدلا من أن يكبت مشاعره - ويدعو بينه وبين نفسه ليل نهار على من كان السبب في متاعبه ، وقد تكون السماء مفتوحة ويستجاب الدعاء - أم مفروض ألا نقترب من منطقة الخط الأحمر التي لا يصح لنا الحديث فيها من قريب أو بعيد ..؟؟

في الحقيقة أنا أحب أن أعبر عن رأييّ في عقر داري ومن خلال المنابر العلنية ، وأتحمل تبعات حريتي المسئولة فلدي الشجاعة والمبرر للرد والحوار ، هذا إذا كانت الجامعة فعلا تحترم أساتذتها قولا وعملا وتحمي أصحاب الرأي الخاص المعتز بكرامته ، والذي لا يمس حقوق الآخرين ولا يجرح مشاعرهم ، وعلى الأقل يجب أن تتاح لهم حتى حرية التنفيس والتفريغ بالكلمة حتى تتكشف للمسئولين الرؤية الواضحة في جلاء ودون تزييف للواقع . هذا هو الحل العملي لأسلوب العمل الجامعي في كل قضاياه ، وإني أعلم جيدا أن رئيس الجامعة لديه رحابة صدر لاستيعاب الرأي الآخر ، وأنه شجاع في مواقفه ، صخرة لا يتزحزح عن مبادئه ، وعليه أن يشجع من يقلده في هذا الأمر ، فهل تسمحون لي أن أبوح بما في صدري من رؤية لواقع العمل الجامعي الذي أنا أحد أطرافه .

وسيكون مدخلي هو القرار الذي اتخذه مجلس الشعب بأن يكون اختيار العميد بالتعيين .

وأعرض هنا بعض المسلمات :

- نظام تعيين العميد له سلبيات ، وايجابيات ، وكذلك نظام الانتخاب .

- لست مع الأسلوب أو النظام الذي لا يراعى حق القاعدة في اختيار رئيسها .

- إن كلامي هذا سيذهب في الهواء دون أي اعتبار ، حيث إنه قد فات أوانه .

- إن الأزهر جامعة مستقلة عن الجامعات الأخري في النظام والأسلوب ، وتبعيتها لرئيس الوزراء وليس لوزير التعليم أو للمجلس الأعلى للجامعات . ولكن هذا الاستقلال صوري في هيكله ، وتتذبذب الاستقلالية والتبعية تبعا لنوع الغرض المقصود منه ، والمستوى المطلوب تطبيق القرارات فيه .

ومن ثم لا فكاك من أن تساير جامعة الأزهر كل ما ينطبق على الجامعات الأخرى

وقد يتساءل القارئ لماذا أنبري مدافعا ومتحدثا ، "وحاشرا نفسي" في كل شي؟

معذرة عزيزي القارئ فإنني جُبِلْتُ على أن أتدخل فيما يعنيني ، ويمس كرامة أستاذ الجامعة من قريب أو بعيد ، ويعجبني الخط المستقيم هو أقرب الطرق المؤدية للهدف المنشود

كما أنني لا أسعى من وراء ذلك إلى استقطاب جماعة من حولي كسبا للصيت ، أو دعاية للمستقبل ، أو طمعا في منصب ، فأنا زاهد في المال والمنصب ، وإذا دعت الأمور لاقتلاعي من الجامعة بسبب أمر كنت أدافع فيه عن مبدأ حق وصدق وإصلاح ، فإنه شرف لي أن أتركها وأنا مرتاح البال راض عما اقترفته فلا أخاف إلا الله سبحانه وتعالى . ولكن يبدو أن هذا الأمر متبول شكلا مرفوض مضمونا من أولى الأمر ؛ لأنهم يمقتون المعترض ، المناكف ، الدائم السؤال ، بل يحبون المطيع الذي يسير "جنب الحيط" كل هذه سمات من أجل دعوى الاستقرار ، "والباب الذي يجيك منه الريح..."

ولكن شرف للجامعة أن تستوعب بصدرها الرحب كل الآراء وتسمع وتتيح لها فرص الحوار ، وتؤمن بمبدأ "الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية" . وخاصة أنها ليست قضية سياسية ، أو مذهبية ، أو قضية قومية ، بل هي محدودة النطاق يمكن أن تكون مرنة في

التطبيق وتقبل التطوير . فهل ياترى يسمعني المسئولون؟؟

وأهيب بأي جهة أن تنبرى لاتهامي بأي شيء فيه شُبهة ، فأنا أحب كليتي أكثر من نفسي (عملت فيها أكثر من ٢٣ عاما حتى الآن) ، وأحب جامعتي ، كما أن السيف المسلط على رقاب العباد بتهديدهم بعبارات الاتهام مثل "محرض" ، "خارج عن المألوف" ، "عاق " ...، ... وغيرها . من الكلمات التي تطلق على عواهنها . كل هذه النواحي السيكولوجية يجب أن نرتفع فوقها ونتناقش بمنطق الحب والمصلحة للجميع إذا كنا فعلا مخلصين للوطن أولا وللمواطن ثانيا .

ورأييّ المتواضع الذي أطرحه قد يفصح عن ذلك ، ويلقي الضوء على الأسلوب الأمثل لتناول الأمور بشكل لا ينبغي أن نهمل المواطن على حساب الوطن : فالوطن هو كرامه المواطن كلاهما واحد لا يتجزأ .

إن المبررات التي قيلت عن سلبيات انتخاب العميد هي : التحزبات في الكلية ، "ونظام التربيطات" ، مما قد يفسد العمل الجامعي . وكذلك العمل على إرضاء الأفراد علي حساب مصلحة الكلية ، كذلك بصراحة ، الاستقلالية النسبية ، وحرية العمداء في بعض القرارات ، ومواقفهم أمام رئيس الجامعة (حيث إنه ليس له الفضل في تعيينهم) . وهذا عيب من وجهة نظر الجهات العليا . ولا يرى أعضاء هيئة التدريس في ذلك عيب .

وكان هذا هو السبب الذي من أجله بدأت الفكرة في إلغاء انتخابات العميد والادعاء بأن ليس كل من ينتخب هو الأصلح ، فقد يأتي عميد منتخب جاء من قسم فيه أساتذة أكثر ، ففرض نفسه على الآخرين واحتكر العمادة مدة طويلة . كل هذا وارد ، ولكن ليست الأمور كلها أمثلة للاستثناءات ، بل هناك القاعدة .

والغريب أن من بين مبررات المدافعين عن فكرة تعيين العميد أنهم يقولون: انظروا لنظام العمادة في أمريكا لا يوجد نظام الانتخاب وهي بلد ديمقراطي ، وإني أضحك كثيرا من هذا ... هل أمريكا مثال يحتذى به في كل شيء ؟ وهل أخذنا كل نظمها ولم يبق إلا نظام تعيين العمداء فيجب علينا تطبيقه ؟ وهل حرام على الأساتذة أن يمارسوا شكلا من

أشكال الديمقراطية وإن كانت صورية ؟ (حيث كان في النظام السابق ، لمدير الجامعة ، أو للوزير السلطة في اختيار واحد من أعلى ثلاث أصوات تم اختيارهم بالانتخاب .)

وهل كان هناك خطر داهم يواجه الجامعات يستدعي وضع نظام التعيين حتي تضمن الدولة استقرار الأوضاع؟ أظن أن الجامعة قد أختُرقت أكثر من مرة وتم اعتقال أساتذة كثيرين في عهود سابقة دون الحاجة إلى تغيير نظام انتخاب العميد .

وهل نظام التعيين هذا سيضمن حسن السير والسلوك لأساتذة الجامعة ؟ على العكس قد يخلق نوعا من حالات الغضب وعدم الرضا تجعل الأساتذة يبتعدون عن العميد ولا يتعاونون معه ، إذن فشخصية العميد أولا هي الأساس ، والرضا والاتفاق عليه ، وشعور أعضاء هيئة التدريس بأن لهم وزنا وقيمة ، فإن الأخذ بآرائهم في اختيار رئيسهم ، فيه شيء لكرامة العميد ولأعضاء هيئة التدريس ، وإكبار للدولة التي ترسخ الديمقراطية وتنادي بها .

والعجيب أن نظام الانتخاب لم يكن وارداً في لائحة الأزهر ولا في القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ . ولكن صار عرفا وأمرا مقبولا كنمط من الشورى ، وشكلا لاحترام آراء كل كلية في اختيار عميدها . ومن ثم خرج الأزهر لأول مرة عن النص وأخذ بروح العصر ومسايرة الواقع دون أن يلتزم بالقوانين ، حيث إن قانون الجامعات ليس ملزما له .

وها نحن في موقف جديد أصبح هناك قرار تشريعي ، وأتعجب أيضا أن يصدر من مجلس الشعب ، فهل يكون هذا القرار ملزما لجامعة الأزهر مسايرة للجامعات الأخرى؟

كنت أود أن لا يصدر هذا التشريع عن مجلس الشعب ، فمجلس الشعب الموقر له سلطة إصدار القوانين المصيرية ، وإلا فكان أجدى به أن يحدد مدة العمادة ، والسنوات اللازمة التي يقضيها المعيد في الحصول على الماجستير ، ويدخل في تفاصيل الأمور الجامعية الأخرى ، فالأجدر به أن يترك هذا الأمر للمجلس الأعلى للجامعات فهو سلطة ملزمة لكل الجامعات .

ومن ثم فإن اتخاذ مثل هذا القرار ، له مؤشر خطير ، حيث قيدت حرية الأساتذة في

اختيار عميدهم ، وفي نفس جلسة مجلس الشعب ، مُنح الأساتذة امتيازات ، قدمت لهم كي تلهيهم عن المطالبة بحقهم أو تخفف من هذه الصدمة ، وكأنها مقايضة . كما أن الموضوع في مجلس الشعب لم يطرح للدراسة المتأنية والتي تأخذ بالحسنيين . ولو طرحت الجامعات استفتاءً واستطلاع رأي عمداء الكليات والأساتذة وكذلك رؤساء الجامعات ، لخرجت بصيغة مقبولة لا تجد رد فعل غاضب من أساتذة الجامعة ، حيث إن الذين أيدوا الفكرة هم قوم تُبّع . أو كل من كان له موقف مؤلم من عميد منتخب عرض خبرته معارضا الأخذ بانتخاب العمداء .

ولكن الدليل على السرعة والعجالة التي أصدر بها القرار في نهاية دورة مجلس الشعب ، ودون الرجوع لأهل الاختصاص ، هو نوع من سبق الإصرار... ولو تأنى مجلس الشعب الموقر في قراره (الذي أقحم نفسه فيه) لخرج بفكرة قد تكون مفيدة تجمع بين مصلحة الوطن والمواطن على النحو التالي:

عند نهاية فترة العمادة وقبل وقت الانتخاب بيوم واحد ، (دون أن يعلم أي عضو من هيئة التدريس بمن سيكون المرشح لمنصب العميد) ، يطرح مدير الجامعة على أساتذة الكلية ، ثلاثة أسماء للأساتذة يكون قد اختارتهم الجهات المعنية والمختصة والمسئولة بعناية ووفق معاييرهم ، لضمان أن أيا من الثلاثة سيكون عوناً لهم .

ثم يختار كل أستاذ ، اسما واحدا ، يراه الأفضل ، حتى يصبح لدينا من حصل من الثلاثة على أعلى الأصوات . وعلى مدير الجامعة أو الجهات العليا تعينه عميدا . وبذلك نكون قد ضمنا مشاركة الأساتذة في انتخاب عميدهم (رئيسهم) وتكون الجامعة ضامنة واحدا من الراضين عنهم . وبهذا نكون قد خرجنا بشكل جديد لم يسلب أحد الطرفين حقه في اختيار العميد .

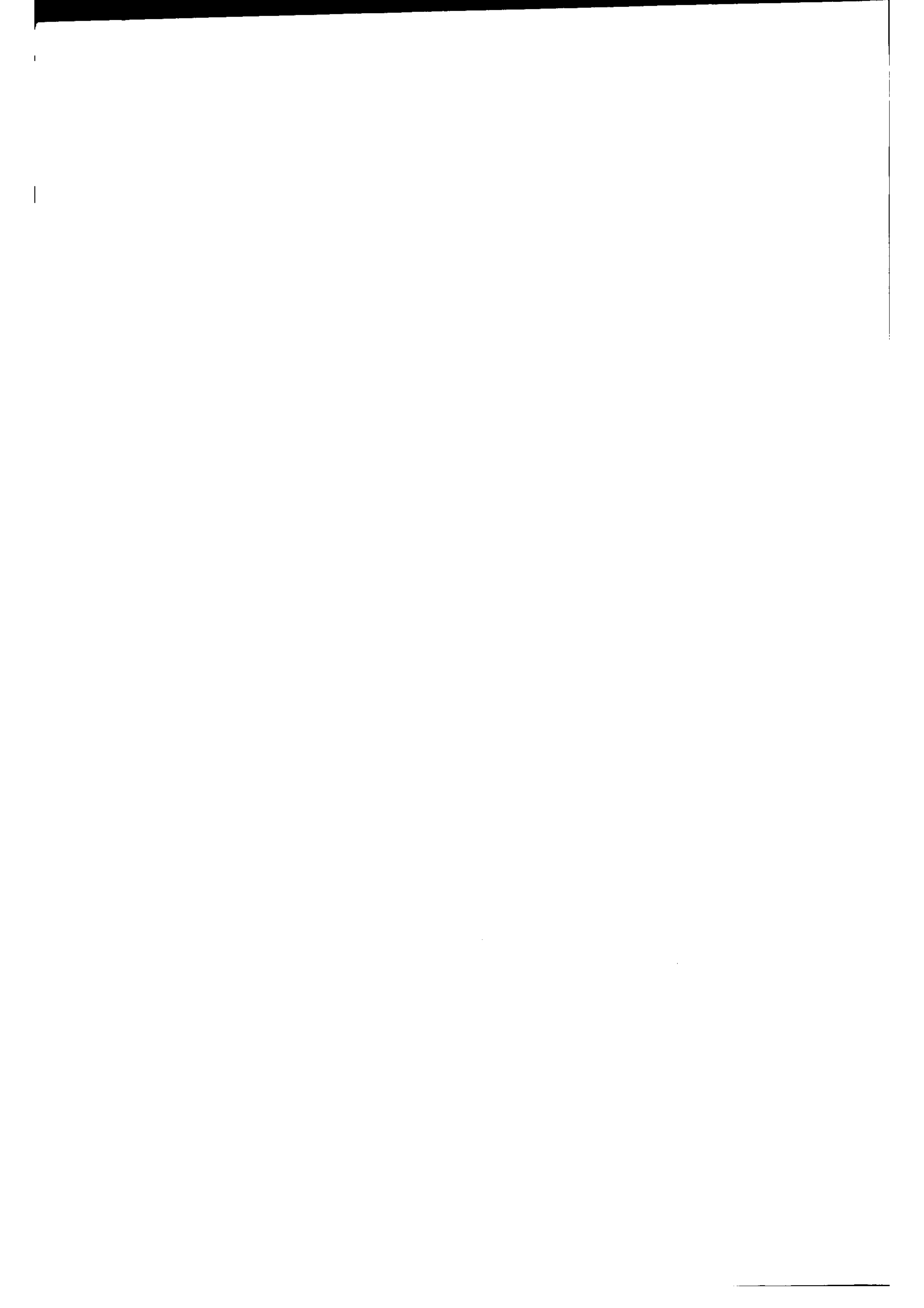
فهل فكر أحد في هذا الأسلوب ...؟ وأعتقد أنه يمكن عمل أنماط أخرى من هذه الأساليب حتى نحصل في النهاية ، على رضا الجميع ، وتصبح الصورة مقبولة ، والشكل الديمقراطي باقيا .. . ولا نخرج عن المألوف في صورة قرارات متسرعة غير مدروسة ثم

نقدمها لأصحابها قائلين "هو كدة إذا كان عاجبكم" .. أنا أقول ""طبعا مش عاجبني """ وقلت رأييّ في هذا بكل حرية . فهل سألام على قوليّ الصريح ؟. إن كان هناك لوم ؛ فلنقرأ الفاتحة على روح الحرية ، ولنترحم على مبدأ الشورى ، أو الديمقراطية الغائبة .

وأما إذا لم يكن هناك صدى للفكرة - ولا أظن أنها فكرة تافهة - فبالطبع هو نوع من حرية النواح . فما رأيكم دام فضلكم ؟؟؟

مع خالص تحياتي لكل من يقرأ هذا المقال .

د. محمد وجيه الصاوي

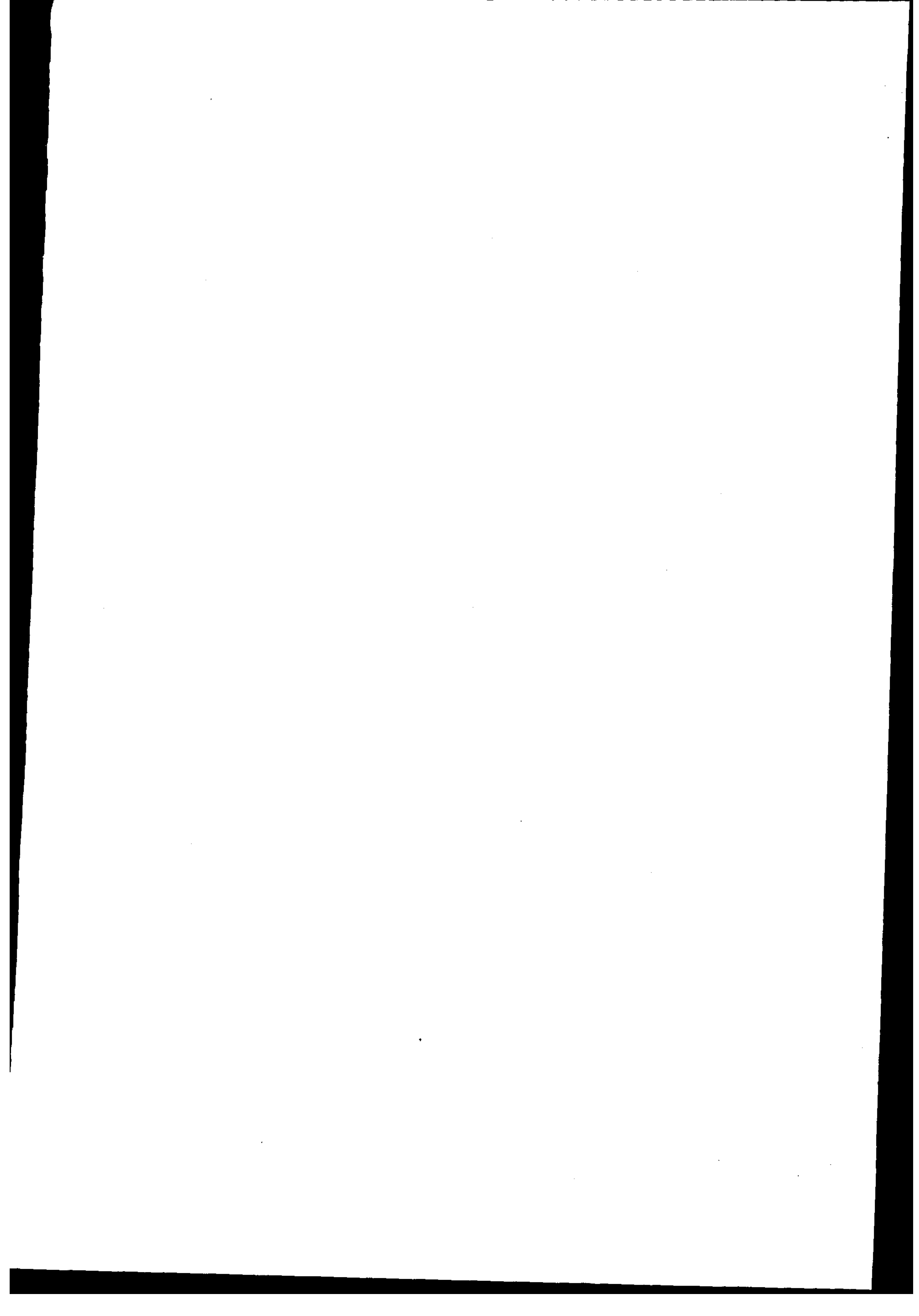


من زاوية تربوية

" الجائزة الذهبية .. والكاميرا الخفية "

د. محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٤٨) يناير ، ١٩٩٥م ص ص ٣٠٤- ٣١٦



من زاوية تربوية

الجائزة الذهبية ....والكاميرا الخفية

د. محمد وجيه الصاوي

نتناول في هذا المقال ما يبثه التلفزيون من برامج في شهر رمضان الكريم ونقتصر في عرضنا هذا على برنامجين ، هما "كلام من ذهب "و"الكاميرا الخفية " - وقد تناولنا في عدد سابق بعض الملاحظات على الإعلانات التي يقدمها لنا التلفزيون ، وما تتضمنه من قيم وجوانب قد تؤثر في النشء والشباب (العدد ٤٤)- ولا أظن أنني متحامل على هذا الجهاز الإعلامي الخطير في قوة تأثيره وانتشاره ، ولكن هي لمحات من زاوية تربوية ، قد أكون على صواب في جانب منها وقد أكون غير موفق في وجهة نظري في جانبها الآخر ، وعلى أية حال فإن ما أطرحه على سيادتكم من أجل إثارة الفكر والتدبر ، ولنعمل سويا من أجل إخراج عمل أفضل يحمل مضمونا تربويا هادفا يصبح مفيدا ومتكاملا .

ولا أدعي أن ما أقدمه هو غاية الغايات ، بل كل منا يعرض وجهة نظره الخاصة حتى تكتمل الصورة ، فيرى كل فرد هذه البرامج من زاويته الخاصة وفق اهتمامه وتخصصه .

ولنعرض في مقدمة موجزة أهمية التلفزيون ودوره التثقيفي من حيث هو وسيط تربوي له رسالة ترفيهية ، ثقافية ، علمية ، أخلاقية ، إعلامية ... وغيرها من الجوانب التي تزود الفرد بالمعارف ، وتكسبه خبرات وسلوكا ، وتنمي لديه حاسته النفسية والوجدانية تجاه بعض ما يعرضه من أحداث ، ناهيك على أنه أداة تشكيل الرأي العام في

الدولة ، من حيث كونه أكثر انتشارا ، ويخاطب كل فئات الجمهور بمستوياته العقلية والتعليمية ، كما أن الصورة المتحركة ، مع اللون والمثيرات الصوتية تعمق في المشاهد المعاني وترسخ الأفكار ، مما يجعل تأثيره سريعا وخطيرا ، وهذا يدفعنا إلى الحرص على انتقاء البرامج ، وتنقيتها ، ونقدها نقدا بناءا لكي تخرج في صورة أكثر ايجابية .

والذي يهمنا في هذا الجهاز ، المضمون القيمي والتربوي الذى يسعى إليه ويبثه فينا ، وليس كل ما يقدمه من نواحي تربوية تتمحور في هذين البرنامجين فقط ولكن نعرضهما على سبيل المثال لا الحصر .

كما نتناول القيم من حيث الأثر الذي قد تحدثه - من خلال الموقف الذي تعرض فيه سياق الأحداث - في نفوس المشاهدين . ولا ينبغي أن نجلس نحن التربويين كمتفرجين مع المصفقين والضاحكين على وقائع البرنامج ، بل يجب علينا أن تكون لنا رؤية فاحصة ثاقبة ، وعين ناقدة .

أولا : برنامج"كلام من ذهب":

يكاد يكون هناك شبه إجماع على أنه برنامج ناجح ، وقد يكون سبب النجاح الذي حظى به أنه يتميز بأن :

١ - ما يقدمه من إسهامات خيرية لغير القادرين ، تحفز الناس على عمل الخير والتبرع ، والتكافل الاجتماعي ، ومساعدة المحتاجين .

٢ - ما يقدمه من ألغاز خفيفة نتطلع إلى حلها أو معرفة حلولها (كنوع من الفضول العلمي) .

٣- ما يبثه فينا من روح الدعابة ، والتي تبدو في إجابة الناس على الأسئلة ، وكذلك التعليقات التي تضاف بعد إجابتهم الخاطئة على الأسئلة .

٤- ما يحظى به مقدم البرنامج من شخصية ، إلى حد كبير ، ناجحة ، فيها مقومات تؤهله لهذا العمل الذي ينزل به في الشارع ، وسط لقطات حية يصعب عملها وسط حشد من المتطلعين يوصف بأنه جمهور يجمّعه مزمار وتفرّقه عصا .

٥- شكل البرنامج من حيث إنه مدعم من قبل شركة معلنة اتخذته وسيلة دعائية لمنتجاتها ، ومن ثم فقد أصبح الإعلان متمثلا في هدايا تقدمها الشركة عن طريق البرنامج كمكافأة لنجاح الأفراد في حل "السؤال" ، أو هدية نقدية لصاحب الصورة التي التقطتها "الكاميرا" وتوقفت عند صاحبها كنوع من الحظ السعيد ، وأخيرا سؤال للمشاهدين ، يطرق مقدم البرنامج الباب عليهم في اليوم التالي ويسألهم ثم يقدم لأصحاب الحلول الصحيحة جائزة عينية تسعدهم . كل هذا من خزينة الشركة المعلنة. (ناهيك عن الفقرات الإعلانية التي تتخلل البرنامج والتي تحتكرها الشركة المعلنة لكي تقدم لربات البيوت الجنيهات الذهبية لمن احتفظت بعدد من عبوات الشركة المعلنة) .

والذي يهمنا هو ما يقدم في مضمون البرنامج وفحواه . وأرى أنه يغرس مضمونا اجتماعيا وقيمة إسلامية رفيعة هي البر والإحسان ، والدعوة إلى الإسهام في الجمعيات الخيرية التي ترعى المحتاجين ، والأيتام ، والمعوقين والمرضى .

كما أن الهدف الكامن خلف البرنامج هو ، في الغالب ، محاولة إسعاد الفقراء والمحتاجين ، وخاصة عندما نجد أن معظم من تقع عليهم المكافأة الذهبية من أصحاب الحظ (المقصود) ، والذين نجدهم حقا في حاجة إلى هذه المكافأة ، فالمهم القصد والنية ؛ والهدف كله من أجل فعل الخير ومساعدة الآخرين . وهذا في حد ذاته عمل جيد وجهد مشكور ، ودعوة للجميع لتقديم المساعدة لمن يحتاجونها .

الجانب الآخر من البرنامج هو المعلومات البسيطة ، والعامة ، والأولية والتي يجب أن نكون على علم بها غالبا ما تهرب منا الإجابة الصحيحة ، ونضحك على جهلنا ، ونتقبل هذا بروح الدعابة المرة ، التي من وجهة نظري فضيحة علنية ، تكشف عن جهل الناس بأنفسهم وبما يحيط بهم من معلومات بدائية ، - إن جاز التعبير - وتشير مثل هذه الدلالة على تسطح الفكر والثقافة الضحلة لدى معظم الشباب وخاصة خريجي الجامعات .

وأضرب بذلك مثلا صارخا : (المعلم) الذي سأله مقدم البرنامج عن ترتيب شهر رمضان

في الشهور الهجرية - وعلي المتسابق أن يذكر اسماء الشهور التي قبله -للأسف لم يجب (المعلم) الإجابة الصحيحة بل قال : "شوال وذو الحجة " ، فكان التعليق الذي أعقب ذلك هو : "الصوت الحياني (يا يا دهويتيييييي)"

حقا إنها مصيبة فإنه معلم النشء ، فما هو مستوى تلاميذه ؟ ؛ فإن فاقد الشيء لا يعطيه . فقد كشف لنا هذا البرنامج بعض عيوبنا .

وهنا أقف عند سبب هذا التدهور الذي أصاب البعض منا ، سواء كان معلما أو طلابا أو خريجا في الجامعة ، وغيرهم . بأننا قد ألهتنا الحياة والبحث عن متطلباتها ، والوقوف ساعات في طوابير أكل العيش ، كل هذا قد جعل قراءة الكتاب رفاهية ، والعلم كماليا ، والمعلومات العامة والمبادئ الأساسية مهمشة لا هَم لنا إلا ما كتب في المقرر المدرسي فقط ، أوما يوجد مكتوبا على صفحات نطّلع عليها ونسكبها في ورقة الإجابة في امتحانات آخر العام ، وإذا سألت طالبا بعد انتهائه من الامتحان بنصف دقيقة ، يقول : " لقد نسيت كل شيء لا أذكر شيئا " لقد تبخر العلم ، لأنه سطحي ، استوعبه الصغار والكبار كجرعات سريعة ومعلومات سطحية ، غير مرتبطة بالواقع أوبالحاجات الفعلية للمتعلمين . ولم ندرّس المواد التي نقدمها للمتعلمين بأسلوب شيق فيه إثارة وحفز للهمم وذلك بعمل المسابقات ، أو من خلال التعلم عن طريق اللعب ، والحوار والمناقشة وغيرها .

ونطرح هنا آثار أسلوب التعلم الذي انتهجته المدارس في بلادنا ، والذي يبدو واضحا من خلال الأخطاء التي ظهرت عند الإجابة على أسئلة البرنامج .

فقد طرح مقدم البرنامج سؤالا ما معناه ، "شخص لديه سمكة معلقة في سقف حجرة النوم ، يراها قبل نومه " **رأسها تحت وذيلها فوق**" . وعندما ينام يرى **ذيلها فوق ورأسها تحت** ، فما السبب؟" فتسمع إجابات مضحكة غير صحيحة ، والسبب في ذلك ، أننا باختصار عندما نتعلم في مدارسنا عبارات في العلوم الطبيعية نستوعبها كقوالب محفوظة لا ينبغي تغييرها مثل مناخ مصر "**حار جاف صيفا .. دافئ ممطر شتاءً** " وكذلك "**المعادن تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة** " فإذا جاء سؤال في الامتحان ليضع التلاميذ

علامة (√) أو (×) على العبارة التالية والتي كُتِبَت بلفظ مختلف مثل "المعادن تنكمش بالبرودة وتتمدد بالحرارة" ربما ظن التلاميذ أن الإجابة المعكوسة اللفظ (غير التي حفظها عن ظهر قلب) تستوجب اختلاف حقيقتها في الواقع .

فتكون إجابته على السؤال خاطئة ، رغم أن المعنى واحد لم يتغير ، حيث إننا قدمنا الشطر الأول من العبارة ، على الشطر الثاني .

هذه صورة لواقعنا الأليم الذي نفكر فيه بآذاننا ، لا نتدبر القول ، ولا نتعقل قليلا قبل الإجابة ، لأننا نظن أن الصوت المألوف الذي رددناه وسمعناه يجب أن يكون عند استرجاعه ، بنفس النغمة والترتيب ، وما دون ذلك يكون هو الخطأ بعينه ، فتختلط علينا الأفكار والحلول .

حقا إن البرنامج الذي نشرح أبعاده أظهر لنا مستوى التفكير وكشف لنا أشياء عن طبيعة جمهرة كثيرة من الناس . تحتاج إلى وقفة ودراسة وتأمل وبحث علمي ، ولا أبالغ في ذلك فإننا تعودنا أن تكون الأبحاث العلمية بالأدوات المألوفة :الورقة والقلم والاستبيان ، ونسينا التسجيل الحي بالصورة للانفعالات والتحليل العميق للملامح ، والأقوال كما تنطلق من أفواه الناس ، بالنغمة والرسم ، فنعرف لماذا كانت الإجابات بهذا الشكل ثم نرجعها لطرائقنا في التعليم غير الصحيحة وفي أسلوبنا في التفكير والتربية فنبدأ في معرفة جوانب القصور فنأخذ الأمر مأخذ الجد ونبدأ في إصلاح واقعنا وأنفسنا ونقوّم من طبائعنا ، فأهم شيء أن نستفيد ، ولا تمر علينا هذه المواقف دون مناقشة علمية عميقة .

كما أن قيمة هذا العمل تتمثل في اشتراك المشاهد وتفاعله مع هذا الجهاز الذي كنا نستقبل منه ولا نرسل إليه ، فأصبح هناك ردود فعل تتمثل في البحث عن إجابة للسؤال المطروح ، الذي سوف يأتي مقدم البرنامج إلى المشاهدين في اليوم التالي ليكرر السؤال على المقيمين في منازلهم ، - وغالبا ما يذهب للأحياء الشعبية والمناطق المتواضعة - تشجيعا لهم ورفعا لروحهم المعنوية . كل هذا نوافق عليه وندعمه ، كنوع من الإسهام في

تطوير الأفكار والتفاعل والبحث عن الحقائق وتحريك العقل .

ولكن

كأي عمل يقدمه بنو البشر ، فيه نقص ، يكمن في أسلوب التهكم أحيانا ، عندما يدور رحى الحوار بين مقدم البرنامج والضيوف . وكذلك أحيانا تظهر المساعدة في شكل تبدو فيه مسحة المن والعطاء ، والعلانية ، عندما يذكر قيمة المبلغ .

وأما الأمر الذي يمس حقوق الآخرين ونرى أنه سقطة يقع فيها المسئول عن البرنامج ، فهو من حيث الصورة التي يلتقطها للضيف ، وخاصة عندما يرفض أن يشترك في البرنامج، وقد حدث ذلك في لقاء يوم ١٩٩٥/٢/٩م عندما رفضت فتاتان المقابلة ، وذهبتا بعيدا عن الكاميرا ، وإذا بالمصور يضع الصورة ممزوجة بنغمات راقصة ، ويحركها للأمام والخلف ، فبدت الفتاتان في وضع من يرقص في شيء من الخلاعة . وهذا في حقيقة الأمر لم يكن واردا ، وأظن إذا ما رأت أسرتايهما هذا لاعترضتا على هذه الواقعة ، ومن ثم فإن الشباب الواعي والضيف الذكي الذي يقبل مثل هذه اللقاءات يجب عليه ، - كحق من حقوقه القانونية - أن تعرض عليه الحلقة قبل إذاعتها بشكلها النهائي الذي ستظهر به، حتى يحكم عليها بالموافقة على عرضها ، أو يغير رأيه . هذا هو الوعي والنضج والحقوق التي كثيرا ما نتنازل عنها ولكن في المجتمعات المتحضرة يقفون عندها طويلا .

في النهاية أقول هذا نموذج من البرامج غلبت عليه علامات النجاح ، لما يحمله من قيم ومضمون اجتماعي يغرس مبادئ مرغوب فيها .

كما أنه نوع من الدعاية التي هدفت إلى ترويج سلعة مغلفة بمحتوى معرفي ، وشكل مقبول من الإعلانات المطورة التي هي أفضل بكثير من الإعلانات التي تركز على المنتج في حركات وأغاني ليس لها مدلول . وبذلك تكون الشركة قد استفادت ، وفي نفس الوقت قد أفادت التلفزيون في دعم برامجه ، وكذلك في حفز الآخرين على التفكير ومساعدتهم ماديا .. وكل ذلك مطروح من الوعاء الضريبي للشركة .. فالاستفادة هدفت إلى "ضرب ثلاثة عصافير بحجر واحد" .

ثانيا : برنامج " الكاميرا الخفية " :

هذا البرنامج هو نسخة ممسوخة من البرنامج الأجنبي Canded Camera ثم تكررت نفس المشاهد في ثقافتنا ومجتمعنا ، فالفكرة ليست مبتكرة - وكما قلت في حديثي على ضرورة موافقة الضيف على ظهوره في اللقطات التي تذاع في الحلقة - أمر حيوي في مثل هذه البرامج .

وقد سبق تقديم حلقات من هذه البرامج منذ أكثر من ٧ سنوات ، وكان بعضها جيدا ومعظمها رديئا . وسوف نعرض لمعايير الجودة والرداءة .

وأذكر بعضا منها - في ذلك الوقت الذي كثرت فيه أحداث وجود مفرقعات في حقائب - فكان مقدم البرنامج يأتي بجوار بعض الأفراد ثم يضع حقيبة بجوارهم ثم يجري مسرعا ، ونجد استجابات الأفراد الهلع والسباق نحو الفرار ... فكان من بين الفارين والد تلميذ بالمدرسة أخذ زملاؤه يتندرون على جبن والده وشكله المضحك وهو يهرب من الفزع .. . فكتب إلى جريدة يومية يستنكر الذي حدث له من جراء هذا الموقف والذي ترك أثرا سيئا لدى ابنه .. هذا المثال يوضح ما نؤكد عليه في ضرورة مشاهدة الصورة النهائية للضيف في مثل هذه الحلقات لكي يحكم عليها بالقبول أو الرفض . ولا نكتفي بكلمة من مقدم البرنامج " ابتسم فأنت في الكاميرا الخفية" .

ومما أذكره أيضا كمعيار لرداءة هذه البرامج وإفلاسها ، أنها غالبا ما يقع في شباكها متوسطو الحال والضعفاء من الطبقة المطحونة والسذج .. . ونأخذهم مادة نسخر منها ونضحك عليها.

كذلك تكمن خطورتها وأثرها فيما تبثه من أمور تهدم قيما إنسانية رفيعة مثل الشهامة وقول الصدق والتعاون ... الخ

كما أن مثل هذه الحلقات غير الناجحة كثيرا ما تتعدى حدودها وتقتحم حريات الأبرياء من البشر بشكل فيه نوع من الاتهام ، وحتى يبني المخرج موقفه الضاحك على حساب اعصاب وألم الآخرين في الموقف الحرج الذي يضع الضيف فيه ، فهل هذا مقبول ؟

وسوف أعرض بعضا من الأمثلة قدمتها الكاميرا الخفية تدل على سوء النية وعدم التوفيق في رسالتها ، فليس الهدف من الضحك هو السخرية من البسطاء الكادحين ، وليس الضحك نقيمه على جثة القيم والمبادئ التي يجب أن نغرسها في شبابنا ومجتمعنا

فقد عرضت حلقة ظهرت فيها سيدة في موقف حائر ترجو الشخص الذي تقابله بأن يساعدها في فتح باب مسكنها من الخلف حيث يوجد المفتاح بالداخل في مكان ما قد تركته هناك ، فيذهب الشخص المتطوع بكل شهامة لمساعدة السيدة في ذلك ، وعندئذ تتركه السيدة وتختفي ، فيأتي بطل الحلقات ويفتح الباب الأمامي في لحظة خروج الضيف الذي تطوع مشكورا لعمل الخير ، متوقعا رؤية السيدة ، فيبدأ مقدم البرنامج في أتهامه بالسرقة وفتح باب الغير بدون إذن .. الخ ثم تجد انفعالات الرجل الشهم وقد تكسرت وانحسرت .. وكأننا نقول ..." إياك أن تعمل معروفا في أحد فإن جزاءك هو مصير هذا الرجل المتطوع لإنقاذ إنسان في مأزق" ... فهل هذا يصح ؟؟ (كأننا نكرر كذبة الغلام الذي ادعى أنه سيغرق فذهب الناس إلى نجدته فضحك عليهم ... ثم تكرر الموقف وكان حقيقة ولم ينقذه أحد فمات) هكذا توأد القيم بهذا الأسلوب .

وقد تكرر المشهد في حلقات هذا العام... حيث طلب رجل من ضيف يسير في الشارع بأن يساعده في حمل شيء ثقيل بالسيارة ... ويفاجأ

الضيف أنه جثة رجل ... فينزعج ويأتي شخص يتبع البرنامج يمثل دور المخبر السري الذي يهدده بأنه مشترك مع الشخص الذي طلب منه المساعدة...

هنا نضحك على دفاع الرجل عن نفسه من هذه التهمة ، وانفعالاته ، وتمر هذه المواقف بكل بساطة دون تحليل .

حقا إنها مأساة بأن نقتل في البشر المخلصين ، قيم المروءة والتعاون والطيبة التي هي سمة الشعب المصري ... وكأننا نقول لهم (خللي بالك عندما يطلب منك أحد المساعدة لا تهتم ولا تبالي)... وغير ذلك من الأمور التي نجدها في واقعنا ، يجب إعادة النظر فيها ، خاصة ما يحدث في مواقف الأبرياء الذين يبلغون عن جريمة ، فيكونون هم

أول المتهمين فيها ... أو ينقذ السائق شخصا قد صدمته سيارة وهربت ... فيكون هو أول المسئولين عن الحادث ... إنها غباوة البحث الجنائي ... وقصور في الامكانات وأجهزة التحري ... يجب أن نكتفي بأخذ بيانات الشخص المتطوع ، والوثوق من هويته ومكان عمله ويخلى سبيله ، مع تقديم الشكر له ، ويتم إجراء التحقيقات اللازمة ومعرفة الجاني الحقيقي . فبدلا من اتهام الأبرياء ، مما يدفعهم للهروب من مساعدة الآخرين أو عزوفهم عن عمل الخير نظرا لما سوف يجنونه من متاعب والتي يلخصها القول المشهور (خير تعمل شر تلقى) .

وهكذا تكون فكرة الكاميرا الخفية ... ترسخ مبادئ فاسدة وتمحو قيما أصيلة هذه معايير الفساد في هذا البرنامج .

و يمكن أن تكون فكرة البرنامج مبنية علي مبادئ أصيلة ترسخها ، وقيم ننشدها ونثبتها فمثلا (على باب محل عام تسلم الأم رضيعها لإحدى السيدات وتقول لها : "من فضلك ممكن لحظة ادفع الحساب سوف أعود فورا". ثم يأتي من جهة أخرى شخص يأخذ الرضيع من السيدة التي تحمله ويطلب منها مشكورة تسليمه له بقوله " شكرا أعطيني طفلي". ثم يذهب بعيدا ويختفي ... وتأتي أم الطفل من داخل المحل تسأل السيدة المتطوعة والتي سلمتها طفلها .. فتدرك السيدة خطأها في أنها سلمت الأمانة لغير الشخص الذي ائتمنها عليه ... فتدرك الخطب وتنزعج وتحاول البحث مع أم الطفل وفي النهاية ... (بعد مشاهدة الانفعالات والحوار وقليل أو كثير من الضحك) نقول للمشاهد ولمثل هذه السيدة نحن في الكاميرا الخفية ... ونتعلم من هذا الموقف ، قيمة رد الأمانات لأهلها وليس لأي فرد آخر مهما كان .

تلك رسالة البرامج التي نتعلم منها القيم وتوضح لنا أخطاءنا إذا لم نلتزم بها ، ونعرف نتائج عدم التمسك بالمبادئ .

ولا ننكر أن هناك بعض مواقف نادرة للكاميرا الخفية ، ونجاح مثل هذه الحلقات يكمن في بعدها عن السقطات التي ذكرناها بالإضافة إلى أن الكاميرا يجب أن تسجل

فقط استجابات الناس دون أن تتدخل في حرياتهم ... فمثلا باحدى الحلقات كان هناك صوت ينبعث من بالوعة يطلب المساعدة ... فكان موقف فيه استجابات متعددة ، وكذلك صوت يصدر من صندوق بريد ... أو ببغاء في قفص وبداخله سماعة يتحدث فيها شخص وكأنه وهو صوت الببغاء ونترك الناس لتلقائية التجاوب مع هذا الموقف الفريد وهكذا...

ويمكن من خلال هذه المواقف دراسة سلوك الناس وانطباعاتهم وآرائهم حول هذا الموقف ويصبح بذلك مادة خصبة للدراسات الاجتماعية والتربوية لمعرفة مدى وعي الناس ، أو دراسة طبيعتهم وعاداتهم ورسم صورة لأخلاقهم من خلال الواقع الحي ..

ولقد كان موقفا يمكن الاستفادة منه لمعرفة ردود فعل الناس في ذلك مع متابعتهم وطرح الأسئلة عليهم .. ففي إحدى الحلقات كان يقدم بائع "الأيس كريم" لزبائنه القطعة ثم يأخذ منها "قطمة" بلسانه ، قبل إعطائهم أياها لهم ، فماذا يكون ردود فعل المشتري ... البعض ينفعل ويتعارك . وهذا من حقه فلديه وعي صحي ... والبعض يرضى ويمضي على مضض - وهذا الأخير يحتاج إلى دراسة لمعرفة مستواه الاجتماعي والتعليمي وهكذا ..

وفي النهاية يجب أن نعلم أننا نأخذ كل الأمور بسطحية .. وببساطة ولكن غالبا ما تكون مثل هذه الأشياء الصغيرة كبيرة يجب أن نتوقف عندها وتكون لنا أفكار جديدة وبدائل نطور بها برامجنا من أجل تربية وتعليم ووعي أفضل للمشاهدين .

إن المشهد الواحد الذي تقدمه الكاميرا الخفية ، قد يترك في نفس المشاهد انطباعات كثيرة سلبية ، فيحذر الوقوع في مثل هذه "المقالب" والتي كان دافعه في المشاركة فيها هو الشهامة ، وعمل الخير ، والانتماء لأفراد المجتمع .

ويكفي أنه قد ظهرت مزحة من مزاحات الشعب المصري التي كانت وليدة كثرة المقالب التي تقدمها الكاميرا الخفية ... حين تكون النكتة :

- يأتي الشخص الأول ويصفع فلاحا ساذجا على قفاه

- فينظر إليه الفلاح - المعتدى عليه مبتسما - ويقول : "عارفك مش أنت بتاع الكاميرا الخفية ".؟؟؟

حقا يجب أن نحترس ولكن يجب قبل كل شيء أن يتحرى أهل الإخراج ، والتأليف، والتصوير وكذلك أهل الفن بالتلفزيون الدقة والحرص ، فهناك سقطات كثيرة ونجاحات قليلة في برامجهم .

د. محمد وجيه الصاوي




مش شايف فرق بين جنان الاتنين
حاجه تجنن
الكاميرا الخفيه
سيد هاشم


بعد ١٠ سنين جواز بيني وبينك لازم تعرف.. الكاميرا أهه فوق الدولاب .. إنت معانا في برنامج الكاميرا الخفية
فرج حسن


هيه إنت معانا في الكاميرا الخفية..
فرج حسن

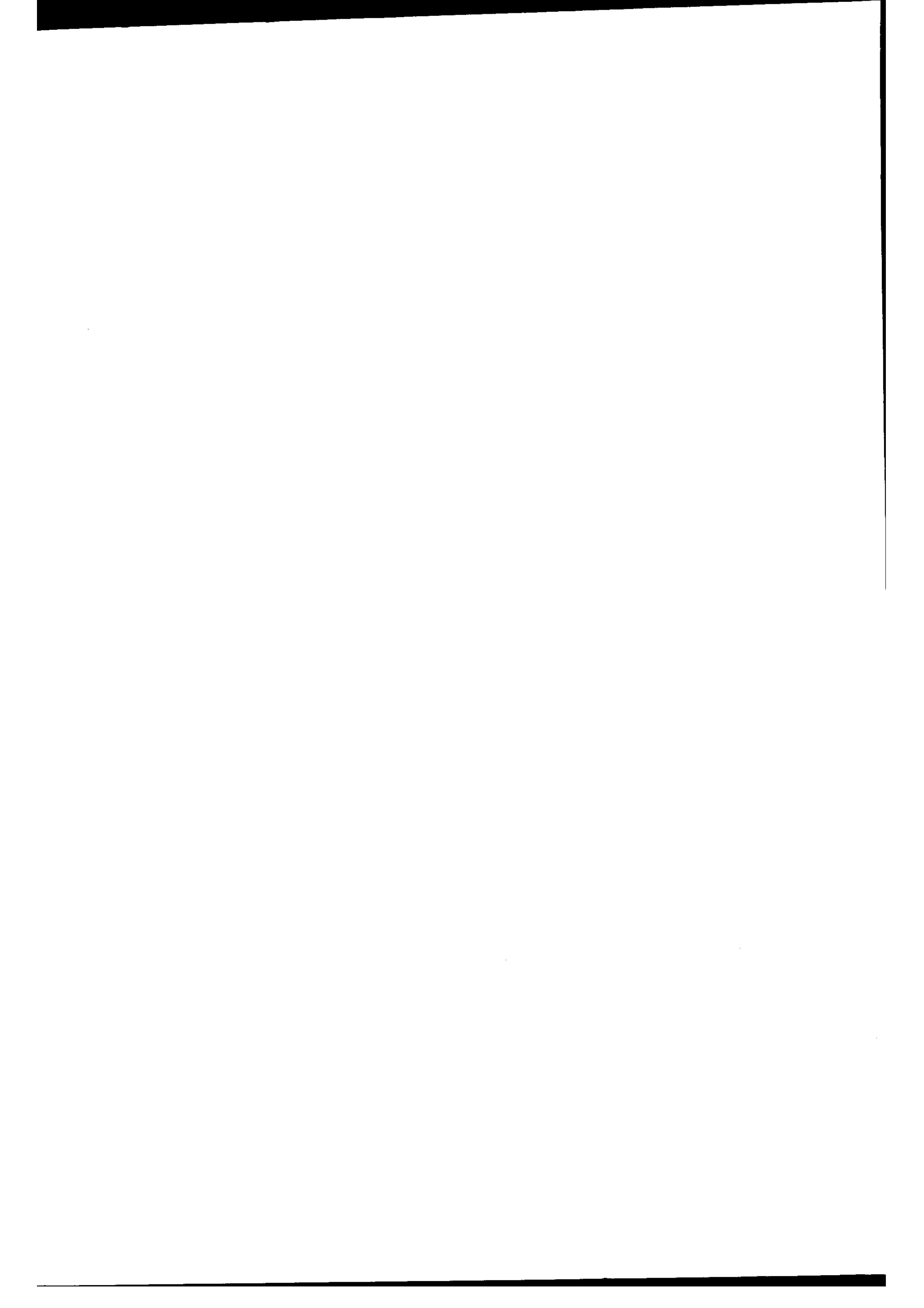

عاوزين اللى يضحكنا مش اللى يضحك علينا !؟!
الكاميرا الخفيه
حاجه تجنن
كوميديا المفاجآت
شقاوة × شقاوة
خللى بالك
سيد هاشم

من زاوية تربوية

" الجرب .. والتجريب في مدارسنا "

د. محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٤٩) ابريل ، ١٩٩٥م ص ص ٣٠٧- ٣١٨



من زاوية تربوية

الجرب . . والتجريب في مدارسنا

د. محمد وجيه الصاوي

في بداية حديثي أود أن أنوه أن مقالات "من زاوية تربوية" ، لا تألو جهدا في توضيح فكرة صغيرة ، من منظور تربوي فتعبر عن رأي خاص لكاتبها ، وفي حقيقة الأمر ، أحاول جاهدا ، أن يكون عنوان المقال ملفتاً لنظر القارئ لعله يقرأه ، وما أن يقرأه القارئ الكريم ، فقد يناقشني أو يبدي بعض ملاحظاته .

ولقد سرني كثيرا وجود زملاء ممن لهم وجهات نظر خالفت رؤيتي ، ومنهم من أثنى على ما أكتب - وآمل أن يكون هذا الثناء صادقا وخالصا لوجه الله - وعلى أية حال ، فإن هدفي من كتابة هذه الزاوية أن نتحاور ونتشاور ، ونتبادل الآراء والمناقشات التي تثري الفكر وتحفز همم الباحثين لتناول قضايانا التربوية والاجتماعية بمنظورات ورؤى مختلفة ؛ بعيدة عن نمطية الأبحاث المَقولَبة (ذات لقوالب الجامدة) التي أصبحت معروفة في أشكالها وعناوينها وخطواتها . وكم سررت كثيرا حينما قابلني زميل بالكلية واعترض على أن وجود مثل هذا الباب الذي يبدو من عناوينه أنه ركن هزلي فكان مبرر رفضه للفكرة ، كيف تكون هناك مقالات تتجاور مع البحوث الجادة وقد تفقد المجلة وقارها ؟. فكانت إجابتي "لقد حاولت جاهدا أن أجذب القارئ لتصفح المجلة ولو قراءة بضع صفحات منها ، كما أن ما أكتبه يعبر عن وجهات نظر سريعة ، كوجبات خفيفة - تسمى الآن بلغة الانفتاح - تيك أواي Take AWay - ويعلم الله أني قد كتبت هذه المقالات على استحياء ، بعدما أصبحت مشرفا مباشرا على المجلة ومدير تحريرها . وخصصت آخر الصفحات لهذا الباب

حتى لا يظن البعض أني أريد الاستئثار بها" .

فهل استمر... أم اتوقف ؟ ولكن لمن أوجه سؤالي ؟ وهل سأجد صدى له؟. فعميد الكلية يؤمن بحرية الفكر . كما أنني لا أظن أن الجهات المسئولة غافلة عما يُكتَبْ ، فأنا لا أسأل الجهات العليا . بل السؤال موجهه إلى القارئ الكريم والباحث المهموم بالمشكلات الحياتية ، ومنها التربوية .

مع ملاحظة أن عدد قراء هذه المجلة لا يتجاوز ٢٠٠ قارئا ، على الأكثر ، إذا فرضنا أن كل من يتسلم نسخته بالكلية بقرأ بعض ما يكتب فيها ، فالقراءة أصبحت في حياتنا شيأ على هامش الاهتمام ، حيث فرض التلفزيون نفسه ، وتكاسل البعض عن الرجوع إلى الكتاب ، واستسهل البعض السماع والمشاهدة علي إعمال العقل والبصر والبصيرة في القراءة والتأمل في الأفكار والحروف .

عزيزي القارئ أعود لمحور القضية التي أطرحها عليك ، وكنت أود أن يكون عنوان المقال (بشرى ياعرب ... فقد ظهر **الجرب** ....بمدارسنا)

وقد يظن البعض أن العنوان مبالغ فيه ، حيث إنه يشتمل على البشرى في مكان الألم والمصائب . ؟!!! ولكي أكون منصفا فإن الكثير من واقعنا هو من المبكيات المضحكات . (وسوف أقدم في نهاية المقال شيئا من هذا القبيل) .

فالمبكيات المضحكات تتمثل في أن **الجرب** قد ظهر بين تلاميذ المرحلة الابتدائية في عزبة النخل ، ثم ظهر في قرى بني سويف .. وقد قلت في نفسي :" لعل ظاهرة **الجرب** في المدارس ، تكون دليلا على كثرة هرش الدماغ من التفكير والتدبر ، فبذلك تصبح ظاهرة تبشر بالسرور ، ومقدمة لإعمال العقل والابداع !!" .

أما وأنها ليست كذلك . حيث كان الهرش في كل مكان بالجسم ، إذن فالأمر جد خطير !!!

وسوف نعرض للقضية ونناقش أبعادها .. فهل هي نتائج أم مقدمات ؟

من حيث الجرب كنتيجة :

أرى أن واقع مدارسنا - الكثير منها لا يسر عدوا ولا حبيبا - حيث شاهدت بنفسي (من خلال رئاستي للجان المتابعة والتقويم التي كلفها وزير التعليم د. بهاء الدين من خلال المركز القومي للتقويم والامتحانات ، حيث يتكون الفريق من ثلاثة موجهين متقاعدين ، وأستاذ تربوي ، لضمان الموضوعية) وقد اكتسبت خبرة ميدانية مباشرة ، من خلال الواقع الذي عشت فيه متأثرا بجراح الألم والحسرة ، والدهشة المخلوطة بالعجب العجاب ، فقد كنت لفترة طويلة بعيدا عن المدارس وأسرارها ، والفصول وخباياها ، والمعلم وقضاياه ... الخ .

ومررت مع الفريق على أكثر من ١٥ مدرسة ، من مختلف المراحل التعليمية ، والمناطق التعليمية بكل مستوياتها ، وأيضا أنواع مختلفة من التعليم ، العام والفني ، . وكنت أدون ملاحظاتي. ثم في النهاية أقدم تقريري الشامل مع ملاحظات الموجهين الكمية . التي كانت تدون في استمارة مقننة (تشمل عدد الفصول - عدد التلاميذ في كل فصل - نسب النجاح الى غير ذلك) ولكن المدهش أن الواقع الكيفي ينذر بنكسة خطيرة في مجال التعليم في جانبه الكيفي ، ويؤكد على تدهور مستويات الأجيال القادمة بدون شك ، في أننا نرجع القهقري . وأصبحت مدارسنا اليوم هي مدارس القرون الوسطى .

ولا أريد أن أقارنها بفصول دول عربية أخرى ، تقدمت وقفزت في مجال التجهيزات التربوية والأبنية ، والمقرر الدراسي وفي إخراج الكتب ورقي محتواها ، ومستوى المعلمين وإعدادهم .. وغير ذلك ، من الجوانب التي نسميها - مدخلات - لكي تعطي لنا مخرجات جيدة .

وأكرر المثل الشعبي (يا جارية اطبخي .. قالت : كلف ياسيدي) حيث لا يمكن أن نعمل "من الفسيخ شربات " ، وإن عملت منه صلصة علي أن لونها يشبه الشربات ، فقد تكون رائحتها كريهة . ولا يمكن أن نقبل هنا المثل الشعبي الآخر " الشاطرة تغزل برجل حمار " ، فإن الشاطرة مهما غزلت برجل الحمار ، فإنها ستكون بطيئة ، وغير دقيقة ، فنحن

نطرق أبواب القرن الحادي والعشرين ويجب أن نستخدم أدوات حديثة ، وأجهزة متطورة . فهل مازلنا نعتمد علي "رجل الحمار" . ؟

وإن كان الشيء الوحيد الذي يجعلني أعيش على أمل ، هو أن المصري في طبعه ذكي ، مفطور على المعاناة ، مكافح ، مثابر ، (مدوحر بالعامية) ، كتب عليه كثير من الشقاء قليل من الراحة. مما يؤكد لي أن هناك بريقا من الأمل يكمن في خامة ، وعجينة التلميذ المصري . التي تبرق وتلمع في وسط الوحل أحيانا ، وبأقل الإمكانات . ومن ثم فإذا ما كانت هناك جائزة نوبل للمعاناة ، والصبر ، والمكابدة ، فإن تلاميذ المدارس الريفية والمناطق المتواضعة الفقيرة أحق بهذه الجائزة التي تمنح لهم عن جدارة مدى الحياة .

وسوف أسوق لسيادتكم بعض ما شاهدته ، ليس على سبيل الحصر ، بل أمثلة سريعة . لن أعرض تفاصيلها.

ففي مدرسة بالزاوية الحمراء - ابتدائية - تعمل فترتين ، وجدت حجرة المدير لا يوجد بها غير مقعد واحد ومكتب قديم وصورة يتيمه معلقة علي الحائط تُذكّر الزائر بأنه في مدرسة تحمل اسم الرجل الراحل المشهور صاحب الصورة .

وإذا مادخلت الفصول : فأمامك عدد ٧٠ تلميذا وتلميذه ، متلاصقين ، حبا في العلم ، يجلس كل ثلاثة ، وأربعة على مقعد مصمم ليجلس عليه تلميذان !! التهوية في الفصول سيئة ، الإضاءة غير مناسبة علي الإطلاق ، رغم أن المدرسة تعتبر مبانيها حديثة نسبيا . خمسة فصول دراسية لا يوجد لها أبواب - قيل إنها سرقت ؟!! لا توجد على الحوائط أية لوحة ، أو صورة ، غير حُفر وآثار محاولات لتثبيت لوحات قديمة ، أو نزعت منها لوحات ، بحيث أصبحت الحوائط كالحة خالية من الطلاء .

فاستفسرت من المدير لمعرفة سبب ما شاهدت . فأجابني :" أن السبب هو إلغاء درجات أعمال السنة ، فأهمل التلاميذ النشاط وتزيّن الفصل ، كما أن المدرسة تعمل فترتين وطلاب الفترة الثانية تمزق أعمال طلاب الفترة الأولى ، والعكس كذلك . وقد تكون فصول الفترة الأولى مخصصة لتلاميذ الفرقة الرابعة ، ثم يدرس فيها تلاميذ الفرقة

الخامسة بالفترة الثانية . مما يجعل اللوحات ووسائل الإيضاح عديمة الجدوى ".

بالطبع هذا عذر أقبح من ذنب ؟؟ حيث إن التخطيط معدوم بين أساتذة التعليم ، ورجالات التربية ، كما أن التشجيع والحافز مع التلاميذ هو الأهم وليس أعمال السنة أو الدرجات هي الدافع ، ومن ثم فإن العملية التربوية والتعليمية فقدت معناها . أي أننا لا نتحرك إلا إذا كان المحرك هو القرش ... أو درجة وظيفية ... أو درجة علمية .. أو عدد من العلامات والدرجات تضاف إلى المجموع ؟؟؟ فإن الحافز المعنوي ، وحب العمل ، والتذوق الفني ، وحب التلاميذ وطاعتهم للمعلم طاعة عن حب واحترام لا عن رهبة وخوف أو مصلحة ونفع ، فد غابت ورُفعت من قواميس المدارس الحالية .!!

كل هذه القيم غابت واختفت للأسف .

كذلك الفناء ، يجعلك تظن أن المدرسة مازالت تحت الإنشاء ، فالفناء غير مستو ، والكلاب تمرح فيه ، والمعلمون يجلسون في الطرقات على مقاعد التلاميذ المكسورة - حيث لا توجد مقاعد ، ولا توجد حجرات للمدرسين ." والأدهى والأمر" ، أن بعض المدارس بها دورة مياة مشتركة بين الهيئة التدريسة والطلاب ، ومصيبة كبيرة حقا ، في المدارس التي بها فتيات ، بالمرحلة الإعدادية ، مما يجعل المعلم يذهب مع زميله لقضاء حاجته ، بالتناوب، وهذه قصة قالها معلم ، متألم من الوضع هذا ؟ هل مثل ذلك من الأمور التي شاهدتها ، في الواقع ، أكتبها في تقرير ؟ حقا لقد كتبتها مع بعض التوصيات . ولكن كنت أكتبها وأعلم علم اليقين أن المدير قد طالب بذلك مسبقا ، ولكن ربما تكون الوزارة في هذه المرة صادقة ، وجادة في عمل شيء من التقويم من أجل تشخيص الواقع والعمل على تحسينه ، فاللهم أعنهم وندعو من الله أن تكون هذه خطوات جادة .

حقا إن الوزير يحاول أن يصلح الواقع .. ومشكورا على ذلك ، ولكن ، هل سيادته لا يعلم هذا من المدراء والنظار ، وهيئة الأبنية المدرسية ،؟؟ كل هذا مرفوع بتقارير للجهات العليا ، ومعظم الشكوى كانت من نقص الميزانية ، وقلة الإمكانات والأدوات والتجهيزات، وسوء المبنى حيث إن هناك مباني كثير آيلة للسقوط ، فهي راكعة تكاد أن تسجد .

ولم يقصّر أي مدير في المطالبة بحاجة المدرسة ومستلزماتها، ولكن هي حجج تقدمها الوزارة بأن هناك نقصا في ميزانية التعليم . وأقول بل تقتير هنا - في التعليم - وإسراف هناك (في الملاعب) أو في الحفلات بالطبع .

أما أولاد " الغلابة ".. والمستلزمات الأساسية لهم ، وللعملية التعليمية فهي غائبة عن الواقع ، والمسئولون مدركون ذلك ، فالمصيبة أعظم .!!

فإذا أردنا للتعليم الرقي فلابد من أن يكون الإصلاح في كافة جوانبه . المعلم تُقدم له الخدمات والإمكانات المناسبة ، والراتب المجزي حتى لا يمد يده للطلاب في صورة دروس خصوصية ، أو ساعات إضافية ، أو تزوير في أوراق رسمية .

وكذلك المناهج والمقررات ، يعاد النظر فيها ، ويصبح التعليم أسلوبا للحياة ، لا أسلوبا للحفظ والاستظهار ، وتّصبح مهمة المعلم بناء الشخصية ، وتنمية مهارات وتدريب الطلاب على التفكير العلمي الناقد ، ومدهم بأساليب التعلم ، وكيف يقرأون ويفكرون ، ويعلمون أنفسهم . ومن ثم كل هذا محفوظ ومعروف ولكن يبدو أننا (نؤذن في مالطة) .

فكثير من طلاب كلية التربية بالأزهر يقولون لي : انتم تتحدثون عن المثالية ولكن الواقع مُر في المدارس ، وكل الطرائق جامدة ، فمن يبدأ بالتغيير ؟ أقول إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . ولذلك يجب أن يتحرر الإنسان من الخوف ، ويجرب ، ويعمل الصحيح الذي تعلمه ، ويحاول مخلصا أداء واجبه ، ويتحمل المعاناة ويعطي ، ولا ينتظر جزاء ، في صورة راتب ، أو حتى كلمة شكر . فإن الرسالة التي يقدمها المعلم أكبر من أي تقدير مادي .

وكل ما نأمله ، بأن تستمر الدولة في بناء مدارس جديدة ، بمواصفات جيدة تقابل التطورات المستقبلية ، وتخصص ميزانية كبيرة للمدارس ، للإنفاق على الأنشطة ، والتجهيزات ، ويجب أن نكرر المقولة التي يعلمها الكبار . وهي أن المدخلات في التعليم كلما كانت جيدة ، فإن المخرجات سوف تكون جيدة ، ويعلمون أيضا أن البناء الجديد للأمة يبدأ بالمدرسة ، فهي التي ستخرج المهندس والعامل والرئيس في كل مكان ، فيجب أن

تخرج شخصية تعتز بنفسها ، خالية من الحقد والمعاناة ، وشخصية سوية تعلمت في مناخ صحي .

ومن ثم فإذا ما قلت إن **الجرب** في مدارسنا هو حقا نتيجة أولية ، بمعنى أنه مقدمة لنتائج أخرى ستظهر ، مثل الأنيما ، والأوبئة التي تظهر في المناطق غير النظيفة .

فلماذا لم يظهر **الجـرب** في مدارس مصر الجديدة ، وجاردن سيتي ؟ بالطبع لأن التلاميذ - **الجربانين** - من سكان الشقوق والحواري ، وكذلك الجرب يسكن الشقوق في الجسم ، فهي صلة حميمة بين التلاميذ وهذا المرض فأصبحت هناك ألفة بينهم (عشرة سنين من التلازم والتزامل) .

فهل التجريب في المدارس يجدي؟ وهل محاولات الإصلاح الجزئية تجدي ؟ لعلها ، وآمل ذلك .. ولكن يجب أن تسعى الدولة بتقديم التغذية في المدارس والعمل على الرعاية الصحية المباشرة بزيادة الزائرات الصحيات بالمدارس . والتأمين الصحي ، والدعم المالي للمحتاجين .

وكذلك هناك واجب قومي على الأغنياء في التبرع وتخصيص جزء من أموالهم للإنفاق على الأيتام والمحرومين . وقد شاهدت أمثلة جيدة للعطاء في بعض أحياء باب الشعرية ، حيث إن التجار كثير منهم يقدم زكاة ماله في صورة أحذية للتلاميذ بالمدارس ، أو إذا كان نجارا أو تاجر أخشاب ، فيقدم المقاعد للمدارس ، وإذا كان كهربائيا يصلح كل ما في المدرسة من أعمال صيانة بها ، في صورة حية للتعاون الشعبي . لخدمة التعليم والأبناء في تعاطف اجتماعي ، فنمد أيدينا مع الدولة -" الغلبانة "- لأنها تنظر للتعليم على أنه استهلاك وانفاق ، بينما هو أفضل استثمار .

فإذا أرادت الدولة أن يكون لها كيان علمي ، وعقلي - في المستقبل الآتي الذي لا يرحم ، ولا يُحترم فيه إلا القوي والذكي ، والذي يكون معياره التحضر ، الذي سيشهد صراعا تكنولوجيا ، حضاريا ، فعلى الدولة الاستعداد بجودة التعليم ، والبذل والعطاء والاهتمام به . فهل قدمنا أو استعددنا له ؟؟ للأسف ... **فالجرب** صورة قاتمة جاءت محذرة

للمسئولين الذين تباطأوا في مواجهة الواقع وتركوه حتى تفاقم ، وأخذوا يقولون إننا حاصرنا المرض ، ووفرنا له الدواء ، لكن جاءت استجابتهم بعد شهر من ظهور المرض في المدارس !!.

ولهذا أقول أين كانت إدارة المدرسة قبل استفحال المرض وأصبح بصورة جماعية ، أغلقت فيه المدرسة لمدة أسبوع؟؟

هكذا - كما أقول دائما - استجابتنا تكون ردود أفعال للمواقف المؤقتة الطارئة في حينها . فإذا ما شاهدنا ظاهرة ، بسيطة ، لا تسترعي انتباهنا ، أو تلفت نظرنا ، قد نهون من شأنها ، حتى ولو كانت بالوعة مفتوحة ، ثم يسقط فيها طفل ، ثم أكثر من طفل ، وتكثر الضحايا ... هنا تصبح مشكلة ، ويتحرك المسئولون ، ويكتب عنها في الصحف . ولهذا نحن دائما لا نؤمن بالحكمة القائلة "الوقاية خير من العلاج " بل حكمتنا هي اللامبالة ، والأنامالية التي شعارها "العلاج يأتي بعد الاعوجاج".

وأما إذا نظرنا للجرب على أنه مقدمات :

فهو سيكون كما ذكرت سببا لبداية أمراض كثيرة ، نتيجة إهمال المسئولين لصحة التلاميذ ، وعدم توفير الحياة الكريمة للمواطنين في هذه المناطق . ناهيك عن انحطاط القوى العقلية ، والتخلف الذهني وخروج التلاميذ أميين من المدارس.

فهناك حقد تربى في نفوس الأجيال الفقيرة المطحونة ، لحرمانهم من الرعاية ، فأصبحوا ناقمين على المجتمع ، غير مكترثين بواجباتهم أو مصلحة مجتمعهم وأسرهم ووطنهم الكبير . وقد نشاهد هذا في صورة قتل الأبناء للآباء ، والسرقات ، واستخدام الأطفال الصغار في ترويج المخدرات ، واعتداء التلاميذ على ملكية المدرسة وعلي المدرسين . فلنعلم أن مجرم الغد ، هو صناعة الأمس واليوم . فهل تدبرنا هذا لنقضي على الإجرام؟

وقد شاهدت ذلك في إحدى المدارس ، ولفت نظري أن كل نوافذ المدرسة بها أسلاك شائكة ، وشباك من السلك ، وزجاج النوافذ مكسور . فتساءلت عن السبب . قيل لي : أن التلاميذ فور خروجهم من المدرسة يقذفونها بالحجارة .

بالطبع هذه الظاهرة من المقدمات ، فهي صورة للعداء المُحكم الذي أصبح موجودا بين التلميذ والمدرسة التي يتعلم فيها ، وأصبح يشعر فيها بأنه سجين يقضي مدة عقوبته ، الابتدائية ، أو الإعدادية ، وقد يفرج عنه بقضاء نصف المدة عندما يتسرب . وقد نلاحظ ظاهرة انفكاك التلاميذ - حتي في المدارس التي تقع بالأحياء الراقية - عندما يدق جرس انتهاء اليوم المدرسي ، ترى على وجوههم السعادة ، والانطلاق بسرعة نحو الخارج وكأنه يوم عيد. وإذا ما سألت تلميذا عن اليوم المحبب له في المدرسة سوف يقول لك أنه يوم الأجازة ، أو يوم الجمعة .

فما السبب ؟ الأسباب معروفة ، من الناحية التعليمية وطريقة التدريس وكلها أمور تعليمية سقيمة غير محببة للمتعلمين . فما بالكم إذا كانت الأسباب الأخرى كلها أكثر سوءاً في المناطق العشوائية والفقيرة ، وفي البيئات الاجتماعية المتواضعة ، فإن الخطر القادم يجب أن نعالجه . ولا نلوم المعلم أو أى شخص ، بل نلوم أنفسنا أولا ، وكل واحد في موقعه مسئول .

ومن ثم يجب أن نرفع من مستوى تلاميذنا ، وإلا فسوف تسمع أن **الجرب** أصبح مقترناً بمدارسنا ، وظاهرة مستوطنة فيها ، حتي أنك تسمع معلم التربية الرياضية في طابور الصباح يأمر تلاميذه بالتوجه للفصول قائلا لهم :" للفصول معتاداً .. هرش ".

د. محمد وجيه الصاوي

ماذا يجرى خارج القاهرة

لجان صحية فى بنى سويف لمتابعة حالات « الجرب » بالمدارس

توفير العلاج لكل المصابين مجانا

بني سويف : بثينة زكريا

اعلنت حالة الطوارىء فى محافظة بني سويف لظهور حالات جرب بين تلاميذ المدارس بلغت ٦٨ حالة حتى الآن وتقرر تشكيل لجان من الصحة والتعليم للمرور على المدارس التى ظهرت بها الحالات باشراف كل من الدكتور عاكف عبد الحفيظ مدير عام الصحة والمهندس مصطفى حافظ وكيل وزارة التعليم بالمحافظة.

وقد صرح الدكتور انيس شاكر مدير التامين الصحى بالمدارس والدكتور مصطفى عبد الرؤوف مسئول التثقيف الصحى بالمدارس بان المدارس التى ظهرت بها حالات الجرب هى مدرسة قطرى الابتدائية بشتا وظهر بها عشر حالات والمعهد الدينى بشتا به ٦ حالات والمدرسة الاعدادية بنفس القرية حالتان ومدرسة قرية معارف الابتدائية ظهر بها ٢٦ حالة ومدرسة الحلبية الابتدائية بنين ظهر بها ٦ حالات ومدرسة الحلبية الابتدائية بنات ظهر بها عشر حالات ومدرسة الحلبية ظهر بها ٨ حالات.

كما ظهر بعض حالات بالمدرسة الابتدائية بكل من قرية الملاحية وقرية باها ويتم حاليا حصر الحالات بهاتين المدرستين وقد تم علاج جميع الحالات بصرف الادوية للتلاميذ مجانا ما عدا ٥ حالات كانت متغيبة بمدرسة الحلبية بنات وهم حاليا تحت العلاج وجميع هذه المدارس تتبع لمركز بنى سويف وقد تقرر تشكيل لجان صحية من [illegible] المدارس للمرور اليومى على مدارس المحافظة.

الأخبار ٢٤-٤-٩٥ ص ٩

هل يعلم وزير التعليم؟

هل يعلم وزير التعليم أن هناك مدارس تابعة للوزارة ليس فيها ماء ولا حمامات! اعرف أن هذا يحدث فى مدرسة ٦ أكتوبر الجديدة الابتدائية ومدرسة ٦ أكتوبر الشاملة ولا يوجد فيها عمال للنظافة ولا مدرسون ولا يوجد اشراف.

واتصور أن هذا هو الحال فى مئات مدارس الأطفال وانهم يتعذبون يوميا عندما يشعر الواحد منهم انه فى حاجة الى أن يذهب الى دورة المياه ولا يجد دورة المياه او يجد دورة المياه ولا يستطيع دخولها لأنها مزدحمة بالمنتظرين. واعرف اطفالا يعودون الى بيوتهم باكين لأنهم بقوا ساعات ينتظرون مكانا فى دورة المياه ولا يجدون الحمام. واعرف أطفالا بحثوا عن قطرة ماء فى المدرسة فلم يجدوا الماء واضطروا أن يهربوا من المدرسة بحثا عن قطرة الماء.

كيف نفتح مدرسة ولا نعرف أن التلاميذ الأطفال يعطشون ولا يجدون فى مدارسهم ماء للشرب. وكيف نترك الحمامات قذرة ولا ننظفها إلا كل اسبوع مرة واحدة. ولو فكر المسئولون عندما يذهبون لزيارة مدرسة للاطفال ان يدخلوا دورة المياه لهالهم ما سوف يرونه من قذارة واهمال ليس له مثيل!

عبدالفتاح الطويل . القاهرة

٣٠/٩/٩٦

من زاوية تربوية

" حزمها يا .. أباها "

د. محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٥٠) يونية ، ١٩٩٥م ص ص ٤٤٧- ٤٥٦

من زاوية تربوية

" حزّمها يا ... أباها "

د. محمد وجيه الصاوي

في هذا المقال نتناول موضوعا قد يبدو للبعض أنه غير ذي قيمة ، ونتابع معا ما تقرؤه أعيننا على الطرقات ، وفي الجرائد والمجلات ، وفي التلفزيون وفي كل مكان ، من أسماء لأفلام ومسرحيات ، ومدلولها ، وانطباع الناس عنها .

فموضوعنا هو الأثر الذي يتركه اسم المسرحية ، أو الفيلم في المشاهد أو القارئ الذي لم يشاهد المسرحية ، أو الفيلم .

وسوف أعرض هنا بعض أسماء لمسرحيات وأفلام كنماذج ، علي سبيل المثال لا الحصر :

(آه ياغجر - أخويا هايص وأنا لايص - فارس وبني خيبان - دول عصابة يا بابا - ليلة الدخلة - رقص الديوك - شارع محمد علي - حزمني يا بابا - أنا والنظام وهواك - اخطف واجري - حبظلم بظاظا - الكيف - هو بكام النهاردة - كعبلون - خلطبيطة - يا تحب يا تقب -الواد سيد الشغال - جوز ولوز - تكسب يا خيشة - ماما أمريكا - عش المجانين - الصعايدة وصلو - القشاش - حلمك ياشيخ علام - دلع الهوانم - سواق الهانم - تتجوزيني يا عسل - العين الحمرا - تجيبها كده تجيبها كده - الإرهابي - الإرهاب والكباب - عطية الإرهابية - بحبك يامجرم - الجوازة دي مش لازم تتم - أيس كريم في جليم - طأطأ وريكا وكاظم بيه - الصعود إلى الهاوية - ياعزيزي كلنا لصوص - رقص الديوك - ديك البرابر - وجع الدماغ - ديوان البقر - انتهى الدرس يا غبي) .

ولنستعرض هنا بعض مدلولات عناوين المسرحيات ، وكذلك بعض الأفلام ، ونتدبر سيكلوجية الإعلان لمثل هذه الأعمال التي يقال عنها إنها فنية ، والتي يجب أن تسعى لرفعة الذوق الفني وتهدف إلى حل بعض مشاكلنا الاجتماعية من خلال ما تعرضه من قضايا على المسرح أو الشاشة .

غير أن العنوان نفسه الذي يحمله الفيلم ، أو المسرحية ، يجب أن يكون على درجة من القبول والمعقولية ، وإلا فقدت الوسائط التربوية (المسرح والسينما) قيمتها ورسالتها . ولكن يبدو أن كتابة اسم العمل الفني له غاية وهي جذب المشاهدين والقراء لمشاهدة هذا العمل .

فإذا ما كتب المؤلف قصة عادية وليكن عنوانها "**على شاطئ النيل**" فإن هذا العنوان لا يلفت النظر ، ولا يجذب المستمع ، ولا يشد الانتباه ، أوالتوقف عند الفاظه . ولذلك يسعى كثير من المؤلفين إلى تركيبة من الألفاظ التي لا تستقيم مع بعضها في المعنى مثل "**الصعود إلى الهاوية**" . "**الثلوج الدافئة**" . "**الرجل الذي فقد ظله**" .. "**حماتي ملاك**"... وهكذا .

وقد غالى الكثيرون في ذلك لكي يصبح عنوان المسرحية أو الفيلم شاذا . فترى العجب العجاب ، "**بحبك يا مجرم**"..." **حزمني يا بابا**" ..." **حبظلم بظاظا**".

وجدير بالذكر أنه خلال شهر رمضان الكريم لم يعرض في التلفزيون إعلان عن مسرحية أو فيلم ، حفاظا على صيام الصائمين ، واستحياءً متصنعا ، بدليل أنه بعد نهاية شهر رمضان ، ما يلبث أن تنفك قيود الشياطين وتنطلق معلنة عن كل شيئ وكأن الشهر الكريم كان بمثابة البيات الشتوي ، أو فترة الكمون لها ، ثم تخرج من سجنها معلنة عن إصرار ، بأن تمحو حسنات الصائمين على الفور ، وأن تلغي لهم ما تقدم وما تأخر من حسنات .

ويزداد الصياح والصراخ والرقص والحركات والدعايات الرخيصة في فصل الصيف .. وتنتقل المسرحيات إلى الثغور ، وأماكن المصايف ، جريا وراء المصطافين ، والسائحين

- عربا وغير عرب - لملاحقتهم في كل مكان وقد ضج الناس من كثرة الإعلان عن تلك المسرحيات والأفلام.. حيث إنها جميعها رقص وطبل وزمر ، ونكات لا صلة لها بنص المسرحية ، ولا تخدم سياق الأحداث ؛ فكلها أساليب لمحاولة انتزاع الضحك بأي شكل .. ولو بإيحاءات جنسية ، أوتلميحات خارجة عن الأخلاق ، ثم نضحك ... و "كلمة تفوت ولا حد يموت" .

وكثيرا ما نشاهد هذه الأعمال في التلفزيون - بعد فوات سنوات على عرضها - ونجد الكلمات الخارجة ، قد حبس المخرج أصوات أصحابها ولكن .. الشفاة تعبر والحركة تبرهن .. مما يدل على خروجهم عن المألوف ، وتلفظهم بألفاظ نابية ، أو تخدش الحياء . المهم الناس تفرفش....!!!

لا نعترض علي التسلية ، والمرح ، ولكن الاعتراض على الإسفاف ، والهبوط إلى مستويات من التفكير الضحل واصطناع الضحك .

ومن المؤسف أن نجد مثلا مدلولات لا تمت إلى المألوف بصلة ، ولا تبث غير الرذيلة . فماذا تعني كلمة "**بحبك يا مجرم**" ؟ طبعا عندما نرددها صغارا وكبارا هي نوع من "الدلع للفرد الشقي .. الـ ... الـ .." لأن هذا المجرم لا يمكن لأية إنسانة فاضلة أن تحبه !!!!.... فكيف تحبه سيدة في مسرحية أو يكون الحب من نصيب المجرم.!!!. ومن ثم فعلينا إذن .. أن نعلن من الآن وقف حملات التطهير للمجرمين ، وعدم مواجهة الإرهاب .. لأنهم محبوبون ... هل هذا يصح يا سادة.!

انظر إلى عنوان مسرحية "**حزمني يا.. بابا**" هي نوع من الدعوة للفتيات الصغيرات اللاتي يسمعن هذه الكلمات الدارجة ، والمألوفة ، فإذا ما قالت البنت لوالدها: "حزمني يابابا " ، فلا عيب في ذلك . حيث أصبحت الكلمة لا تعنى شيئا فيه عيب ... واختفى الحياء والخجل من وجوه الناس ... فإن معنى ذلك أن يشهد الأب ويوافق على أن ابنته ترقص وتحترف ، فيكون الأمر بيده لا بيد عمرو ... فهل هذا يصح ياسادة .؟

وماذا عن مسرحية مثل "**حلمك يا شيخ علام**" مسرحية تدعم الخزعبلات والخرافات

والدجل والسحر... ثم بعد عرضها وما كان منها من مواقف سخرية على الرجل الذي يرتدي ملابس رجال الدين الإسلامي ... قالوا إن هذا خطأ أن يكون عنوان المسرحية فيه كلمة " شيخ"" وكأنهم بذلك غيروا مضمون المسرحية.. بحلول كلمة "**سي**" بدلا منها فأصبحت المسرحية بقدرة قادر اسمها "**حلمك ياسي علام**". فنسأل المؤلف والمخرج ، هل تغيرت المسرحية من الداخل ؟ أم العنوان فقط ؟ ولماذا لا تكتب من البداية بمعناها الصحيح ؟؟ أم لكي يتم ترويجها في مختلف الدول العربية؟؟

ومثل ذلك حدث في مسرحية "مدرسة المشاغبين" التي بها من الألفاظ ما يمكن أن يعد قاموسا من البذاءات ، ناهيك عن أن الابن يسخر من أبيه في هذه المسرحية .. ويهدد أباه ، والابن الآخر يشمت ويفرح بأن أباه احترق... ناهيك عن مضمون السلوك اللاأخلاقي للتلاميذ في المسرحية من فوضى .. وشرب جوزة ... ولعب قمار ... وتجارة في الممنوعات. ومعاكسات للمعلمة ... وكلمات كثيرة حفظها جيل من النشء وكادت أن تكون نشيدا قوميا ... وأصبح الكثير من كلماتها مأثورا مثل "العلم لا يكيل بالبدنجان" . "١٤ سنة خدمة في ثانوي" . "ده انجليزي يامرسي" . "وهكذا من الكلمات الفارغة التي إن دلت على شيء إنما تدل على تأثير المسرحيات والكلمات الهابطة في ثقافة الشباب والتشبه بالبطل ومحاولة تقليده .

تكمن الخطورة ، عندما نجد التمسح في عناوين من التراث العربي فتجد مسرحية "**فارس وبني خيبان**" عنوانها قريب من "**فارس بني حمدان**" فبهذا نبدل أسماء المشاهير والقادة بأسماء حديثة تافهة فينسى جيل اليوم ماضيه ، وتصبح ثقافة الشباب تافهة ، أو ثقافة أفلام وممثلين ، فتظهر في إجاباتهم ، مثلا إذا ما سألته : ماذا تعرف عن **عرابي** ؟ فستكون الإجابة . "إنه وكيل الفنانين". ومن هو **الزعيم** العربي؟ فالإجابة "عادل إمام" . وما أهم **آثار** مصر؟ فستكون الإجابة "آثار الحكيم"!.

هناك أسماء تتردد في مجالات كثيرة فتجد الأغاني الهابطة تغني لـ "خيشة" ! - اسم مسح كل المشاهيرمن على الأرض - فتغنوا به وإن كان غناؤهم تدليلا له في صيغة "**كداب ياخشية** ..." ثم تأتي مسرحية تؤكد لنا أنه هو الذي يفوز ويتفوق "**تكسب يا**

خيشة" . فأعتقد أن الصغار والنشء قد يرتبط في أذهانهم بأن البطل خيشة الكذاب .. لا بد أنه يكسب في سوق الحياة ، ومن ثم فإن مؤهلات الكذب والتشرد ، هي التي تفوز وتصبح من أخلاق العصر !!!!

لقد تحيرت في فهم عنوان مسرحية **"أنا والنظام وهواك"** فلا أدري هل يقصد هنا بكلمة (النظام) Regime الحكومة وسياستها ؟ أم يقصد بالنظام "System (نسق) أم يقصد بالنظام "order (عكس الفوضى) المهم لا أدري ، ولن أدخل المسرحية مهما كان العنوان مقلقا !

فقد يكون مدلول اسم المسرحية أن النظام = كلمة العذاب ، التي قالها محمد عبد الوهاب (أنا والعذاب وهواك). وصارت كلمة نتندر بها على حالنا . هذا والله أعلم .

ومن هنا نجح أصحاب المسرحية في جذب انتباهنا وحيرتنا حتى نسعى لفهم المقصود من المسرحية . إنها حيل وأساليب ، لها تأثير سيئ على النشء والصغار ، وتشتت أفكارهم فمثلا في اللغة العربية غالبا ما نكتب كلمة موسيقى هكذا . . فإذا ما كتبت "**موسيكا** في الحي الشرقي" قد يظن التلاميذ أنها صحيحة... وبالمثل في كلمة **"الكورة"** أصبحت خطأ شائعا بين الصغار لأن هناك مجلة أسبوعية تحمل هذا الإسم ، ومن ثم نحن نهدم اللغة العربية بهذا الشكل ، ناهيك عن استخدام الكلام العامي واللهجة العامية في كتابة عناوين المسرحيات والأفلام مثل " **هايص ولايص**" **"خللي بالك من زوزو"**.. **"هو النهاردة بكام"**.. **"شاهد ماشفش حاجة"** .

فنحن بذلك نحطم اللغة العربية تحطيما ، ولنعرض كيف نفعل ذلك .

نجد أن الخلاف كثيرا ما يدور حول اسم المسرحية ويتدخل الرقيب فيعدل في العنوان تعديلا طفيفا لا يضيف إليه شيئا . ففي مسرحية **حزمني يا بابا** ، اعترض الكثيرون علي العنوان ، وعلى ذلك فأصبح يْعلن عنها بالتلفزيون "**حزمني يا** .... " ويُعلن عنها في الجرائد كذلك ، إلا أنه تكتب في باقي المجلات والصفحة الخاصة بالملاهي والمسارح . "**حزمني يا بابا**". (انظر الصفحة الثانية بجريدة الأخبار وأحيانا الوسطى) فأين دور الرقابة

هنا يا أهل الفن . ؟؟؟

وكذلك ثار جدل طويل على صفحات الجرائد عندما ظهرت مسرحية "**دول عصابة يا ابا**" قال المختص في الرقابة "لا داعي لكلمة " **أبا** " حيث أنها عامية تستبدل بكلمة "**بابا**" فثار أهل اللغة والاختصاص وقالوا العكس هو الصحيح فليس في العربية كلمة "بابا " على الإطلاق!!!! (معذرة لقد جاء المختص ليكحل العبارة فأعماها) .

كما أن العنوان الأول للمسرحية كان "فارس بني خيبان" فأصر الرقيب على أن تعدل تعديلا جوهريا . وذلك بأن يضاف حرف **الواو** ، حتى لا يكون هناك اختلاط بين فارس بني حمدان ، **وفارس وبني خيبان** ... تصوروا هذا يحدث ، بعد كل هذه الضجة والاعتراض . حقا فقد عرفت الآن من هو الخيبان !!؟؟

والذي زاد الطين بلة ... أن ظهر فيلم عنوانه "**الكيف**" وقد رسم على الإعلان (الأفيش) صورة للسرنجة (الحقنة) التي يتعاطى بها المدمن المادة المخدرة ، فبعد فترة اعترض الناس على ذلك ووافق الرقيب أو الرقابة على أن ترفع السرنجة من الإعلان .... علما بأن الإعلان نفسه كان يتضمن هذه العبارة "**رأس من غير كيف .. تستاهل قطعها بالسيف**" توقيع **خرمنجي** . هذا بالفعل حدث ولا أمزح في هذا .

وأتعجب كيف نركز على صورة قد لا تعنى الكثير ونهمل كلمة تقرأ ونرددها وكأنها دعوة للإدمان ... كيف يفهم الصغار والشباب مغزى الدعاية؟ ذ فهل أنتم تحاربون الإدمان ؟ . أم تدعمونه ؟؟ ومن هنا كثر الجدل حول الهوجة والموجة والطوفان الذي جاء بمجموعة من الأفلام كلها عن الإدمان ، فقال الناس والمثقفون كفى فإن عرض الأفلام بهذا الشكل سيجعل الشباب يجرب ، كنوع من حب الاستطلاع .. خاصة أن أفلامنا تستمر في التركيز على كيفية الانحراف وتغالي في التفاصيل وطريقة التعاطي وتركز على الانغماس في اللهو وغيره.

والخطير عندما يتعاطف المراهقون والصغار مع البطل المحبوب لديهم ويريدون تقليده. فإن التأثير السلبي يظهر من كثرة التكرار وطول فترة الانغماس في الملذات التي تستغرق

أكثر من ٨٠٪ من زمن الفيلم وتأتي الخمس دقائق الأخيرة - هذا إذا تذكر المخرج - ويوضح أن هذا الشخص نال عقابه وخسر الكثير وغالبا ما تأتي في عجالة لا يتعظ منها المشاهد .

ومن ثم أصبحت المسرحيات والأفلام ردود أفعال لحالة الناس ، والتيار العام ، واتجاه الريح . فنجد مثلا الإرهاب كثرت حوله المسرحيات والأفلام والمسلسلات حتى تضخمت الصورة أكثر من اللازم : "المال والبنون - الإرهاب والكباب - عطية الإرهابية - الإرهابي - رسالة خطرة ..)

وكذلك من الناحية الاجتماعية فإن مسرحية "**الصعايدة وصلوا**" جاءت نتيجة الكم الهائل من المزاح والنكات التي تكاثرت على أهل مصر العليا ؟ وبالطبع أنا لا أميل إلى مثل هذا التقسيم فهو نوع من التجزئة للوطن والتفرقة ، والعنصرية ، فكيف نحط من شأن شباب واع ورجال لهم دور في بناء الوطن ، ولهم إسهام في كل مجال من مجالات العلوم والفنون والفكر ، فمن الأعلام البارزة : جمال عبد الناصر - العقاد - الطهطاوي - الأبنودي .

وهل سمعت عن هذا الفيلم " **ياعزيزي كلنا لصوص** ". إنه عنوان رواية لكاتب مشهور تم إخراجها كفيلم ، فيصبح التعميم الكاسح على الجميع من عباد الله أنهم لصوص . هل أقول لكم "" **آه ياغجر**""" لم يأت من ورائكم إلا ""**وجع الدماغ**"" .

ومن الإنصاف أن نذكر أن هناك بعضا من الأفلام والمسرحيات التي حفرت في القلب والعقل والوجدان معاني البطولة والتضحية وكانت إلهاما للشباب من أجل الكفاح ، وغرست مفاهيم ومبادئ ومثلا عليا جيدة ، فإن المسرحية ، أو الفيلم مهما - يعلن عن نفسه - فمعيار نجاحه هو مضمونه وما يبثه من قيم ، فهي خير دعاية له.

فيا أيها المخرجون.... أخرجونا من هذا الوحل.... ياأيها الممثلون لقد طال التمثيل علينا ، ويا أيها المنتجون ، تحروا الدقة في مسميات الأفلام والمسرحيات ، فكثير منها - كما عرضنا - يهدم بعض قيم المجتمع الإسلامي ، ومفاهيم التراث ، واللغة العربية .

يا أيها الرقيب هل لي أن أهمس في أذنك بسؤال ؟.

في مسرحية " **ليلة الدخلة** " ؟ ما الذي سيقدم فيها من حوار ، وتمثيل ؟؟

د. محمد وجيه الصاوي

احالة أبطال مسرحية واحد ليمون والثانى مجنون للمحاكمة

الاسكندرية - اشرف شرف:

امر سعيد عبدالنبي رئيس نيابات شرق الاسكندرية باحالة ابطال مسرحية «واحد ليمون والثاني مجنون» للمحاكمة الجنائية بتهمة الخروج على النص بالفاظ وجمل تخدش الحياء العام واضافة ما قررت الرقابة استبعاده من المسرحية قبل عرضها.. وكانت الرقابة الفنية بالاسكندرية قد تقدمت بمذكرة الى محمد شيرين القاضي مدير النيابة تتضمن الجمل الحوارية التى سجلتها على لسان الفنانين محمد نجم وسيد زيان وعايدة رياض ومحمود القلعاوى وصورة من الانذار الذى وجهته الرقابة للفنانين ومنتج المسرحية بضرورة حذف تلك المشاهد والالفاظ والسباب خلال عرض المسرحية خلال الموسم الصيفى

١١/١٢/٩٧





من زاوية تربوية

" أسماء على مسمى "

د. محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٥١) اغسطس ، ١٩٩٥م ص ص ٣٧٣- ٣٨٢

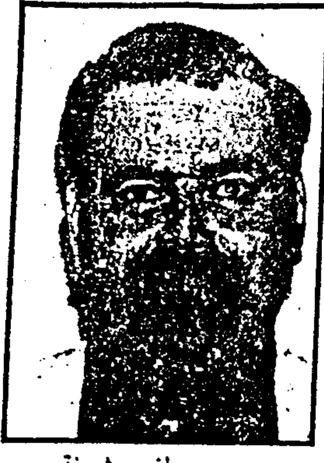
هل نغيّر أسماء كليات: دار العلوم والتجارة والآداب، والحقوق، والتربية، والعلوم؟

د. سعيد إسماعيل على
استا[illegible] اصول التربية
بج[illegible]ة عين شمس




على مبارك

احمد لطفى السيد



د. مصطفى مشرفة

المتداول بين الجمهرة الكبرى منا ان الجامعة هى طليعة التجديد والتطوير والتحديث فى المجتمع بحكم توفرها على البحث العلمى الذى اقتحم كافة مجالات حياتنا. الى الدرجة التى جعلته - كما عبر عن ذلك احد كبار مثقفينا قبل الحرب العالمية الثانية - يدخل حتى فى محل ازالة الضرورة!! ولا شك ان هذه الرسالة للجامعة تفترض ضمنا ان تكون هى كذلك دائمة التطوير والتجديد والتحديث لنفسها، والا انطبق عليها المثل القائل (فاقد الشىء لا يعطيه).

لكن انظر الى اسماء معظم الكليات الجامعية، تجدها اسماء موروثة، ربما كان لها مبررها فى فترة ماضية، لكنها الآن تصبح غير دالة على نوع وطبيعة الدراسة التى تقع تحت مظلتها.

خذ مثلا (دار العلوم) التى تردد ان على مبارك قد انشاها عام ١٨٧٢ بهدف ايجاد صيغة تجمع بين الثقافتين: الاسلامية العربية [illegible] الغربية الحديثة، لكن مما يحتاج الى تاكيد ان الهدف الاساسى كان اعداد معلمين للغة العربية لهم ثقافة عص[illegible] ولذلك كانت مواد الدراسة تضم العلوم الادبية ([illegible]حو والبيان والبديع والصرف والانشاء) والفقه والرياضة والطبيعة والتاريخ والجغرافيا والخط ثم زيدت الكيمياء، وفصلت الرياضة الى حساب وهندسة. ومن ثم استحقت ان تسمى (بدار العلوم). ولسنا بحاجة الى القول انها لم تعد تهدف، بالدرجة الاولى الى اعداد معلمين، ولا اصبحت تضم هذه الباقة من العلوم المتنوعة، فاصبح اسمها مشابها لكلية (العلوم) مع الاختلاف الشديد بينهما، الى الدرجة التى تجعلنا نتحرج اذا اردنا ترجمة اسمها الى الانجليزية اذ سيصبح The House of Sciences ولذلك لا نترجم الإسم، بل نكتبه كما ينطق بالعربية ولكن بحروف لاتينية.

وانظر الى كلية (الحقوق)، فمن المعروف، ذلك التلازم بين (الحق) و (الواجب)، فهل تقتصر الدراسة فيها على (الحقوق) فقط ام تضم كذلك (الواجبات)؟ فهى تختص اذن بالاثنين معا، مما يجعلنا نتساءل عن الحكمة فى النص على الاولى دون الثانية؟ وبما ان (القانون) هو الذى ينظم كلا من الحقوق والواجبات فان الاسم الذى يطابق طبيعة الدراسة فيها هو ان تكون كلية للقانون.

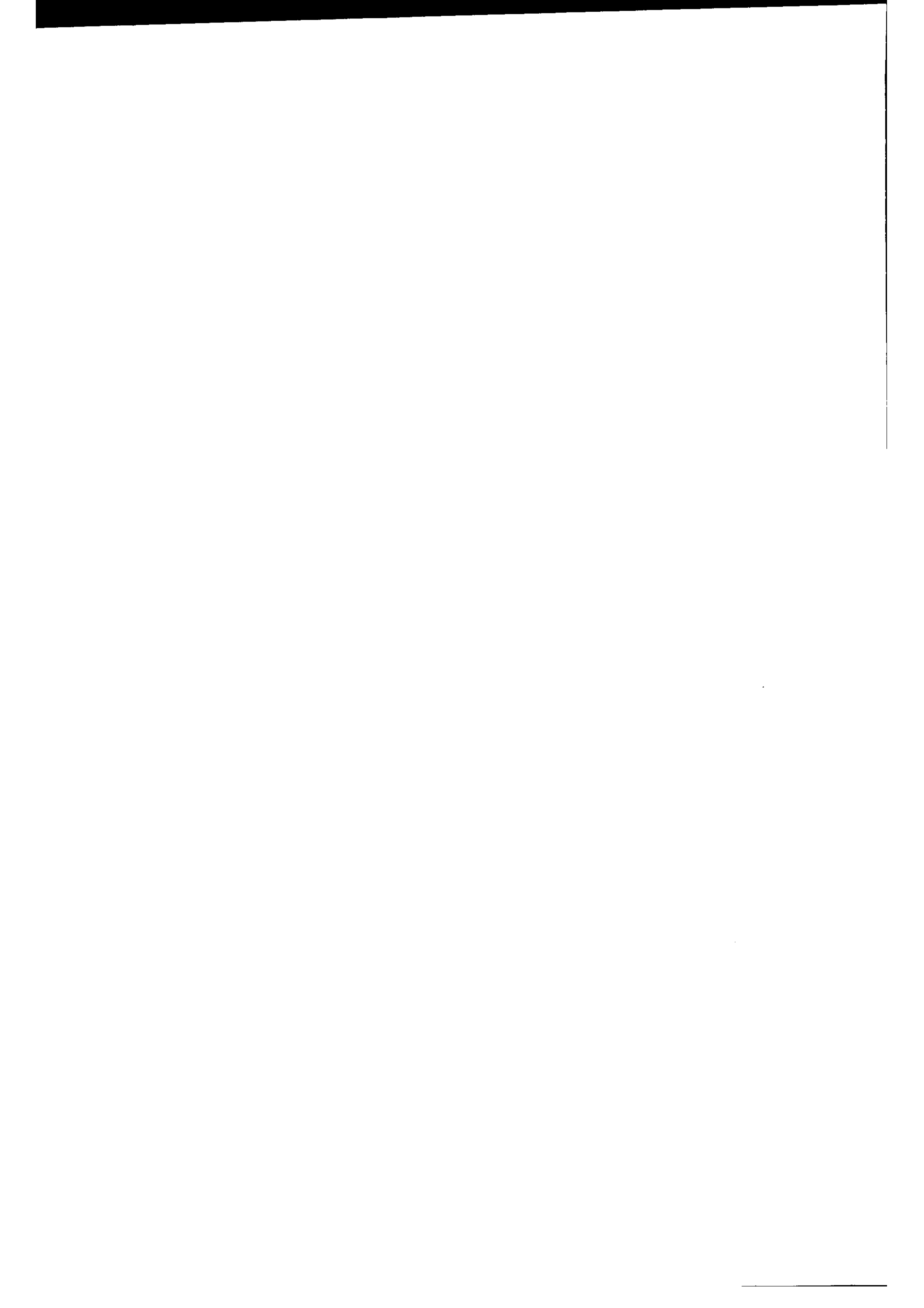
والاسم الذى تتخذه كليات (التربية) يشير الى انها تنصب على دراسة العلوم التربوية والنفسية المرشدة الى كيفية بناء الشخصية الانسانية، وفهم السلوك الانسانى ودراسته فى سوائه وفى مرضه، واذا كان هذا وذاك ضروريا لفئات متعددة من ابناء الامة، كالاباء والامهات على وجه الخصوص، وكذلك المعلمون ثم الاعلاميون والدعاة، الا انها فى الواقع تقوم باعداد (المعلمين)، فهل هؤلاء هم فقط الذين يحتاجون الى دراسة (التربية) و (علوم النفس)؟ الا يكون الاسم الواقعى اذن ان تسمى بكليات المعلمين، او ان تمد اختصاصها لتضم برامج توجه الى فئات ممن ذكرنا؟

ولا ندرى حقا لماذا تحتكر كلية بعينها اسم (العلوم) اليست معظم التخصصات التى تضمها الكليات الجامعية (علوم) السنا نقول ان العلم (منهج) وبالتالى فهو متوافر فى التعليم الجامعى باسره ويصبح ضروريا تحديد الصفة او الفئة التى تضمها كلية (العلوم) اى علوم؟

مثال اخر: كليات (الآداب)، والاسم نسبة الى (الادب). يقول المعجم الوسيط إن الادب هو رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغى مما يجعل هذا الاسم انسب لكليات التربية!! والادب ايضا هو جملة ما ينبغى لذى الصناعة او الفن ان يتمسك به كان تقول: اداب مهنة الطب، مثلا. كذلك الادب هو الجميل من النظم والنثر، فهل هذا ما تفعله فعلا كلية الآداب؟ كلا فقط المعنى الاخير، نجده [illegible] اقسام اللغات. وهناك معنى اخر هو: كل ما انت[illegible] العقل البشرى من ضروب المعرفة، اى كل تخصص[illegible]يع كليات الجامعة!!

(والتجارة) انما هى عمليات البيع [illegible] فهل هذا ما تقوم بتعليمه كليات التجارة، [illegible] - بالاضافة الى ذلك - تختص بدراسة الاقتصاد والادارة، وبالتالى يصبح هذا هو الاسم الانسب؟

قد يقول البعض ان هذه الاسماء قد اصبحت (تراثا) و (تقاليد) لا باس من الاحتفاظ بها، لكن هل يستقيم هذا بالنسبة لمؤسسة منوط بها ان تكون مصنع التجديد والتحديث والتطوير؟



من زاوية تربوية

بل هي أسماء على مسمى

يجب الإبقاء عليها ، أو إضافة صفة تحدد وظيفتها

د. محمد وجيه الصاوي

طالعتنا صحيفة الأهرام في ملحقها الأسبوعي يوم الجمعة١٩٩٥/٩/٢٩م في صفحة الأدب ، بمقال لأستاذي الدكتور سعيد إسماعيل علي ، يعرض فيه سؤالا ويجيب عليه . فيقول ("**هل تغيّر أسماء كليات : دار العلوم ، والتجارة ، والآداب ، والحقوق ، والتربية ، والعلوم؟**)

وقد عرض سيادته رؤيته في أن هذه الأسماء ليست على مسماها الفعلي . ويقول في نهاية مقاله : ("**قد يقول البعض إن هذه الأسماء قد أصبحت "تراثا" و "تقاليد " لا بأس من الاحتفاظ بها ، لكن هل يستقيم هذا بالنسبة لمؤسسة منوط بها أن تكون مصنع التجديد والتحديث والتطوير؟**) .

وليسمح لي أستاذي بأن أعرض وجهة النظر الأخرى التي مؤداها ، أن نحتفظ بهذه الأسماء ، مع إضافة أو تعديل طفيف بحيث لايكون طمسا للتاريخ ، أو تغييرا ، يحدث نوعا من عدم الاستقرار في الأسماء ، جريا وراء كل تطور وتجديد وتحديث ؛ فتحمل الكليات أسماء مؤقتة قابلة للتغير عندما يحلو لمن يتخذ القرار تغييرها ، أو عندما تظهر صيحة وفق "الموضة" فنغيرها . ولكن الأفضل أن ننشئ كليات جديدة ، وعملا بحرية الرأي الآخر أعرض وجهة نظري واثقاً من رحابة صدر أستاذي .

إن تاريخ مصر ممتد عريق ، وتاريخنا المعاصر قد شهد في مجالات كثيرة التغيير

والتبديل والتعديل ، منها ما يستحق التغيير . والكثير منها ما كان يجب أن يناله التغيير ، حفاظا على تراثنا وتاريخنا ، حتي أن فترات التغيير كانت متلاحقة في فترة وجيزة فعلى سبيل المثال : علم الدولة قبل الثورة كان لونه أخضر بنجومه الثلاث وهلاله . ثم تغير بعد الثورة إلى ثلاثة ألوان أساسية الأسود فالأبيض فالأحمر . ثم زاد نجمتين في عام ١٩٥٨ ؛ للتعبير عن وحدة مصر وسوريا . ثم أصبح ثلاثة نجوم للتعبير عن وحدة مصر وسوريا والعراق . ثم تغير بحذف النحوم الخضراء الثلاث ، وحل مكانهم نسر صلاح الدين . ثم تغير هذا إلى صقر قريش ، ثم عاد أخيرا يحمل مرة ثانية نسر صلاح الدين . كل هذا التغيير لا أوافق عليه .

ولقد تبع ذلك تغيير لاسم دولتنا مصر: كانت المملكة المصرية ، ثم جمهورية مصر ، ثم الجمهورية العربية المتحدة . ثم جمهورية مصر العربية . فيجب علينا ألا نمس الأسماء الكبيرة ولا نتقرب من الرموز التي حفرت في التاريخ معنى ومغزي . **فقد نغير ملابسنا ولا نغير جلدنا** .

ونجد هذا الداء قد انتشر في أسماء الشوارع ، هناك مثلا شارع المبتديان ، وهو شارع عريق التسمية تاريخيا ، يتم تغييره إلى شارع محمد عز العرب . فيرسخ في عقول الناس الاسم القديم غير عابئين بالاسم الجديد ؛ فالأفضل دائما أن يبقى التراث كما هو ، ولا نسير وفق كل جديد من أجل حذف الأساس والقاعدة التي نشيد عليها البناء ولو فعلنا هذا لن نضيف شيئا ولن يرتفع البناء ، فعلينا أن نبني ، وننشئ شوارع ، ومدنا أخرى تسمى مسميات جديدة تسير وفق التطور ؛ لنخلّد الشهداء والعظماء الجدد .

وإذا ما رجعنا إلى قضيتنا ، وهي مسميات الكليات فإن مصر تعيش نهضة تعليمية على مستوى المراحل المختلفة . وقد واكب التعليم الجامعي هذه النهضة ، وكثرت الجامعات حتى بلغ عددها أكثر من ١٤ جامعة . ونجد كليات متشابهة في مسمياتها بكل الجامعات مثل كلية التربية ، غير أن بعض الجامعات تضيف إلى اسم كلية التربية صفة أخرى مثل كلية التربية الموسيقية ، كلية التربية الرياضية ، وقد تخصصت في ذلك جامعة حلوان .

وتجنبا لعدم تكرار الكليات - من حيث المنهج وحقل الدراسات ونوعها - فإنه من المشهود له أن كلية الآداب بالاسكندرية تخصصت في التاريخ الروماني واليوناني . وآداب القاهرة في التاريخ القديم . وتخصصت جامعة السويس في البترول ، وجامعة الأزهر في الدين الإسلامي ، وأنشأت جامعة المنوفية معهد ا للقطن وهكذا ترتبط الجامعة ببيئتها ، وتنشئ كليات جديدة تحمل في مسمياتها المستجد من الدراسات والعلوم .

وإن كنا نتحدث عن مسميات الكليات الحالية ، والتي عرضها أستاذنا ، فإن سيادته قد قدم ترجمة لكلية دار العلوم يصعب فهمها House of sciences . وفي هذا الأمر أتفق معه ، ومن ثم فإذا ما قلنا "كلية دار العلوم **العربية**" ، فنكون بذلك حددنا مجال دراساتها في اللغة العربية وعلومها دون أن نفقد اسمها القديم العريق .

House of Arabic Sciences.

أما **كلية التجارة** : قد تعورف اسمها في مصر ، إلا أن هناك كليات للتجارة تحمل مسميات أخرى ، فجامعة حلوان تسميها "كلية التجارة وإدار الأعمال" وكانت مشهورة باسم كلية "التجارة الخارجية" ، كذلك "كلية السادات للعلوم الإدارية" ، متخصصة بنوع من التعمق في فرع الإدارة . وفي جامعة قطر تسمي "كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال" .

إذن كل مسمى يحمل في مضمون دراساته توجهات محددة وتركيزا على جانب من النواحي التجارية ، مثل الجانب الإداري أو الاقتصادي أو المعاملات التجارية بصفة عامة . فتسمى بما يطلق عليه كُلٌ وفق هدف الكلية وطبيعة كل جامعة ، حتى لا نصبح صورا مكررة في الأسماء دون أن نتنوع في المضمون ، وتفقد بذلك الجامعة رسالتها ، بعدم تنوع مدارسها الفكرية وأقسامها وكلياتها ، وطبيعة الدراسات فيها

ومثال آخر "كلية الألسن" بجامعة عين شمس - التي أنشأها على مبارك - لها رسالتها ومحتواها ، ومشهود لها بإعداد المعلمين ، والمترجمين ، والمتخصصين في مختلف اللغات . وكلية "اللغات والترجمة" في جامعة الأزهر للبنين ، و" الترجمة الفورية" شعبة في كلية الدراسات الإنسانية للبنات .

أما **كلية الحقوق** : وإذا ما نظرنا إلى مسميات كلية الحقوق في بعض الجامعات

نجد في جامعة الأزهر اسمها :" كلية الشريعة والقانون". فهل نرغب في تسميتها " كلية الحقوق والواجبات؟" - كما يقترح أستاذي - وهل تسمى "كلية العدالة" ؟ فليس مناطا بها أن تحقق العدل أو تقوم به أثناء السنوات الأربع الدراسية ، ولكن عليها أن تعرض القوانين والتشريعات وتحدد الحقوق والواجبات لكل فرد وفق ظروفه وملابساته ، وفي النهاية عندما نستوعب القوانين والتشريعات ، ونتخرج فيها ليصبح منا المشرع والقاضي والمحامي ، إذن علينا أن نحقق العدل والمساواة ونعطي الحق لمن يستحقه .

فهل نسمي الكلية بأسماء وظائف خريجيها ؟ عندئذ يطلق عليها اسم كلية (القضاة والمحامين) .

أم تسمى وفق طبيعة الدراسة فيها ؟ فتكون (كلية القانون) .

وهل نسميها لما ينبغى أن نأمله وننشده من طبيعة عمل خريجيها وهو غاية المراد ، هي العدالة؟. فتسمى " كلية العدل" .

(وبالمثل في كليات التربية : هل نسميها كلية المعلمين ؟ أم كلية التدريس ؟ ، أم كلية المؤدب ؟)

إنها قضية يطول فيها الحوار واختلاف وجهات النظر .

وأما **كلية الآداب** : فإنها تضم تخصصات مثل : اللغة العربية ، اللغات الشرقية واللغات الأخرى ..، وقسم التاريخ والجغرافيا والوثائق والمكتبات ، " فاسمها ملائم ، إذ تقوم بتعليم آداب التاريخ ، وآداب اللغة العربية ، وآداب اللغات ... الخ . وقد تسمى - كما في جامعة الأزهر "كلية الدراسات الإنسانية" وهي مظلة تشمل دراسات في تخصص اجتماع ، وتربية ، وعلم نفس ، وهي شعب داخل هذه الكلية .

إذن كل جامعة لها اختصاصاتها ، وطبيعة الدراسة بها تحتم أن يكون مسمى كليتها مطابقا لما يدرس فيها ، فقد يتسع الاسم ليصبح مجالا لدراسات متنوعة (مثل كلية الدراسات الإسلامية . بجامعة الأزهر) ، وقد يقتصر الاسم على نوع واحد من مجالات المعرفة مثل "كلية الآثار" بجامعة القاهرة .

فلنترك الأسماء كما هي . وقد تختلف الأسماء في الجامعات ، ولكن يبقى المضمون معروفا للجميع أنه مختلف في المدخل والمنهج والإعداد ، كل جامعة لها هويتها وكيانها ومدارسها الفكرية .

فكلية الألسن ·بجامعة عين شمس - مشابهة لكلية اللغات والترجمة بالأزهر - مناظرة لقسم اللغات الأجنبية بكليات الآداب .

كما أن هناك كليات ليس لها مقابل في جامعة أخرى مثل "كلية السياسة والاقتصاد " جامعة القاهرة .

أما **كلية التربية** : فقد كان اسمها كلية المعلمين العليا ، ونظرا لاختلاط اسمها مع دار المعلمين ، التي تخرج معلمين للتعليم الابتدائي ، فقد رغب كثير من الدارسين في تغيير الاسم واقترحوا تسميتها كلية التربية .

إن كلية التربية في حقيقة أمرها هي كلية للآداب ، وكلية للعلوم مضافا إلي ذلك مناهج ومقررات مهنية تهيئ الطالب لأن يصبح معلما في المستقبل ، نعم من الأفضل أن تكون كلية للأدب - إذا ما أخذنا باقتراح أستاذي د. سعيد - ولكن هذا الاسم يجب أن ينطبق على كل كلية تخرج طلابها كما يقول المعجم الوسيط "الأدب هو رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي " . فهذا هدف ومقصد كل كلية جامعية بلا استثناء ، وليس قاصرا على كليات التربية فحسب .

فإن كلية التربية تعد بالفعل الآباء والمعلمين وكل الفئات من خلال الدراسات العليا لكي يصبحوا آباء قبل أن يكونوا معلمين ، حيث يأتي إلى كلية التربية المهندس والحقوقي ، والزراعي ، وغيرهم

ولو اقتصر اسم كلية التربية على " كلية المعلمين" فقد يتخرج منها طلاب لا يعملون بالتدريس . كما أن كليات الآداب والعلوم الحالية يتخرج فيها طلاب يعملون بالتدريس (معلمون).

إذن يبقى الحال كما هو عليه ، ولا ينبغى أن نغير أسماء الكليات ، بل ننشئ

كليات جديدة نطلق عليها مسميات تحمل مضمون موادها وأهدافها ، لكي تساير الجديد. وإذا أردنا أن نحتفظ بالمسمى القديم فيمكن أن نطلقه على الكليات الحديثة مضافا إليه معنى يحدد رسالتها ومدلولها . حيث نجد ذلك في المعاهد الجديدة التكنولوجية . والالكترونية ، وغيرها .

في النهاية أقول : إن المسمى ، قد يكون في بداية نشأة الكلية يعتبر أملا من الآمال الطموحة التي وضعها الأولون من الرواد العظام فكانوا يأملون أن يتخرج في كلية الآداب الأديب . أو يتخرج المؤدب في كلية التربية (كما يأمل أستاذي) . ولكن ليس معنى عدم تحقق الأمل أن نغير الاسم ليتمشى مع الواقع ، إنما يجب أن نغير الواقع ليتطابق مع الاسم .

فهناك أسماء لأشخاص لا تتطابق مع أوصافهم ، فمثلا (سامي الطويل) ، قد كبر ولم يعد طويلا . أو (محمد وجيه) فأصبح حاله على غير ما كان يأمله الأهل عند التسمية . فماذا يكون الأمر هل نغير الاسم ؟ .

مع تحياتي واحترامي لرؤية أستاذي .

د. محمد وجيه الصاوي

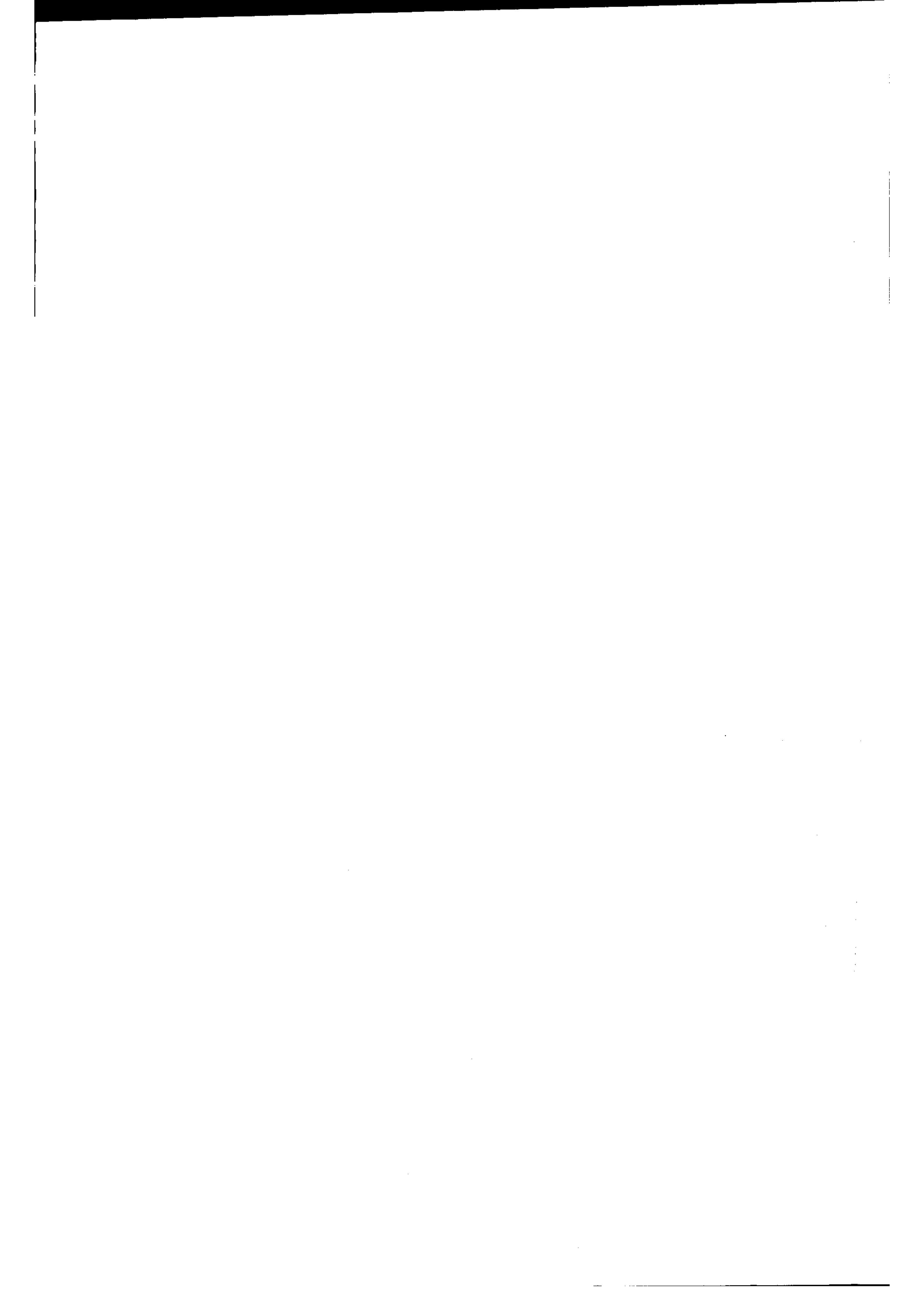
- أرسل هذا المقال لجريدة الأهرام ، ولم ينشر ، ويبدو أن حرية الصحافة تختلف عن الأمس، حيث نجد أن حوارات الصحافة في الأربعينيات ، والخمسينيات كانت أكثر عمقا وحرية عنها من صحافة اليوم ، بحيث يكون هناك الرأي ، والرأي الآخر ، دون أي اعتبار للدرجة أو المنصب ، أو السن . ولكن الحرية تعني مفهوما آخر عند من يملكون التصدق بالسماح لمن يريد أن يعبر عن رأيه .

من زاوية تربوية

" الأستاذ .. حمام "

د. محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٥٢) اكتوبر ، ١٩٩٥م ص ص ٤٦١- ٤٧٠



من زاوية تربوية

"الأستاذ ...حمام "

٠. محمد وجيه الصاوي

إنها قصة المعلم الذي تقع عليه أعباء العملية التعليمية . فهل هو ظالم ؟ أم مظلوم ؟ تلك هي القضية التي نتناولها في هذه الزاوية .

لقد كثر الحديث عن المعلم من خلال ما يقال عنه بأنه قد أصبح متكالبا على المادة ، مجبرا للتلاميذ على أخذ الدروس الخصوصية ، وأنه يخون رسالته بعدم الجدية في التدريس . ... إلى غير ذلك من الاتهامات الكثيرة . وقد يكون ذلك الهجوم الذي يوجه للمعلم بأنه مقصر في عمله تعميما كاسحا على المعلمين . كما أن الحوادث التي تظهرها الصحف لسلبيات وتجاوزات ، إنما هي استثناءات لا يمكن أن نحكم بها على القاعدة الشريفة العريضة من المعلمين المخلصين .

المعلم هو والدي .. وهو أخي .. وهو ابنى الذي أدرس له في الجامعة الآن حتى يصبح معلم الغد . فالمعلم عندما نتحدث عنه لا ينبغي أن نقف منه موقف العداء ، فنحن جميعا في قارب واحد .

كما أن العملية التعليمية كلها لا يمكن أن يصلح حالها دون أن يتم إصلاح حال المعلم أولا ثم باقي الجوانب المتداخلة في العملية التعليمية ، مثل المنهج ، والمبنى ، والطرائق التدريسية ، والأجهزة ، والإدارة ، ونظرة المجتمع للمعلم والتعليم ، وغيرها ، بحيث تتم هذه التغييرات مرة واحدة ؛ حتى ننهض بالمستوى الثقافي والتعليمي لأفراد

الشعب من الطلاب في التعليم الجامعي وما قبله .

إن المعلم في مجتمعنا له صورة رسخت في أذهان الكثير منا، وهو " الخوجة" ، والمدرس الذي ينظر إليه المجتمع نظرة متدنية لا تليق بمكانته التي ينبغي أن يحتلها . إذ يتجمد وضعه الوظيفي دائما فلا يترقى إلا بسير السلحفاة ، وحجة الوزارة أن هناك درجات مالية قليلة ، ويقابلها أعداد هائلة من المدرسين والموظفين في الوزارة . ونقول : ماذنب المعلم إذن؟؟؟ إذ اقترنت نظرة المجتمع المتدنية بتجمد وضعه الوظيفي ، ورتبته المالية ، ودخله المتواضع ، مما ساهم في قلة تقدير المجتمع له ، (حيث إننا في حياتنا الثقافية اللامعقولة .. واللامقبولة كثيرا ما نحترم الجاه والسلطان .. وذوي الدخول الكبيرة .. والوظائف الرفيعة) وأما الذين يطحنون أنفسهم ويقومون بأعمال هامة قلما نقدم لهم التقدير المعنوي المتمثل في رفعة مكانتهم والاعلاء من شأنهم .

لقد كان شأو المعلم عاليا عندما كان الناس في الماضي ينظرون إليه نظرة تبجيل ، ودليل ذلك قول شوقي ": قم للمعلم وفّه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا .

لأن المعلم في ذلك الوقت كان يدرس المواد الشرعية والإسلامية ويحفظ النشء القرآن وأمور الدين . فاقترن تقديرهم للمعلم بالمادة التي يدرسها . وهذا واضح حتى الآن من تفاوت ، في تقدير رتبة المعلم لدى تلاميذه ، أو أولياء الأمور وفق المادة التي يدرسها فنجد معلم الرسم ، أو التربية الزراعية ، أو الموسيقى ،.. أو التربية الرياضية .. لا يصل لمستوى معلم الرياضيات ، أو اللغة الانجليزية .. وهذه نظرة قاصرة لا تدل على وعي برسالة المعلم ودوره . ولكنها أمور سطحية ساهمت في تفاوت النظرة للمعلم .

ولقد ساهم بعض المعلمين في تدني النظرة إلى المعلم عندما تجاوزوا الحد في بعض الجوانب مثل التحيز لدى البعض من التلاميذ في المعاملة نظرا لصلة القربى ، أو علاقات مادية متمثلة في الدروس الخصوصية . والبعض منهم دخل مهنة التدريس مجبرا ، فصار ناقما على المهنة ومن فيها ، فأراد أن يخرج كل ما في جعبته من عقد ومساوئ ويظهرها في معاملته للتلاميذ ، والتي تنفر كثيرا منهم من المادة والمعلم . ومن ثم كان لزاما على

كليات التربية أن تنتقي الطلاب من ذوي الرغبة والميول للمهنة ، وأن تجري عليهم اختبارات القبول للتأكد من سلامتهم الصحية والنفسية .

ومن العوامل التي تسهم في تدني النظرة للمعلم ، دخول غير المتخصصين في مهنة التعليم ، حتى أصبحت مهنة من لا مهنة له . وصار كل من يستطيع أن يفك الخط ، يقوم بتعليم الصغار . وقد ساهمت الوزارة - في أوقات الحاجة - في تعيين مدرسي الضرورة ، من غير المؤهلين تربويا لسد العجز .

ومن ثم فقد فقدت المهنة هيبتها ، وأصبحت مباحة للجميع ، وتعددت مصادر إعداد المعلم ، ومستويات مؤهلاتهم التي لا حصر لها . وبذلك فقدت المهنة مقوماتها .. . فانظر مثلا للطبيب . له كلية واحدة يتخرج فيها ، وله نقابة قوية تسانده وتدافع عن حقوقه وترفع من شأنه ومستواه . والمهنة لها أسرار وقواعد وأعراف لا يستطيع أحد أن يدخلها إلا إذا اعترفت النقابة به ، وحصل على مؤهل ومستوى عال من الكفاءة لأداء هذا العمل . ومن ثم نطالب بتوحيد مصدر إعداد المعلم بحيث يتخرج في كلية التربية . ويصبح معلما لكل المراحل بالتعليم الأساسي.

أما الراغبون في تأهيل أنفسهم للعمل بالتدريس بعد حصولهم على المؤهل الجامعي الأول ـ(ليسانس) ـ (بكالوريوس) فيعدون خلال عامين في برنامج الدبلوم العام وتوحد هذه الدراسات في مختلف كليات التربية ويتخرج المعلم منها معلما للمرحلة الثانوية .

ويكون الأمر كذلك بالنسبة للمهندس الذي يريد أن يصبح معلما بالتعليم الثانوي الصناعي ، وكذلك زميله خريج كلية الزراعة ، الذي يرغب في أن يكون معلما بالتعليم الزراعي وهكذا .

ويجب أن يمنح معلم التعليم الأساسي والذي يعمل في الحلقة الأولى (بالتعليم الابتدائي) راتبا أعلى من زميله الذي يدرّس بالمرحلة الإعدادية . وذلك حفزا لهم على العمل في هذه المرحلة لكي تجتذب الكفاءات ونشجعهم على العمل فيها ، حيث أصبح الطلاب الحاصلون على الدرجة الجامعية ، شعبة (تعليم أساسي) يرفضون اقتران تخرجهم

بالعمل في المرحلة الابتدائية . وسبب ذلك أن الجامعة أخطأت في قبولهم بمجموع يقل عن زملائهم الذين يدرسون في نفس الجامعة ولكن عند تخرجهم يمنحون شهادة ليست مدموغة بكلمة تعليم أساسي . وكأننا بذلك نحط من شأن معلم المرحلة الابتدائية . وقد حدث في أحد الأعوام السابقة أن وافق وزير التعليم على أن الراسبين في الثانوية العامة يمكن تحويلهم للصف الثاني بدار المعلمين ليصبحوا معلمين بالمرحلة الابتدائية .

كل هذا يوحي بانحطاط قدر المعلم الابتدائي ، وينفر المعلمين الأكفاء من العمل فيه وإن كانوا راغبين في ذلك ، فما الداعي إذن لإنشاء شعبة التعليم الأساسي في الجامعة؟

إن عملية التعليم لا تفرق بين معلم وآخر ، ويجب أن نعلم أن مستويات المعرفة قد تزايدت وأن معلم الابتدائي في دول العالم المتقدم حاصل على الماجستير . فكيف نخفض الحد الأدنى للقبول في هذه الشعبة . وأنا واثق من أننا لو قلنا للطلاب سوف نقدم مكافأة للذين يلتحقون للعمل في التدريس بالمرحلة الابتدائية ، أو يتم تعيينهم على درجة أعلى من زملائهم في التعليم الإعدادي فسوف يقبل على التدريس في المرحلة الابتدائية الكثيرون.

من بين الأسباب التي نهشت في المكانة الاجتماعية للمعلم وقللت من شأنه ، هو نظرة الكثير منا له على أنه مصاص دماء ومستغل ، بسبب دخله من الدروس الخصوصية، وفتحت المدرسة باب المجموعات المطورة ، والسوبر للتقوية . التي يحصل المعلم على ٨٠٪ من حصيلتها . ولم نحاول أن نجد مبررا للمعلم ، أو لم نحاول دراسة الدافع الذي جعله يقبل الدروس الخصوصية.

وهناك مسلمات كثيرة منها : معظم الآباء هم الذين يناشدون المعلم لإعطاء درس لأبنائهم . أي أن كثيرا من المدرسين لا يجبرون التلاميذ على أخذ الدروس.

معظم المعلمين لا يعطون دروسا لتلاميذهم ، فكثير منهم يعطي الدروس لطلاب في مدارس غير مدارسهم . ومن ثم ينتفي التحيز داخل الفصل للطلاب الذين يظن البعض أن المعلم يجاملهم بسبب الدرس ، أو يقلل ذلك من شأن الدعوى التي تقول بأن المعلم يفقد

هيبته أمام التلاميذ الذين يعطونه المال ، أو يؤجرونه لديهم .

إننا لم نقدم التعليم الصحيح في مدارسنا فظهرت المدارس الخاصة ، مثل العيادات الخاصة التي هي صورة لوجه الاحتجاج على المستشفيات العامة التي فيها الإهمال هو الشعار السائد ، والتسيب ، والروتين ، هو القانون المنظم للعمل هناك . وكذلك تعد الدروس الخصوصية صورة لضعف مستوى الأداء داخل المدارس ، نظرا لعوامل كثيرة منها : ١- كثرة أعباء المعلم الإشرافية ، ٢- كثرة الحصص الأسبوعية ٣- كثرة فروع المادة والتصحيح للدفاتر ٤- كثرة عدد الطلاب في الفصل الواحد .٥- قصر اليوم المدرسي . ٦- ضعف الامكانات وقلة الأماكن المتاحة لجلوس المعلمين وممارسة الأنشطة . وأمور كثيرة لا حصر لها كلها ساهمت في إفساد العملية التعليمية وعلقنا الهم والسبب في رقبة المعلم.

ثم أدت الظروف الجديدة إلى زيادة الطلب على التعليم ، وكذلك الزيادة السكانية التي لم تصاحبها زيادة في تعيين المعلمين من بعض التخصصات المطلوبة ، ولم تتغير نظرة الوزارة إلى نصاب المعلم ، فيجب أن يقل نصاب المعلم في عدد الحصص الأسبوعية بحيث تصبح في الابتدائي ١٥ حصة أسبوعيا . في الإعدادي والثانوي ١٢ حصة ، من أجل جودة التعليم وتفرغ المعلم للعمل التربوي داخل المدرسة . وتحت وطأة ظروف المدارس والتسابق على التعليم الجامعي والحصول على أعلى الدرجات ، ونظام الثانوية الجديد الذي أدى إلى زيادة التوتر الأسري والشد العصبي للآباء عاما ثانيا بدلا من عام واحد - بالنظام القديم - . مما جعل الآباء يحجزون المعلم قبل بداية العام الدراسي ، ويجعلون الأبناء يدرسون في مجموعات رغم تفوقهم . وكل ذلك خوفا من عدم تحقيق الدرجات العليا بنسبة تؤهلهم بدخول كليات القمة . فبدلا من أن يأخذ الطالب الضعيف درسا خصوصيا أو يلتحق بالمجموعات . صار الطلاب جميعا يتبارون في الحصول على درس إضافي متمثلا في مدرس خاص أو مجموعة دراسية بالمدرسة ، أو في مركز تعليمي متميز .

مما سبق يتضح أن المعلم قد تضافرت عليه عوامل ساهمت في خفض مكانته ، وأدت إلى ظلمه ظلما بينا ، بسبب عدم إعطائه التقدير الذي يليق برسالته . ولننظر إلى

راتبه ، نجد أن في بعض المدارس هناك تلاميذ يرتدون ملابس تفوق قدرة المعلم على اقتنائها ، وكذلك ينفقون من مصروفهم اليومي ما ينفقه المعلم في أسبوع . فكيف نلوم المعلم وهو الذي نضعه في الماء ونقول له إياك أن تبتل بالماء .

إن من العوامل التي قهرت المعلم وأشعرته بالمهانة أنه مشكوك في ذمته وموضوعيته ، هو رفع درجات أعمال السنة وسحبها من يد المعلم ، تحت ستار أن هناك بعضا من المعلمين يلوحون بها للطلاب من أجل الضغط عليهم للحصول على دروس خصوصية ، وهذا شيء ليس واردا كما ذكرت بأن الآباء هم الذين يسعون ويناشدون المعلمين . فكان الأثر السيء لذلك أننا كعادتنا ، مادامت العملية التي سأقوم بها لن أجنى من ورائها شيئا من قبيل المال ، أو الدرجات العلمية ، أو الأدبية ، فلماذا أقوم بعمل النشاط المدرسي . هكذا حال التلاميذ . فأغفلوا وتكاسلوا وأهملوا القيام بالنشاط المدرسي ، والذي كان نتائجه خلو الحوائط في الفصول من أي وسيلة تعليمية ، أو مجلة حائط . كما أن بعض الآباء أيدوا أبناءهم في عدم المشاركة في هذا النشاط ، واعترضوا على أي معلم يطلب ذلك ، مادام لا يوجد من وراء ذلك مكسب محسوب بالدرجات ، أو له صلة بامتحان آخر العام .

لقد كانت الدرجات هي الصورة التي نقول لطلابنا عنها في الجامعة إن التقويم يجب أن يتم ، بشكل مستمر ، (طوال العام الدراسي) . وأن يكون للمعلم الحق في تقويم الطالب وحفزه من خلال التقويم . وأيضا أن يتنوع التقويم في صورة اختبارات شفهية ، أو أعمال يقومون بها ، أو مناقشات في الفصل ، أو تقدير لسلوك الطلاب . وعندما ألغيت درجات أعمال السنة ، ساء سلوك التلاميذ ، وقل الاهتمام بما يطلبه المعلم، وانسحب الزمام من يد المعلم حيث لاقوة له ولا سلطة . فهل هذا يعقل؟؟

إننا ساهمنا في الحط من قدر المعلم وضعف مكانته الاجتماعية . وزاد الصورة قتامة ، ما تسهم به وسائل الإعلام في توضيح صورة المعلم المغلوب على أمره ، الذي يقهره التلاميذ ، ويسخرون منه ويتندرون عليه . على سبيل المثال "الأستاذ حمام" في فيلم (غزل البنات) . وصورة المعلم في مسرحية "مدرسة المشاغبين" . وكثير من الأفلام والمواقف

التي تبرز سلبية المعلم ودروره الهامشي .

يجب أن نستيقظ ونعطي المعلم حقه ، ونهيئ له المناخ الصالح للعملية التعليمية وبعد أن نعطيه كل ما يحقق له الراحة النفسية والاجتماعية ، والاقتصادية نحاسبه حساب الملكين إذا ما قصر أو تهاون في عمله .

إن الدور الذي يقوم به المعلم هو دور الأب (أو الأم) ودور المرشد ، والأخ ، القدوة، والاخصائي النفسي والاجتماعي ، والمربي وكل الأدوار يقوم بها المعلم . فهل يسمعنا أحد فيغير الواقع من أجل مصلحة أجيال اليوم والغد .؟

إننا نأسف عندما يقلب البعض بيت شوقي قائلا:

قم للمعلم وفيه التطلتيشا .... كاد المعلم أن يكون شاويشا

وقال آخر: - على نغمة لأغنية لعبد الحليم حافظ - "أشرح واملى التختة كتابة .. لأنا ولا أنته حنفهم حاجة !!!"

وندعو الله أن يلهم أصحاب القرار الحكمة وأن ينظروا للمعلم نظرة موضوعية ، وأن نحترمه ، ونوقره ، ونثق فيه ، حتى يعطي ويرتقي التعليم في بلادنا .

ومن ثم أرى:

١- إلغاء شعبة التعليم الأساسي .

٢- أن يتم تخريج معلم المرحلة الابتدائية من كليات التربية .

٣- و معلم الثانوي من خريجي الكليات الأخرى على دبلوم عام في التربية.

٤- منح المعلم الذي يرغب في التدريس بالمرحلة الابتدائية علاوة خاصة .

٥- تقليل نصاب المعلم من الحصص الأسبوعية .

٦- رفع راتب المعلمين خريجي كليات التربية دون الخريجين بالكليات الأخري.

٧- تنشيط نقابة المعلمين والعمل على مد الخدمات للمعلمين ، وألايكون نقيب

المعلمين وزيرا ، أو في السلطة التنفيذية ، حتى يكون موضوعيا في عرض قضايا المعلمين ، فلا يكون الخصم والحكم في موقع واحد .

ونسأل الله الهداية للجميع

د. محمد وجيه الصاوي

تلميذ بالاعدادى ووالده يضربان مدرسا

كتب رشاد كامل :

ضرب تلميذ بالاعدادية ووالده مدرس الفصل علقة ساخنة داخل فناء المدرسة وامام التلاميذ فاصاباه بعدة جروح بالذراعين والوجه تم القبض عليهما ونقل المدرس الى المستشفى وعلل التلميذ ووالده ضربهما المدرس بسبب عقابه المستمر للتلميذ تلقى اللواء محمد الشناوى مساعد الوزير لامن شمال القاهرة بلاغا من مدير مدرسة القطامية الاعدادية المشتركة بقيام طالب بالصف الثالث الاعدادى ووالده بالاعتداء على احد المدرسين داخل المدرسة انتقل لمكان البلاغ العقيد محمد ابراهيم منصور قسم مدينة نصر والرائد شريف شوقى وتبين ان المدرس (٣٤ سنة) مصاب وحالته سيئة وقرر التلاميذ والمدرسون انهم فوجئوا بتلميذ بالصف الثالث الاعدادى ووالده يهجمان على المدرس فجأة اثناء وقوفه بفناء المدرسة أحيل المتهمان الى النيابة وتولى مجدى الذيب رئيس نيابة مدينة نصر التحقيق باشراف المستشار هشام حمودة

الأهرام ٩٦/١١/١٤

فى واقعة مثيرة:
مدير بالتعليم يصفع مدرسا على وجهه أمام التلاميذ

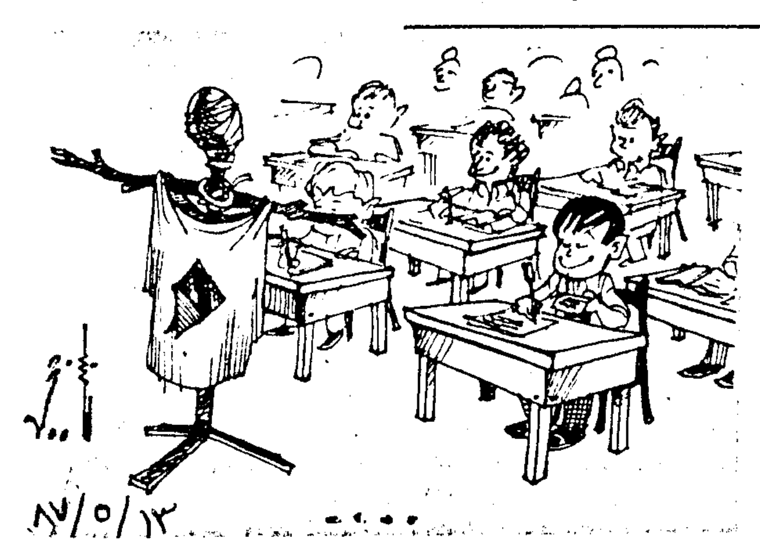
الأهرام ٩٦/١٢/٤

كتب ـ عصام مليجى:

فى واقعة غريبة شهدتها مدرسة ابتدائية بمنشية ناصر بالقاهرة، صفع مدير المتابعة بالادارة التعليمية أحد المدرسين أمام تلاميذه وتبين من التحقيقات المبدئية أن مدير المتابعة دخل إلى مدرسة جمال عبدالناصر الابتدائية المسائية دون أن يبلغ الناظر وصعد إلى احد الفصول واعتدى على المدرس الذى توقف على الفور عن العمل بعد اهانته امام التلاميذ وتبذل المباحث جهودها لضبط مدير المتابعة الهارب.

وكان المدرس يتابع عمله بالفصل عندما فوجىء بأن مدير المتابعة بالادارة التعليمية موجود فى مأمورية للتفتيش وخلال الحصة اخطأ أحد التلاميذ فى المناقشة التى جرت بين مدير المتابعة والتلاميذ فوجه المدرس اللوم إلى التلميذ لكنه فوجىء بمدير المتابعة يعتدى بالضرب عليه ويهرب.

وقد تبين من التحريات السريعة أن مدير المتابعة دخل إلى المدرسة دون أن يقيد اسمه بدفاتر الزائرين. وتوالى المباحث جهودها لضبطه وعرضه على النيابة.



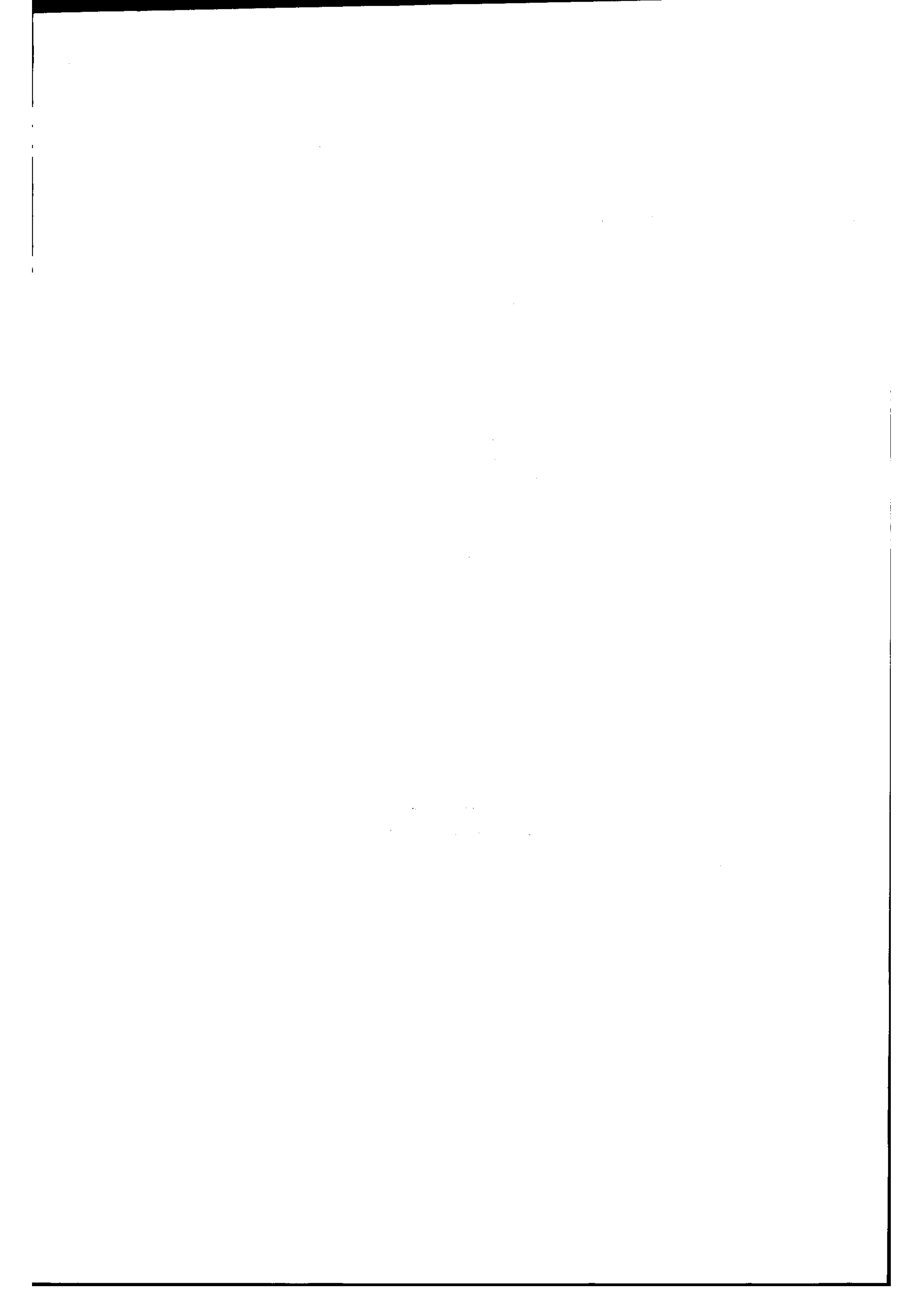
٩٧/٥/١٣

من زاوية تربوية

" ديانا .. والخيانة "

د. محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٥٢) ج٢ نوفمبر ، ١٩٩٥م ص ٣٣٣- ٣٣٨



من زاوية تربوية

ديانا ... والخيانة

د. محمد وجيه الصاوي

عزيزي القارئ قد يبدو لك أني ابتعد كثيرا عن حقل التربية ، إذا ما تناولت قضايا صحفية ، أو أخبارا عالمية ، أو مواقف تبعد عنا جغرافيا ، أو ثقافيا . إلا أن الأمر مختلف تماما ، حيث إن المواقف التي نتناولها في هذه الزاوية ، تعرض بعض اللمحات التي نتدبرها كدروس مستفادة ، أو مواقف للتأمل ، حيث لا تخرج عن كونها - في النهاية - مجرد وجهة نظر خاصة بكاتبها .

وقد استوقفني خبر نشرته الصحف اليومية في يوم الثلاثاء ١٩٩٥/١١/٢١ . قد شد انتباه بريطانيا خاصة ، والعالم عامة . بشأن حديث تلفزيوني سوف يجري مقابلة مع الأميرة "ديانا" . وقد أذيع في يوم الأثنين ، ثم نشرت الصحف ملخصا لهذا الخبر . كان مؤداه أن الأميرة (بكل بساطة) اعترفت بأنها ارتكبت الخيانة الزوجية ، وكان سبب ذلك كيدها ، ونكاية في زوجها الأمير "تشارلز" والنكاية به ، وكان هذا الأمير قد سبقها إلى الاعتراف بذلك أيضا . فقد اعترف العام الماضي بأنه خان زوجته مع أخرى تسمى "كارولا".

فكأن "ديانا" تقول " دقة بدقة " أو " بصرة " أو "محدش أحسن من حد" . في الحقيقة هذه القضية خطيرة ، وتكمن خطورتها من الزاوية الأخلاقية والتربوية على النحو التالي :

- إن الخيانة شيء خارج عن الدين ، وترفضه الشرائع السماوية ، وإن الله سبحانه

وتعالى نهى عن ذلك ، ومن يقترف هذه الخطيئة فله أشد العقاب في الدنيا والآخرة . ويجب أن نتمسك بأصول ديننا ومبادئه الرشيدة فالأمر فيه حكمة ، حتى لا تختلط الأنساب . وحتى لا تكون فتنة ، وتسود الحياة شريعة الغاب . فالدين دستور الحياة ، ينظم أصول العلاقات الاجتماعية ويضع الحدود الصحيحة لها من أجل صالح الفرد والمجتمع .

- إن ما حدث على المستوى الأخلاقي يمثل جريمة يشهدها العالم ويتأمل الفساد الذي ظهر من داخل الأسرة المالكة في انجلترا وهز العرش البريطاني الذي ينظر إليه كل الناس بشيء من الاحترام ، حيث إن المفروض فيه أن يتمسك بالتقاليد والبروتوكولات ، والأشياء التي ينبغي أن تنم عن تطابق المظهر مع الجوهر ، ولكن المأساة أن الأميرة "ديانا" جاءت لتفضح هذا النظام في شكله الخارجي الهش ، وهيكله البراق ، كي تقول : "أنا واحدة من العامة ، قد خانني زوجي .. وها أنا أعاقبه بجزاء من جنس العمل ، كي ينكشف أمر هذا الخداع الزائف ، والتقاليد الراسخة التي يظنها الآخرون أنها حقيقة ، بل هو مناخ عفن ولا تختلف الحياة داخل القصر ، عن حياة رجل الشارع العادي" . هذه هي رسالة ديانا التي أترجمها برؤيتي الخاصة .

- إن الحرية التي جعلت العالم الأول (البلاد التي تدعي التقدم العلمي) يتشدقون بها هي الحرية العمياء التي منحت الناس حق ممارسة الجنس وأصبح شيئا مباحا كالماء والهواء بلا ضوابط . وأرادوا أن يصدروه إلى بلاد العالم الثاني والثالث . وقد كان ظهور مرض الإيدز إنذارا لهم للتخفيف من النهم الجنسي والحد منه ، ولكن يبدو أنه ليس برادع كاف لهم . فالعالم المتقدم علميا تخلف أخلاقيا (من وجهة نظر قيمنا وعاداتنا وبمعيار ديننا الحنيف) . فلا ممارسة للحياة الزوجية قبل الزوج . ولكن صار هذا الأمر مألوفا في بلادهم - رغم أن كل الأديان السماوية ترفض هذا الأمر - ولكن عندما يتم الزواج فإن الزوجين يقضيان حياتهما في ود ، وتراحم من أجل بناء أسرة سعيدة ، لا يحدث شيء فيه خيانة من قبل أحدهما ، فالمفروض أن كلاهما قد شبع قبل الزواج ، وتنقل كالنحلة من وردة إلى آخرى وشرب من رحيقها ، ويتساوى في ذلك الطرفان .(الذكر والأنثى). غير أنه

في حالة الخلافات الزوجية أو حدوث نوع من الكراهية ، أو "الزهق" من الطرف الآخر فعليهما الاتفاق بأن يترك كل منهما الآخر . حيث إن ذلك شيء عادي جدا . كي يعيش كل واحد منهم وفق أهوائه الخاصة . يفعل كيفما يشاء . فيكون حرا ليس مقترنا بإنسان (أو إنسانة) يعيش معها .

- أما وقد وجدت "ديانا" نفسها - زوجة جميلة ، صغيرة ، كل الناس تتحدث عنها وعن شعرها ، وملابسها ، وموضتها ، وترصد حركاتها وسكناتها . وأصبحت موضع اهتمام ، وبؤرة تركيز الصحافة ، والمعجبين والمعجبات من المراهقين والمراهقات ، ومرة واحدة ، تشعر بأن زوجها غير مكترث بها ، ويهملها . وتتأكد من خيانته لها . فكانت صدمة لها ، وطعنة لهذه الصفات ، وهذا التمثال الذي يجري وراءه الجميع . فأرادت أن يشرب زوجها من نفس الكأس .

ومن ثم فإن ما حدث يحتاج لمحلل نفسي يعالج الأمير ، والأميرة . ولكن الأسرة الملكية تناست أو لم تكترث بما حدث ، فالشاب "تشازلز" (دون جوان عصره) ، كان محطما لقلوب العذارى من الإنجليزيات ، وغازيا للغانيات ، ومن البكاوات واللوردات . فأننا نتساءل . هل الأميرة ديانا لم تكن على مستوى طموحاته؟ ولم تتطابق ميوله ورغباته معها ؟ ولم يستطع أن يتكيف معها ؟ أم كانت ناشزا ؟ أم كانت عصبية ، أو لها شخصية أرادت أن تفرضها على الأمير؟

كل هذه الأسئلة واردة ، فليس لذلك مبرر بأن يبدأ الزوج بالخيانة ، هربا من القصر وانتقاما من زوجته ، فإنه بدأ بالخطأ . ومن ثم فهو يجنى نتاج عمله بكل هدوء ، أقصد برود .

- حقا إن كيدهن عظيم ، فما لبثت أن تحملت الأميرة ، وعاشت فترات ، قيل فيها إنها كانت تأكل بشراهة ، وكانت تفرغ ما في معدتها معبرة عن التقزز من حياتها ، وانخفض وزنها ، وانزوت ، وتمردت على الأسرة الملكية ، وخرجت عن نصوص البروتوكول وأصبحت تلبس ملابس عادية ، وتذهب بدون علم الحراس ، ومن ثم أتيحت لها فرصة

وجود مدرب الفروسية لأبنائها ، فكان فارس أحلام الانتقام ، واعترفت بذلك بكل - وقاحة ولا أقول شجاعة . فإن ما اعترفت به ترتب عليه أمور كثيرة منها :-

١- كشف المستور .. في البلاط والقصور .

٢- إهمال الأسرة الملكية ... تربية أبنائهم الأخلاقية .

٣- وسقط برقع الحياء ... باعترافها بالفحشاء .

٤- هزت صورة العرش البريطاني .. وأصبح هو الجاني .

٥- القناع الخارجي للحسناوات .. صدم المراهقين والمراهقات .

٦- أصبحت قدوة للرذائل ... تسير خلفها فتيات بلا فضائل .

٧- أصبحت بذلك الأميرة ذليلة ... قدوة سيئة ومشجعة للرذيلة .

٨- كتبت الأميرة وزوجها المغرور ... نهاية قصة الخيانة والشرور .

٩- وسيحكم الناس في كل الدينا ... على ولديهما بأنهما أولاد زانية .

١٠- فهذا ما جنوه من الآباء ... ونأمل أن يصبحو ا أسوياء .

١١- فلكم النصيحة : إذا بليتم فاستتروا ... وفي هدوء انفصلوا وانشطروا .

١٢- وإن كنتم عينة ممثلة من تحضر الغرب ... فتعلموا قواعد وأصول العرب

١٣- وإذا كانت هذه قضية الخاصة والعامة .. فما تستحق إلا صندوق القمامة

١٤- سيدخلهم التاريخ في باب الإمارة .. ويضعهم في مكانة أمراء الدعارة

وتوالت الأخبار ومسلسلات الخيانة حتى جاءت الصحف بأخبار مؤداها أن والدي الأمير "تشارلز"، قد فعلا ذلك من قبل ، ومن ثم : (فمن شابه أباه فما ظلم) . إنها مأساة أخلاقية .

ياعزيزي لا تخجل إنها قصة من قصص الواقع ، ولو قرأتها في ألف ليلة وليلة لاحمر وجهك من الخجل ، فما بالك أنها قصة أبطالها يعيشون بيننا ، وتكتب عنهم

المجلات والصحف ، ونقرأ عنهم . فهل الآن نود أن نلاحقهم بالفضول .

أعتقد من الأفضل أن نغلق هذا الباب ، ونقول إن الأثر الذي دمرت به "براقش" نفسها وغيرها ، هو ما فعلته الأميرة . فقد جنت على أهلها ، من أفراد أسرتها الكبار - الآباء - وكذلك جنت على أطفالها الصغار . وأصحبت أسرة مفككة ، لا تمثل القدوة الحسنة.

فعلينا ألانقحم أنفسنا في شؤنهم ، وعلى الصحف العربية ، والإذاعات المرئية والمسموعة أن تتجنب هذا العبث . وأن تأتي بأخبار مفيدة تزيدنا ثقافة ونماء . وتجعلنا نتابع كل جديد ، ونترك هذا الهزل ، فما أكثره ، الذي يفسد عقول الشباب ، يضيع الوقت والجهد بلا فائدة .

د. محمد وجيه الصاوي

من زاوية تربوية

" الأرض تتكلم إنجليش "

د . محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٥٣) ديسمبر ، ١٩٩٥م ص ص ٤٩٩- ٥٠٩

من زاوية تربوية

" الأرض تتكلم ... إنجليش "

د. محمد وجيه الصاوي

مظاهر التوهان الثقافي :

عزيزي القارئ هل تخالفني الرأي إذا قلت لك إن طوفان الكلمات الأجنبية قد هجم على ثقافتنا بشدة ، وظهر بشكل ملفت للنظر وأصبح ظاهرة تستحق الدراسة ، والتأمل ؟، ومن ثم سوف نتناول من خلال هذه الزاوية ، موضوع الكلمات الأجنبية التي نكتبها على كل شيء ، ونطلقها كمسميات لأشياء كثيرة في ثقافتنا .

وسوف نعرض ملامحها : موضحين ذلك بالأمثلة التي من حولنا ، كما نبرز آثارها وخطورتها على النشء وتأثيرها الأخلاقي عليهم ، وانعكاسها على اللغة العربية ، وأيضا ما يسببه ذلك من عادات تبدو في نقلنا عن الغير بدون وعي ، وتقليدنا لهم تقيلدا أعمى . ولنبدأ الحكاية .

وتطل هذه الظاهرة علينا في أسماء حلوى الأطفال مثل : هاف تايم Half Time وتن تن Ten Ten. وجيلي كولا Jelly Cola وغيرها من المسميات الغربية .

ونجد أيضا مسميات الشركات التي تعمل في الأغذية . ميلكي لاند Milky Land ، وانكل امريكا Uncle America وفاين فود Fine Food وغيرها من المحلات التي ازدحم بها الشارع المصري .

وفي المحلات التي تبيع الكتب والهدايا والمكتبات هابي تويز Happy Toys ، وقلدتها محلات بيع النظارات بلو ايز Blue Eyes ، وقد شاكتها مكاتب الاستيراد والتصدير وغيرها من شركات النقل والسياحة .

حتى الحلاق - الذي أصابه البرود الانجليزي - كتب على محاله جولدن فنجرز Golden Fingrs أي الأصابع الذهبية .

وقد انتشرت العدوى إلى كل المنتجات المنزلية ، والمسميات لكثير من الأدوات ، والأكلات ، فهناك Pittza Hut أي كوخ البيتزا . والهوت دوجز Hotdogs - وترجمتها منفرة إذا ما قلنا الكلاب الساخنه - وغيرها .

لقد انتشرت المحلات الغربية مزاحمة الفول والطعمية ، فمنها ومبي Wimpy ، وماكدونالد Macdonalds ولقد هجم الجائعون والمتعطشون إلي طعام الغرب حينما افتتحت فروع لهذا المحل الأخير وكأننا لم نأكل من قبل "هامبرجر" ، أو لم نسمع عنه مما زاد فروعه ونشرها بشكل سرطاني

ولقد أصاب هذا السعار ، المحلات التي تدعى التمسح بالدين ، فجاءت هي الأخرى معبرة عن التطلع نحو التغيير فكان منها "السلام شوبنج سنتر" وغيرها . فهل هذا يتسق مع مبادئ هذه المحلات أم هي هوجة يجب أن يركبها الجميع ؟

هذا الطوفان نوع من التغريب ، يجعلنا نعيش في شارع أجنبي ، غريب على طبيعة ثقافتنا وحياتنا .

أنا لا أعترض على وجوده ، ولكن لا ينبغي أن يكون هذا الانتشار بهذا الشكل الذي ساعده على ذلك كثرة إقبال الزبائن " المفجوعين" أو المتمسحين في ثقافة الغرب .

حتى سيأتي اليوم الذي أقول لك يا عزيزي أنا سوف أدعوك على طبق فول مدمس، فتقول لي : ما هذا الصنف الغريب ؟ أو إذا ما قدمت لك طبقا من العدس الأصفر ، أو "المسقعة" ، فقد تأخذك الدهشة بوجود مثل هذه الأصناف المتخلفة في حياتنا .

فنرفض بعض سمات ثقافتنا ونمط حياتنا المعيشية ، ونجري مع اللاهثين خلف كل أجنبي.

قد انتشرت العدوى في أسماء المدارس حاملة على أبوابها لافتة باللغة الأجنبية أو الحروف العربية الناطقة بالأجنبية ، فنجد مدارس Sina School فتصبح ترجمتها

(مدارس مدرسة سينا) وبعضها يحمل اسما غريبا ، لا تدري هل هو اسم صاحب المدرسة ، أم اسم له معنى ومدلول . فقد لفت نظري اسم مدرسة "راجاك" Rajak ومدرسة "اسمس". وغيرها من المدارس العجيبة والغريبة في مسمياتها .

ومن ملامح الظاهرة التكالب على إلحاق الأبناء بمدارس اللغات الاجنبية حتى يخرجوا وهم "يرطنون " باللغات الحية ، فينسون لغتهم الأم ، وقد لا يتمكنون من اللغة الأجنبية . حيث إن المثل القائل (صاحب البالين كداب) .

فغالبا ما يأتي التفوق علي حساب واحدة منهما ، فإن هذا السعار الحادث هو الجري خلف الأجنبي واللغات الأجنبية ، والتمسح بالثقافة الأجنبية ، وترديد الكلمات الأجنبية حتى عند الحديث العابر ، فقد نجد البعض في أثناء حواره مع زميل ، فيقوم بتحلية كلماته ، بحشر كلمة مدسوسة في ثنايا الحديث فيلوي بها لسانه مثل ok أو Sure ، أو sorry ، إبرازا لمواهب التثقيف الغربي أو إشارة للمتحدث بأنه لا يستطيع التعبير بالعربية ، فتسعفه الكلمة الأجنبية كي توضح المعنى المقصود ، إنها مصيبة كبرى حقا .

كما أن المأساة تتضح في أننا قلما نأخذ بما أجازه مجمع اللغة العربية ، في ترديد الكلمات العربية المناظرة للكلمة الأجنبية ، مثل المذياع (الراديو) ، والمصرف (البنك) . والشطيرة (الساندوتش) . الحافلة (أتوبيس - ميكروباص - باص) . الهاتف (تليفون) .

فقد تجد شخصا لا يعرف القراءة ولا الكتابة ولكنه بقدرة قادر يتكلم لغات فقد يقول لك هذه الحكاية المفيدة :" ذهبت إلى **البنك بالباص** ، لكي أصرف شيكا ، وسمعت **الراديو** ، وانا بآكل **ساندوتش همبورجر** ، من عند محل عبده تيك أواي ، جنب **الشبنج سنبتر في حي جادن ستي** . واشتريت **ترنتج سوت** لزوم الرياضة ، واحضرت للأولاد **جيلي كولا** ، **وتن تن** ، وورجعت البيت **بالتاكسي** ، لقيت المدام عاملة **بيتزا** ، والأولاد بيشوفوا حلقات **النينجا ترتلز في** التلفزيون ، قلت لهم اريد مشاهدة **الماتش في** كاس السوبر يا أولاد . قالوا لي : **أوكي يا دادي** ، أنهم في **الهاف تايم** ، انتظر بعد ماتآخد **رست** " .

وبمناسبة **الرست** ياعزيزي القارئ ، ماذا لو قلت لك "أنا أدعوك على الغداء في بيت الراحة ، ونحن في طريقنا إلى الإسكندرية " . بالطبع سوف تأخذك الدهشة ، وستقول في نفسك ما هذا الطفح في الكيل ؟ وتندهش وتتقزز ، من كلمة بيت الراحة ، ولكن كي أفصح عن نفسي وقصدي ، فلا بد أن أقول : "إن دعوة الغداء ستكون بالرست هوس " (بيت الراحة).

نعم أنت تضحك ياعزيزي القارئ فإن شر البلية ما يضحك . فقد أردت أن أوضح ما قصدته دون جدوى فكان لزاما عليّ أن أصوغه بالإنجليزية حتى يستقيم المعنى . هل وصل الأمر بنا لهذا الحد ؟!!.

بهذه القصة قد حفرت الكلمات الأجنبية مدلولات عميقة في لغتنا العربية ، ونسينا ترجمتها أو معناها بالعربية ، وتربعت بذلك اللغات الاجنبية على عرش ثقافتنا .

ولست مع الذين يقولون بتبسيط الأمور ، وتمريرها بسهولة ، فبإذن الله ستجد في المستقبل كل الكلمات غريبة ، واجنبية . لأننا تهاونا كثيرا وقلنا إن لغتنا العربية تستوعب كل شيء ، ثم أصبح هذا الشيء هو الأغلبية ، وضاعت اللغة العربية في زحام الكلام .

وانظر لفرنسا فهي من أشد البلدان التي تتمسك بلغتها وكلماتها ، وثقافتها للمحافظة على هويتها . ولها قانون صارم يحاسب كل من لا يتكلم الفرنسية صحيحة ، فقد يخطئ معلم الرياضيات في مسألة حسابية ، ولا تغفر له فرنسا خطأً لغويا في الفرنسية ، هكذا ينص قانونهم ، وكذلك ما قامت به فرنسا من محاربة للقنوات الفضائية الواردة من الشرق .. كل هذا نسمع عنه وكأنه كلام بعيد عنا ، ولا نتدبره . فانتبهوا يا كل الحريصين على الوطن وشرفه ، وأولها لغته ، وثقافته ، وهويته ، فإن ضاعت فقدنا كل شيء . وأظننا في بداية الطريق .

ثانيا : **مظاهر الخلط** (الحابل والنابل) .

من المشاهد الملفتة للنظر حقا أن تجد في التلفزيون - ذلك الجهاز الخطير الذي يعمل

على نشر الثقافة وتمزيقها - كما هائلا من الكلمات الأجنبية التي لا حصر لها في إعلاناته، وكلماته ، وأسماء برامجه وغير ذلك .

وقد نجد على سبيل المثال : برنامج عزب شو ، وسمير شو ، ومن هنا قد يلتبس الأمر على السامعين والصغار خاصة ، مفاهيم مغلوطة عندما يسمعون اسم (برنارد شو)

فتجد الصغار يختلط عليهم الأمر ، هل هذا الاسم لرجل أسمه "برنارد" وعمل برنامجا للعرض (شو) . أصبح لاحقا باسمه ؟؟؟

وقد تجد من هذا الخلط الكثير ، واسمع معي فنحن نتكلم بكل جد ، في مواقف مضحكة نأخذ منها مدلولات كثيرة أخذ البعض يتندر فيها على تداخل الكلمات الانجليزية مع العربية ، فنجد من قالت له المعلمة في درس اللغة الانجليزية ، أدخل كلمة (Dog دوج)، في جملة من عندك . فقال لها التلميذ: دوج يامزيكا.

كذلك هذه الطرفة التالية :

الأول : ما هذا الفرح ومن الذي يتزوج ؟

الثاني : أي دونت نو I don't no ..... (**بعد يوم يلتقيان في جنازة**)

الأول : من الذي مات ؟

الثاني : أي دونت نو I don't no

الأول : مسكين أي دونت نو I don't no اتجوز أول امس ومات اليوم !!!

كذلك كثرت تعليقات الطلاب وكتابساتهم في دفتر التوقيعات كلمات للذكرى فمنهم من كتب عبارة تدل على تداخل اللغات وامتزاجها ببعض البعض ،كبنوع من السخرية ، تظهر في هذه العبارة :

when you are happy.. .افتكرني وحياة النبي

(هوّن يو آر هبي .... افتكرني وحياة النبي)

حقيقي نحن شعب مرح (ابن نكتة) ، ومزاحه ينم على سخرية من الواقع الذي نعيشه ، فهو نقد ذاتي ، أو جلد للذات ، وتأنيب للنفس يتمثل في إضحاك الآخرين عليه، حتى يخفف من وطأة المأساة .

ومن الجوانب المضحكة المبكية ، أن تكتب الكلمات الانجليزية بحروف عربية ، وقد يظهر هذا المثال جليا في هذه الصورة : إذا ما وجدت لافتة عليها هذه الجملة " رايت كلب" فد تظن أن المعنى (رأى كلبا) ..مثلا. ولكن المصيبة أنها كتبت لتعنى Right Club أي نادي اليمين ، أو النادي الصح (التمام) . ذلك هو جزء من المأساه . وما أكثر هذه الأمثلة الموجودة في الشارع المصري ، والعربي أيضا .

وتتضح آثار السعي وراء الثقافة الغربية في حمى التقليد التي لها آثار منها: أنها قد لا تناسب ثقافتنا ، وأنها خطيرة علي مفهوم الانتماء الوطني ، وتشجيع المنتجات المحلية ، وكذلك التحلل من القيم الشرقية العريقة والتي تعرف العيب ، والحياء ، والحشمة .

إن حمى التقليد وخطورتة تكمن في أننا نجهل مخاطر النقل عن الغرب دون تمييز وانظر معي للغيبوبة التي نعيشها ، ننقل كلمات الغرب أيضا في تعبيراتنا ، فمنا من يقول : تعال نضع النقاط فوق الحروف ...

فقد نقلناها نقل "مسطرة" عن الغرب ، فهذه العبارة ياصديقي مأخوذة عن الإنجليز حيث لديهم حرفان عليهما نقاط هما : j , i ونحن إذا ما نقلناها للعربية لانعبر حقا عما نريده ، فإن لغتنا العربية فعلا بها حروف فوقها نقاط ، مثل ت ، ث ، خ ، غ ، ق .

إذن ماذا عن الحروف التي تحتها نقاط مثل : ب ، ج ، ي . ولكي يستقيم المعنى وتتضح الجملة بمضمونها (مغزاها) ولتطابق واقعنا الثقافي نقول : تعال نضع نقاط الحروف . بحيث تشمل النقاط التي فوق الحروف وتحتها . تلك هي العبارة الصحيحة التي تدل علي الوعي بما ننقله ولا نغيّب العقل . فنأخذ المفيد من الآخرين ونعدله بما يتلاءم مع ثقافتنا . هذا مثل بسيط يحمل معنى كبيرا . فهل تدبرناه؟؟؟

ومن الأمثلة التي تجعل الناس يضحكون علينا إذا ما نقلنا شيئا عن الغرب دون أن نعي مضمونه ومعزاه ، أسوق لك هذا الموقف المضحك الذي حدث لزميل دخل مطعما صينيا ، وبعد تناوله الطعام وجد بطاقة أعجبته بها لوحة فنيه ، تم تشكيلها من حروف صينية ؛ فأخذها و ذهب لمحال يطبع الصور والكلمات علي الملابس ، فقام بما طلبه الزميل . وبعد أن مضى على ذلك بضعة شهور قابله زميل صيني وقال له باسما ، - محدثا إياه بالإنجليزية - هل تدري ماذا تقول العبارة التي كتبت على صدرك ؟ قال الزميل : لا . قال له الصديق الصيني : إن العبارة تقول : هذا لحم خنزيز .

نرى أمثلة لذلك تحدث الآن في ساحة الموضة ، والتي يجري وراءها المراهقون والمراهقات وكذلك تتضح المأساة فيما نجده مرسوما ، أو مكتوبا على صدور الأطفال الصغار منهم واليافعين أيضا ، مثل Big Boss ، Patman, VIP,.. وغيرها من الكلمات الأجنبية التي لا يفهم الطفل أو الصغير مدلولها ، وقد تكون مصنوعة في مصانعنا المحلية ، مثل (منتجات العامرية) إلا أنها تحت ستار التمسح في الخواجات ، أرادت أن تضفي علي نفسها لمسة الإبداع والتضليل ، حتى تساير الركب ، وكله يهدف للهدم ليتشرب الصغار هذه الحروف وصورها وهذه الكلمات منذ نعومة أظفارهم . فأين لغتنا من هذا الخضم الكبير ؟؟ من هذا الخلط الواضح في سوق الحِرَف والحُرُوف .

ونجد من الآثار الأخلاقية لتقليد الغرب ما يقوم به أحد محلات للملابس اسمه بودي توك Body Talk ترتدي الفتاة المراهقة هذه الملابس وعليها مثل هذه الكلمات ، فماذا تعنى أنها لغة الجسد ، أو كلام الجسد ، أو "الجسد بيتكلم " ولكن للأسف لا يتكلم عربي بل "لاوندي" . فهل نلوم الفتيان والمشاغبين إذا ما جاءوا بأفعال شاذة ، حيث إن النداء قد كتب على الملابس يقول للبعض ، نحن نتكلم بأبداننا فهل من يسمع أويرى أو يتفرج ببلاش؟؟

حقا إنه التقليد الأعمي والاتباع الغبي . الذي جعلنا ننبهر بالمظهر تاركين الجوهر والمضمون في طي النسيان . لنعيش اللحظة بسعادة ، متناسين النواتج - أو التوابع بلغة الزلازل - التي تأتي بعد حين وتكون آثارها سيئة للغاية . فهل نعي الدرس ؟؟

هل تذكرون شخصا يدعى "مهاتما غاندي" لقد اعتمد على مغزله ، وشرب لبن الماعز ، ولبس منتج بلده ، فكانت حربا سلمية ، سلبية ، هزم بها انجلترا وتحققت إرادته .

أكرر ، أنا لا أقول لا تأكلوا من منتجات الغرب ، بل أقول لكم : انتبهوا أيها السادة ، ولا تأخذكم أضواء المدنية المبهرة ، فننغمس فيها ، فنتوه في شعابها ، ونفقد مقصدنا وتلهينا المظاهر الجانبية عن ركب المسيرة نحو التقدم الذي دعائمه العلم والتكنولوجيا ، والإضافة الجديدة في عالم الصناعة ، ومجالات الحياة المختلفة ، حتى نصبح منتجين للعلم والثقافة ، لا مستهلكين لها فقط ، قائمين على مبدأ تقليد الغرب ، والنقل منه دون تصريف ، ومحاكاته في كل شي ، ونصبح مثل الغراب الذي أراد أن يقلد سير الأوز ، أو العصفور ، فلم يستطع السير على قدميه .

إن طوفان الأسماء الاجنبية والانبهار بها ، وكتابتها على المحلات التجارية ، وفي مسميات الأسواق ، جعلنا ، قسرا وإجبارا ، نتحدث الإنجليزية ، فإننا بذلك نهمش لغتنا العربية، وكل تحت ستار السعي وراء الجديد والتجديد ، والمكسب الأكيد ...

ومن هنا أقول يجب :

- عدم الجري أو اللهفة على كل جديد سعيا وراء التفاخر والتباهي ، فإن هذا يجعلنا نفقد الثقة في منتجاتنا الأصيلة ، وصناعتنا التي هي في حاجة إلى تشجيع.

- إن الوجود المتزايد لمثل هذا الطوفان من الكلمات التي ملأت الشوارع في كل جانب منها حتى على الحافلات التي تجوب الشوارع جعلنا غرباء في بلادنا . ومن ثم ينسلخ الفرد عن وطنه وتراثه وأصله ، وتختلط الأمور بعضها البعض وتصبح المفاهيم هائمة غير محددة . فيجب وقف مثل هذه الإعلانات والكلمات الاجنبية . ووضع تشريع لها ، أو عقوبات مادية حتي لا تتفاقم القضية .

- وعلينا أن نربي ونفهم أبناءنا وبناتنا على حسن اختيار الأشياء التي تناسب ثقافتنا وتقاليدنا وأعرافنا . ولا نجرى وراء هذه الموديلات المخالفة للمبادئ الإسلامية ، في شكل زي خليع قد يرتديه الشاب أو الشابة . وقد انتشرت هذه الأيام قمصان مزركشة ،

يمكن أن يرتديها الأخ وأخته في نفس الوقت دون خجل . و تحت اسم الموضة يهون كل شئ . وربما تكون هذه مقدمات لطمس الفروق بين الجنسين حتى يصبح حقا (كله عند الغرب معجون) علي وزن (كله عند العرب صابون) .

إن ما أطرحه من موضوعات تجعلنا نرى أن كل ما يحيط بالطفل ، والتلميذ الصغير عبارات كثيرة اجنبية ، يراها في شكل رسوم على غلاف كراسته ، وعلى المحلات التجارية في شارعه ، وعلى اسم مكتبته التي يشترى منها كتبه ودفاتره ، وفي الأماكن التي يشترى منها ملابسه ، وأيضا مكتوبة على ملابسه ، وكذلك في محلات الحلوى والمأكولات ، وأسماء الحلوى التي يحبها ، كله عالم محيط به يجعله يعيش حياة غير الحياة الثقافية التي نشأنا فيها ، فهذا نوع من التغريب فيصبح بعيدا عن لغته العربية ، فيعيش الطفل تائها في عالم من الفوضى ، لايدري ما الصواب وما الخطأ ، وينعكس هذا على وعيه بالثقافة المحلية الأصيلة ، وحدودها ، وما دخل عليها من تغيير دخيل شوه معالمها ، فيصبح الصغار في المستقبل القريب كبارا ، يتطلعون إلى ثقافة الهامبرجر ، وموسيقى الروك والسامبا ، وأفلام ، استالوني ، وميكي موس ، دونال دك . ناهيك عن جهله بلغته العربية التي ضعفت مكانتها ، وزاحمتها اللغات الاجنبية ، وأصبح مقياس التعيين والتوظيف هو إتقان اللغات الحية ، دون الميتة .

احترسوا فإن الانتماء الوطني يستدعى منا أن نكتب على ملابسنا بالعربية ، وأن تحمل لافتات المحلات أسماء عربية ، وأن نتكلم العربية في حديثنا دون حشو ، أو "فذلكة" .

أما عن تعلم اللغة الاجنبية من بداية الصف الرابع الابتدائي وشيء جميل ، ولكن سؤال أطرحه ، هل أتقن الصغار لغتهم العربية ؟ حتى نضيف إليهم لغة أخرى؟

إنها الموضة والعصرنة ، والهرولة نحو التميز الزائف . هل طالعت الصحف لتجد فيها من يبحث عن مدقق للغة العربية ، أو يطلب مراجعا عربيا لمكتب آلة كاتبة ؟ طبعا قلما أو نادراً . ولكن الجميع يكتب في الإعلان مطلوب ... من يجيد اللغة الانجليزية

كتابة وقراءة ... ناهيك عن حسن المظهر وخفة الدم في المتقدمة ، أو المتقدم .

ياعزيزي

العلم له مكانه ، والتعليم له أصوله ، ويجب إجراء الدراسات على تأثير اللغة الاجنبية على تعليم أبنائنا لغتهم العربية . حتي تصبح المادة الجديدة في المرحلة الابتدائية لها ما يبررها . وليس جريا وراء تحسين نوعية التعليم ، في الشكل فقط الذي ندخل من خلاله مواد أجنبية جديدة ، دون الاستعداد بالمدرسين الأكفاء ، والمنهج الجيد ، والطرائق المناسبة للتدريس .

وقد علمت أن فرنسا طالبت ، على نمط (اشمعنى) بأن يدخلوا اللغة الفرنسية لمن يريد أن تكون لغتة الأجنبية الأولى فرنساوي بدلا من الانجليزية .

وقد يأتي اليوم الذي تطالبنا روسيا هي الأخرى بذلك ، فالكل يريد أن يقفز في صحن دارنا ، ويستقر في عقولنا ، ويقيد لساننا ، أو "يلويه" حتى لا يتكلم (عربي) ولا (أفرنجي) .

إن التعليم الجيد هو التعليم من أجل التمكن ، والإتقان ، وليس بالكم ونحن نزيد ونعيد في هذه النقاط ولكن من يسمع ؟؟؟؟؟

إن المهارات الأساسية وبناء الشخصية ، وربط النشء بالأرض والوطن وتعليمهم الانتماء هو المدخل الحقيقي لزيادة الإنتاج ، ومحاربة العنف ، والقضاء على المخدرات والانحرافات ، فالانتماء يحمل الحب للأسرة ، والمدرسة والمجتمع والوطن الأم ، والعالم أجمع . ولكن هذا الانتماء لا يأتي بكلمات أو صيحات ، بل بمواقف وتدريب وتشرب للقيم والمفاهيم منذ الصغر ، فهل ترى هذا يحدث في الشارع المصري الذي أصبح غريبا على الجميع ، وسوف يصبح شيئا عاديا عندما يشب الصغير على ذلك فيصبح ما يراه شيئا طبيعا مألوفا لديه ، فلايعرف الصحيح من الخطأ ، أو الخبيث من الطيب .

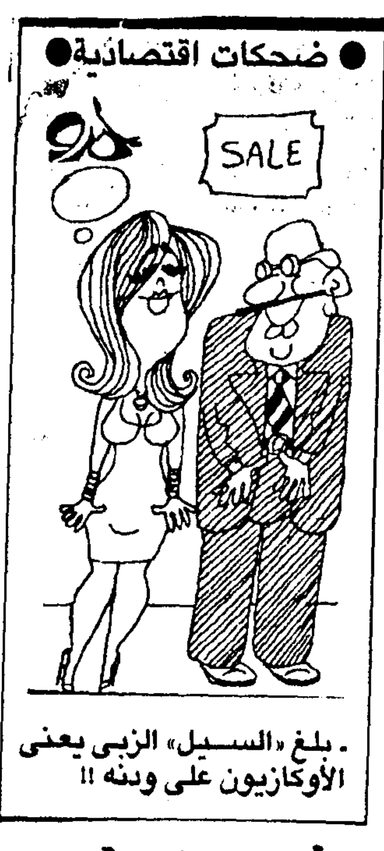
ومما قد ساعد على ذلك أننا استسهلنا الأمر ونطقنا الكلمات الأجنبية مكان المرادف لها بالعربية ، متجاهلين ما قال به ، مجمع اللغة العربية ، فكلمة (تليفون) ، لماذا لا نقول إنه

هاتف . وللأسف بعض الدول العربية تختلف في مسمياتها للمصطلحات الأجنبية فلا تعمل على توحيدها فمثلا الهاتف ، أو المسرة ، أو التليفون .كذلك (تلفزيون) : نجدة تلفاز ، مرناة ، الشاشة الصغيرة . وغير ذلك من المصطلحات التي تاهت بين الدول العربية وتتباين المفاهيم فيما بيننا ، مما يجعلنا لا نفهم بعضنا بسهولة ، فكل في واد. هذا من جراء عدم التمسك بالأصل العربي للكلمة ، أو توحيد المصطلحات .

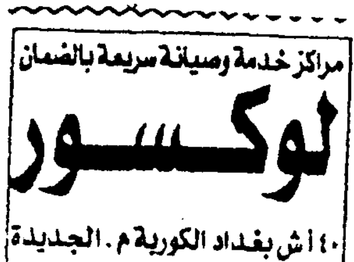
نعم إن لغتنا العربية مرنة ، وسمحة تستوعب ما قد ينحت ، أو يشتق من كلمات أجنبية ، حتى أن كتاب الإسلام (القرآن الكريم) به من الكلمات الفارسية ، وغير العربية . إلا أننا لا نسمح بكل هذا الكم الضحم من العبارات ، والكلمات ، بأن تستباح ، ونتجاهل اللغة العربية أو المرادف الذي يأتي به مجمع اللغة العربية . فإن ذلك مقدمة لأن تتلاشى اللغة العربية رويدا رويدا . فيجب أن نحافظ عليها ، ونتكلم اللغة الإنجليزية في مناسبتها وفي مواضعها ، وأن نمحو العبارات الوافدة والدخيلة حتى يعود الشارع المصري ، والأرض الطيبة تتحدث Araby .

والله الموفق .

د. محمد وجيه الصاوي







هل نقصد الأقصر؟

لدى المحلات الاتية

المهندسين
رانيال سنتر
منادة
لفلى

الدقى
ميكى مار
بامبى

وسط البلد
فنال
ليليت
بامكو
صن اند فن
جازيلا
كالان
سيل
فانتازى

الزمالك
كيدز زوون
فينس جنيور
شيرينا
بغيز مام

الجيزة
الفا ماركت

الهرم
برونتو

المعادى
كيدز لاند
بوكو لوكو
سوبتى
لفلى

مدينة نصر
كاكاو
بينكى لاند
لاف اند كير

مصر الجديدة
بسكوتى
بيرو
ستابليت
ميبو
لوكاس
جينرى
كيدى كير
هنا
هيا
لارتى

الاسكندرية
بيبى لاند
فيونكا
شيرى لوران
شيرى رشدى
جيراف منسى
فروتس
جرين كيدز
سنو وايت

اسيوط
بوبسى

الزقازيق
ديزنى لاند

طنطا
بوبولينو

فروع لملابس الأطفال

الأهرام ٢٢/١/٩٧

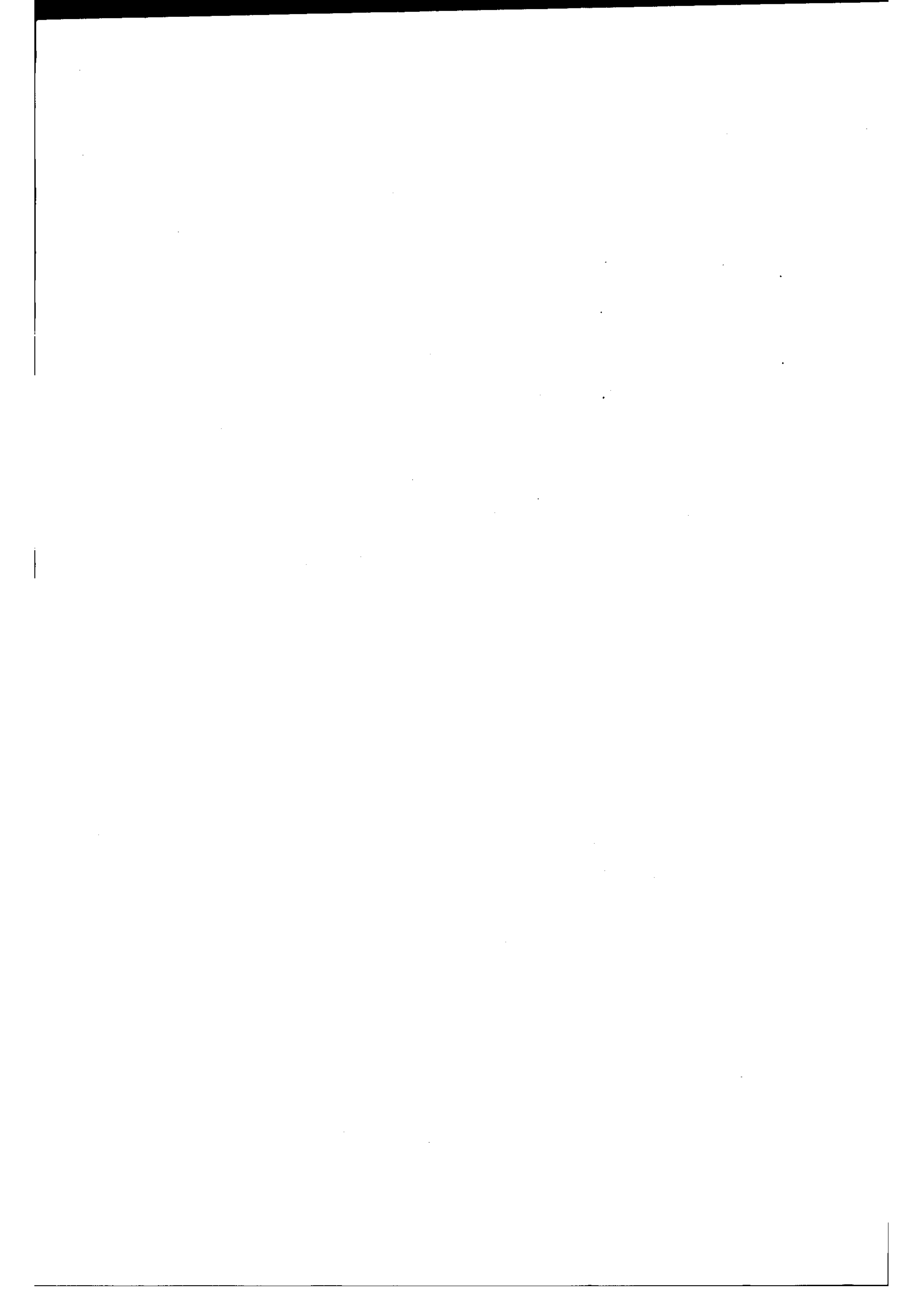
أين اللغة العربية؟

من زاوية تربوية

" مصر هي ..أمي "

د . محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٥٤) فبراير ، ١٩٩٦م ص ص ٣٩٧- ٤٠٧



من زاوية تربوية

مصر هي أمي

د. محمد وجيه الصاوي

سوف أعرض انطباعاتي حول عنوان المقال "مصر هي أمي" . وإن كانت هذه العبارة مقدمة لأغنية وطنية ، أو عنوانا لها إلا أنها تعبر في الحقيقة عن الانتماء والشعور بالوطنية الصادقة عندما تتجسد كلماتها في (مصر هي أمي .. نيلها هوه دمي ، شمسها في سماري ، دمها في ملامحي ، حتى لوني قمحي) .

في هذه الأغنية عبارات منها : **النيل** ، **والشمس** ، واللون **القمحي** ، وهي **أمي** .

وعندما نتناول هذه الأغنية الوطنية التي تسري في عروقنا معبرة بالموسيقى عن حبنا لمصرنا الغالية ، نجد أنها تشدنا إلى قضية الانتماء .... الانتماء للوطن والولاء له . ومن خلال الكلمات الأربع التي ذكرناها سوف نستعرض أبعاد الانتماء ممثلا في جانبيه الجانب الايجابي والجانب السلبي . .

أولا : **الانتماء** : يتمثل في حب مصر الذي لا يترجم في عبارات رنانة ، وخطب نحفظها ، وأناشيد جوفاء نرددها ونكررها فتفقد مضمونها ومغزاها . بل إن قضية الانتماء الوطني وحب مصر يجب أن ينبع من الأسرة وترضعه لطفلها منذ نعومة أظافره . حتى ينشأ على حب وطنه المتمثل في حب أسرته ، وطاعة أولياء أموره ، والاهتمام بمن حوله والولاء لهم ، والتعاطف والتعاون معهم ، ويتشرب هذا الانتماء من خلال الجو المحيط به ، حيث الأب المتواجد في المنزل ، المنتظم في عمله المخلص في أداء رسالته الاجتماعية والوظيفية .

فيعيش الطفل متشربا لهذا المناخ الذي يراه واقعيا عمليا ، فيشب على الفضيلة ، ويعرف معاني الانتماء مجسدة في العمل والإحساس بالمسئولية ، وحب وطنه المتمثل في أسرته ، ثم يتسع المجال فيصبح الحي الذي يعيش فيه ، أو القرية ، ثم المحافظة ، ثم الدولة ، ثم الوطن العربي ، والإسلامي ، ثم العالم كله . بإحساسه أنه شخص منتمي ، يشارك الآخرين أحزانهم ، متفاعل معهم بالفكر والمتابعة ، ينبذ الأنامالية . (اللامبالاة) . بل يصبح شخصا لديه القدرة على المشاركة والعطاء .

هذه الصفات والكلمات جميلة ، وقد يقول القارئ إنها محفوظة ومعروفة ، ولكن كيف السبيل إلى التغيير كي نصبح قوما فاعلين لا قوما قائلين ومرددين كالببغاء .

إن الانتماء كما قلت هو تربية الصغار على حب الآخرين واحترامهم ، والولاء للمكان والأفراد ، وأن يكون هذا الأسلوب مستمرا في المدرسة ، بالانتظام فيها ، وتحية العَلَم المصري ، والنشيد الوطني ، وغرس مفاهيم الجهاد والفداء للوطن ليس بالدم ، والاستشهاد فقط ، بل بالعطاء في مختلف الميادين . فإذا ما كنت طالبا متفوقا في عملك ودراستك ومحافظا على مواعيدك ، ومخلصا في أداء رسالتك فأنت إنسان منتمي ، محب لوطنك تحترم ذاتك .

إن الحرية والعدالة ، والرفاهية والمساواة هي المناخ السليم للانتماء ؛ فالانتماء ينمو في جو من الحب وعدم الخوف من التعبير عن الرأي ، فيجب أن نفتح نوافذ التعبير عن الرأي من خلال النقابات والروابط ، حتى يعبر الجميع عن آرائهم وتصفو النفوس ، وتتضح المفاهيم الصحيحة دون خلط ، مما يجعل راية الوطن شامخة عظيمة ، وتصبح مصر قدوة برجالها ، وواحة الديمقراطية في الوطن العربي .

وقضية الانتماء أصبحت الآن سطحية ، هامشية ، تنبع من مصالح فردية . فهناك الولاء للقرش ، والولاء للرئيس المباشر خوفا من بطشه ، أو طمعا في التقرب منه . فيظهر النفاق الرسمي ، المقنن الذي هو (مسح الجوخ) . ثم يتلوه تنفيذ الأوامر من قِبل المرءوسين، دون مناقشة أو إبطاء تحت شعار (كله تمام يا افندم) ، (وأحلامك أوامر يا بيه) . وأمثلة

كثيرة للنفاق الذي يتضح فيما تقوم به المؤسسات من زخرفة خارجية ، ونظافة للمكان الذي يأتي إليه الزائر حتى يظن أن هذا هو الحال الطبيعي لمكان العمل الذي يزوره ، وإذا ما انقضت الزيارة رفعت الزينات ، وسحبت قصاري الورد ، وخلعت اللافتات ، وحفرت الشوارع من جديد . والمصيبة أن يعتقد الرئيس في أن هذا هو الشيء الطبيعي المعتاد . فتلك هي القضية ، ولا أظن إذن أن هناك زيارات مفاجئة . حيث إن الزيارات المفاجئة هي عبارة عن مواعيد محددة لمكان وزمان يزمع الرئيس زيارته حتى تكون هناك الاستعدادات ومن ثم ستكون دائما الزيارة المفاجئة ، فيها الموظفون والعاملون يرتدون أحسن الثياب ، وعلى صدورهم الشارات التي تدل على اجتيازهم موافقة رجال الأمن بتواجدهم في هذه الأماكن .. وهكذا أصبح الانتماء تمثيلية يومية هزلية في كل مكان .

ماذا لو أن أي رئيس مصلحة سأل مرءوسيه عن جانب من العمل فيجيب عليه بأن هناك تقصيرا ... ونحتاج إلى مراجعة ، وهناك تأخيرا في الإنتاج ... وسوف نحاول التعويض وأن السبب في ذلك كذا وكذا... لماذا لا نقول الحقيقة ..؟؟ طبعا لأننا نخاف أن نصبح مقصرين وكأن التقصير من طرف المسئول الذي في المكانة الثانية ، ثم تقع تبعاته على من يليه وهكذا ، ولكن يجب أن يعلم الجميع أن المسئولية جماعية ، ونحن بشر ، نحتاج للدعم والتشجيع وأن نقوّم أنفسنا أولا بأول . ولا نخاف قول الحق ، وطرح الحقيقة بدلا من إخفائها فتتفاقم وتزداد سوءا ..

وسوف أطرح أسئلة تحتاج شجاعة خاصة في الإجابة عليها ، لتحديد معنى الانتماء ، في مجال العمل الأكاديمي ، وخاصة في الجامعة ، كأعضاء هيئة تدريس عامة ، وفي كليات التربية خاصة . فإما أن يجاب عنها بصراحة ، وإما الصمت المشين .

١- هل أنت تحب عملك بصدق ؟ فهل لم تتأخر عن المحاضرة أبدا ؟

٢- هل تخلص في عملك وتعطي المحاضرة ساعة ونصف كاملة؟

٣- هل تحضر بانتظام إلى الكلية ؟ حتى ولو لم يكن لديك عمل في محاضرات ؟ ولكن لمساعدة الآخرين في بحث أو عرض رأي ، أو إجابة عن استفسار؟

٤- هل عندما يقدم لك زميل أو طالب دراسات عليا رسالة ، أو استبيان ، أو بحث ، أو فصل من فصول رسالته تنجزها في وقتها ، وتشعر أنك مسئول عنها وتردها في أقرب وقت ؟

٥- هل عندما تقدم لك ورقة تكتبها بدقة ، وتشارك في لجان الكلية ، مدفوعا من ذاتك ، ومتحمسا للعمل ؟

٦- هل لديك اهتمام بمشاكل الطلاب ؟ فتسمع شكواهم؟ وتحقق لهم بعض مطالبهم ؟

٧- هل تقوم بواجبك على خير وجه؟ إن وليت منصب رئيس لعمل ما (كنترول مثلا) . فهل تتأخر أو تلقي بالعبء على الآخرين؟

٨- هل عند التصحيح للأوراق في نهاية العام تقرأ كل ما يكتبه الطلاب في الورقة ، أم توكل للآخرين القيام بهذه المهمة ، وتقبض أنت مكافأة التصحيح؟

٩- هل كنت شجاعا في قول الحق أمام رؤسائك ؟ ولم تكن خائفا من عقاب ، أو أن يسلبوك مؤهلك الجامعي ، أو وظيفتك الحكومية ، أو منصبك الرفيع؟

١٠- هل كنت عادلا مع الآخرين متحليا بمبادئ المساواة ، والتي هي أساسها الكفاءة ، لا الصداقة والقرابة من القلب . عندما يتم الاختيار لمن يتولى منصبا أو يعمل عملا إداريا؟ .

١١- هل ترى أن احترام الآخرين لك نابع من خوفهم منك ؟ أم احترامهم للمكانة التي تشغلها ؟ أم أنها نابعة عن شخصيتك ومكانتك العلمية ، ومبادئك التي تنتهجها؟

١٢- هل تستمد سلطتك في تخويف الآخرين من منصبك ، أم من منطلق الحب والطاعة لشخصك ؟

١٣- هل ارتباطك بالكلية متوقف على مصلحة شخصية ، إذا ما انتهت انقطعت صلتك بها ، وغبت عنها ، وأصبحت منتسبا لها؟

١٤- هل أنت راض عن نفسك في عملك العلمي ، وبناء مكانتك العلمية في عمل الأبحاث الجادة ، وقراءاتك المتنوعة ، وإطلاعك على الحديث في مجال التربية ، واهتمامك بالمؤتمرات؟ أم أنك بعد حصولك على الدكتوراه ، أو الأستاذية توقفت كل دوافعك العلمية وأصبح بينك وبين طرائق العلم سدود وحدود ؟

١٥- هل عندما يسألك زميل ، أو شخص ما عن شيء لا تعرفه تخبره بالحقيقة ؟ بأنك لم تقرأ حول هذا الموضوع وسوف تستزيد منه ، و تحاول تعويض هذه النقطة بمزيد من القراءة؟

١٦- هل حاولت أن تتعلم الكمبيوتر لتصبح إنسانا على علم بأداة العصر الحديث؟

١٧- هل حاولت أن تتعلم لغة أجنبية تقرأ بها بحوثا ، وكتبا في مجال تخصصك؟

١٨- هل لك ميزانية لشراء المراجع والكتب العلمية؟

١٩- هل تحب أن تفيد الآخرين بعلمك أم تبخل بما تعرفه؟

٢٠- هل تحب الخير للآخرين وترشدهم له وتحاول مساعدتهم كما حصلت عليه وتدلهم على طريقه؟

٢١- هل أنت راض عن نفسك ؟ إلى أي درجة هذا الرضا؟؟

إن كنت راضيا بنسبة ٥٠٪ فأنت في طريقك للانتماء .. وإن كنت راضيا عن نفسك ٩٠٪ فأنك في حاجة إلى علاج فليس هناك شخص كامل في هذا الزمان . وأنني أول المعترفين بالتقصير ، فإنني مقصر في حق عملي ، وكليتي ، وحق نفسي وأسرتي أيضا.

في النهاية أقول الانتماء ممارسة وعمل ، وعطاء ، وتضحية ، وتقديم الخدمة دون مقابل ، والمبادأة ، والمثابرة ، والاستمتاع أثناء العمل ، وأن نقدم الشيء دون مَنّ أو تعَال أو غرور ، بل التواضع ، والاخلاص والإتقان هي أساس الانتماء ..

فمصرنا في حاجة إلى الانتماء ، والعمل الجاد دون رياء أو طمع في منصب ، أو أغراض شخصية زائلة ...

ياعزيزي : إنك تصنع نفسك ، ولا تنتظر أن يصنعك الآخرون ، أو يصنعك المنصب والكرسي الذي تصبو إليه ، فالحياة ، والدنيا دول ، والأفضل أن يسعى إليك المنصب ، ولا تسعى إليه .. . واترك الجوانب المادية فهي زائلة ، ويبقى في النهاية كلمة الحق ، وموقف الصدق ، والعمل المخلص ، والأداء النقي الذي يتحدث عن نفسه . ولا أظن أن هناك خلافا على الضياء وخاصة عندما تطلع الشمس .

ثانيا: نبدأ بالتعليق على كلمة **النيل** ، الذي هو شريان الحياة لمصرنا الحبيبة والذي وهبها الخصوبة وبسواعد أبنائها قامت الحضارة ، فإننا قد اعتدينا على النيل بشتى الصور، لوثناه بكل الوسائل ، صرف صحي ، ومخلفات ، ومبيدات ، واستحمام فيه ، وبناء عوامات ، وتعد صارخ عليه . كل هذا ولم يتحرك المسئولون تجاه نيل مصر الذي هو شريان الحياة فيها .

نحن في حاجة إلى وعي بيئي حقا ، ومحافظة على ملامح النيل دون أن نلوثه . وأن يكون هناك قانون صارم لمن يعتدي عليه ، والنيل هنا ليس فرعه الرئيسي ، بل رياحه ، وترعه ، وكل قنواته . كما أن صيانتنا للنيل تعني المحافظة على المياه وترشيد الاستهلاك والوعي بأصول الصحة العامة .

هذا هو انتماء الفرد لمصر ولمياهها ، وشريانها .

وكلمة **الشمس** التي هي في مصر تمدها بالدفء والتي لوحت وجه أفرادها ، فصار لونه (**قمحي**) ، أو أسمر (صعيدي) فما أكثر الاغاني التي تتغنى بالأسمر والأسمراني .. والسمارة ... فلماذا نتندر على أبناء مصر العليا ، ونفسد عرى المحبة ، والأخوة ، ونوجد فجوة ، ونحاول أن نمزق حدود بلادنا وكأنها بلدان كثيرة ، (المنوفي - والشرقاوي - والدمياطي - والصعيدي....) ونحن جميعا في قارب واحد ، نشرب من منبع واحد ، ونأكل من صحن واحد !!!

إن دعم الأفكار المبنية على مفاهيم خاطئة توصف بها كل شخصية ، من محافظة ما ، هو هدم لقضية الانتماء وتدعيم للجفاء ويجب وقف حملات النكات التي نقولها عن

أهلنا بمصر العليا ، فهم رجال لهم دورهم في الثقافة والحضارة ، وصناع البناء والعمل المخلص فنحن جيمعا رجل واحد . هذا هو شعار الانتماء والحب والوفاء .

فلون بشرة المصري السمراء أو **القمحي** ، يذكرني بهذا المحصول الذي نستورده من الخارج ، ويا عجبا فإن انتاجنا منه لا يكفي إلا خمسة شهور تقريبا ، وهذه مأساة ، فمن لا يملك قوته لا يملك قراره ومن ثم نتعجب كيف أننا دولة زراعية ، وقد وصمنا الاستعمار بأن مصر بلد للزراعة ورغم ذلك تستورد القمح من الخارج ، حقا نحن نأكل كثيرا من العيش (حاف) ، ونعتمد عليه كوجبة هامة . ولكن المؤسف أن أصبحت هناك دول عربية تصدر لنا القمح ، رغم أن أرضها صحراوية .

فعلينا أن نخرج للصحراء ونستزرعها ، ونستثمر أموالنا فيها بدلا من انفاقها على المنتجعات بالشاطئ الشمالي ، لقضاء أسبوع أو شهر طوال العام . إن الانتماء يستدعى منا استصلاح الصحراء وتعميرها . وزراعة القمح والاعتماد على الذات حتى تصبح مصرنا مكتفية ذاتيا .. . وهذا كله ممكن بفضل العلم واستخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة .

اعتقد أن كلامي مكرر ، ومعروف ولكن من الذي يسمع ، أو يتحرك ، أشعر أني أتحدث لنفسي . إن معظم قضايانا معروفة ، وحلولها مألوفة ، ولكن العوز والعجز النفسي حالا دون أن نتحرك ونفعل ، بحيث نقلل من الحديث ونبدأ العمل ، من أجل مصر.

أخيرا تبقى كلمة **أمي**:

وأقف قليلا عندها : حيث تداعت الأفكار فهي مصر ، أم الدنيا ، وليست مصر فقط . بل كل مواطن في بلده ، عربيا ، وإسلاميا ، وطنه هو أم الدنيا . (إنها قضية الانتماء للوطن) . وكل فرد له الحرية أن يرى ذلك . ومن حقه أن يجد بلده أما للدنيا ، اعتزازا بها وفخرا وانتماء لها .

فإذا كانت مصر أم الدنيا ، فهي أم للحرية ، والكرامة ، والعدالة ، والمساواة ، والديمقراطية ، وأم كبرى في الساحة العربية . وقد يقول البعض تجاوزا (الأخت الكبرى) . إنها مصر التي يجب أن تكون رائدة في مسيرة العلم والتعليم . والمبادرة التي تسعى نحو

السلام والأمن والرخاء للجميع .

إن هذا الأمر لا يتأتى إلا إذا راعت مصر العلماء واهتمت بالمثقفين ، ووفرت الغذاء العقلي لهم ، متمثلا في الكتب ، وخفض أسعار الورق ، وتسهيل مهمة النشر ، وتشجيع الكتاب ، وحرية الصحافة والتعبير ، والإبداع . وبناء المعاهد العلمية المختلفة ، وتشجيع الابتكارات . وتبني المواهب . والقضاء على الأمية

تلك هي القضية (الأمية)

فمصر هي أمي .... والأمي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب ... وحقا إن مصر تخيم عليها سحابة من الأمية ، مازالت هي العقبة الكؤد التي تقف أمام تقدمها وتحضرها . فالأمية تفرز الجهل الذي هو الإرهاب ، وهو التكاسل والتواكل ، وهو عدم الانتماء وإن الأمي أصبح عالة علي الدولة ، وأصبحت الدولة مسئولة عنه تريد أن تزيل أميته وتنفق عليه الكثير فأصبح عبئا ثقيلا على التنمية ... وفقدان الوعي وعدم المشاركة السياسية .

غير أن بعض المسئولين قد يظن أن الشعب الجاهل أسلس في قيادته وأسهل في إقناعه من الشعب المتعلم . ولكن هذا مفهوم استعماري ، فإن العلم نور ، ويؤدي للوعي بالحقوق ، والسعي لتطوير الذات ، والعمل الجاد من أجل رفعة شأن الوطن .

ولكن الدولة قصرت كثيرا في حق الأمي ، وساهمت في نشر الأمية ، ليست الدولة فحسب ... بل الأفراد والمجتمع أيضا .

- فالدولة رسخت الأمية ، بفضل وجود ٥٠٪ عمالا وفلاحين في مجلس الشعب . وأصبح عدم القراءة والكتابة ، أو فك الخط ، ليس عائقا أمام المرشحين . فهل الأفضل أن يمثل الشعب فئة من المتنورين الواعين ، أم من المصفقين المهللين ، الإمعة ؟؟؟

إنني أرى أن أي شخص مثقف واعي ، متعلم ، هو يمثل والده الفلاح ، وأخاه العامل ، وابنه الجندي . حيث إننا جميعا أسرة واحدة ، ولا أظن أن التقسيم الحالي يمثل صورة حسنة لمجلس الشعب الموقر .

- والدولة أيضا رسخت الأمية ، عندما تطرح في الانتخابات الرموز ، (الهلال ،

والجمل ، والنخلة ، والقفل ، وغيرها..) تأكيدا على أن تسهل وتساعد الأمي ، في عدم الحرج من أميته ، ولا تشعره أنه في مأزق . فما الدافع إذن بأن يذهب إلى فصول محو الأمية مادامت كل الأمور ميسورة ، والموقف جاهزا ، ومُفصّلا على قدر جهله ... من ثم فإن مجتمعنا يجب أن يعيد النظر في ذلك الأمر . وأن يكون من له حق الانتخاب هو الشخص الواعي المتعلم والمثقف الذي يقرأ ويعرف عن يقين من الذي ينتخبه ، ويمثله .

- الدولة أيضا ساهمت في دعم الأمية وترسيخها ، حين طبعت العملات الورقية في بلادنا - وهي واضعة في الحسبان الأمين - . فنجد أن العملة فئة الخمسة قروش صغيرة، ثم تبدأ في النمو فتصبح عشرة قروش ، ثم تكبر فتصير ربع جنية ، ثم خمسين قرشا ، ثم جنيها ، فخمسة ، وعشرة ، وعشرين ، ومائة . وكلما زادت الفئة قيمة ، كبرت في الحجم . وتغير لونها لسهولة التميز . كل هذا أجده تدعيما وتسهيلا للأمي بأن لا يختلط عليه فهم العملات هذه . رغم أنك ياعزيزي أن كنت من سعداء الحظ وشاهدت الدولار فسوف تجد أنه ورقة لونها مائل للإخضرار ، حجمه واحد من فئة الدولار الواحد حتى المائة دولار .

إذن عليك أن تكون متعلما وذكيا ، وواعيا لأن الغلطة الواحدة تكلفك الكثير إذا ما اختلط عليك تقديم العشرة دولارات على أنها دولار واحد ؟ هكذا تتعامل الدول المتقدمة مع مواطنيها ، إنهم على درجة من التعليم والوعي الذي يجعل الجميع يتعلم ، ويصبح المجتمع نفسه معلما لهم ، فهم يتعاملون بالأوراق المالية ، وبطاقات الائتمان ، والخرائط التي تدلهم على الأماكن ، وقراءة لافتات الشوارع ، والحافلات وغيرها . وليس هناك وقت لأحد يقضيه في مساعدة الآخرين أو إرشادهم .

- نحن كأفراد أيضا ساعدنا الأمي على أن يقتنع بأميته ولا يشعر بحاجته للتعلم فعندما يسألنا عن شارع ، أو نقرأ له رقم هاتف ، أو ندله على رقم حافلة يركبها ، أو نكتب له خطابا ، أو نقرأ له رسالة وصلته من قريب . (كل هذا حسناً لمساعدته) ، ولكن علينا أن نشعره بأن التعليم له وظيفة ، والقراءة والكتابة هامة ، كي يعتمد على نفسه ، ويتكون الدافع الداخلي لديه لتحفيزه على التعلم .

في النهاية أريد أن أقول :

نعم مصر هي أمي ، أي أنا ابنها ، أنتمي إليها فعلا ... لا قولا ، والفعل يستدعي عملا وأداء وواقعا لكي تصبح مصر أم الدنيا .

وأرفض أن تكون مصر هي الأمي ، الجاهل ، فمصر الحضارة والتقدم هي التي تسعى للقضاء علي الأمية ... فنحن جميعا نحب مصرنا المتحضرة .

فإن مصر **أمي** المتعلمه

و**نيلها** النقي دمي

و**شمسها** في بشرتي

التي لونها **كقمح** مزرعتي

فلا يجب أن يسخر مني أحد

تلك قضية **الانتماء** لحب الوطن

د. محمد وجيه الصاوي

½ كلمة

المواطن ابو بكر النمرسى . الهرم : الرموز الانتخابية كالنخلة والجمل والبسكيلته تستعمل عند انتشار الامية . وقد حدث فى مجالس نيابية سابقة دخول نواب اميين فى المجلس ، وكان احدهم عندما يوقع اسمه يرسم بسكليته .

أحمد رجب

من زاوية تربوية

" أغاني .. ومعاني "

د. محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٥٥) ابريل ، ١٩٩٦م ص ص ٤١٥- ٤٢٥



من زاوية تربوية

أغاني .... ومعاني

د. محمد وجيه الصاوي

نتناول في هذا المقال موضوع الأغاني من زاوية تربوية ، وسوف أعرضه من مختلف الجوانب التي أراها كمستمع أولا ، وكمعلم ثانيا .

نحن نعلم أن الأغاني كثيرة في مجالاتها : الدينية ، والوطنية ، والعاطفية ، والاجتماعية ، والمرحة الناقدة (المونولوجات) والأغاني الشعبية ، وغيرها . كما أن هناك من يقسمها إلى أغان للصغار ، والشباب ، وللكبار ، وتصنيفات خاصة بالدرجة ، مثل الهابطة ، والجيدة منها .

هناك دراسات جامعية وأكاديمية كثيرة في مجال علم الاجتماع قد تناولت الأغاني كمؤشر للتغير الاجتماعي في نظرة المجتمع للمرأة . فقد قامت د. سامية الساعاتي بدراسة أوضحت فيها أن هناك ثلاثة تحولات أبرزتها الأغنية لدرجات العلاقة والنظرة إلى المرأة . فكانت المحطة الأولى فيها : ذل ، وخضوع ، واستكانة ، مثلتها أغنية (**عزة جمالك فين من غير ذليل يهواك**) . ثم المحطة الثانية للتحول تمثلت في قفزة التمرد وظهور رأي للبنت ، وضح ذلك في أغنية (**يا اما القمر علي الباب**) . ثم أخيرا بالمطالبة بالمساواة بين الجنسين والحرية الكاملة ، وتمثلها أغنية (**البنت زي الولد ، مش كمالة عدد**) .

هذا العرض الذي أقدمه ، يوضح أننا في موقف جاد نتناول فيه موضوعات قد تمر علينا مرور الكرام دون أن نقف عندها قليلا ونتأملها بعقلية تحليلية . من زاوية تربوية .

فسوف أبدأ حديثي **أولا بأغاني الأطفال** :

أولا : فأغاني الأطفال لها رسالة وهدف ، هو أن يردد الطفل الصغير كلمات موزونة محببة إلى نفسه ، تحمل مضمونا له قيمة ، (قد يطبقها) ، ويستمتع بها ويقضي طفولته سعيدا مرحا .

والأغاني قد نستفيد بها في جانب التذوق الفني ، وتنمية مهارة العزف علي الآلات الموسيقية ، ورهافة الإحساس بالجمال والمعاني .

وأغاني الأطفال أيضا لها رسالة ، قد نجعلها أسلوبا تربويا للتعلم ، بحيث نجد أن الطفل كلما كانت الكلمات موزونة ، ولها نغمة موسيقية بسيطة ، فيسهل عليه حفظها واسترجاعها . فمثال لذلك : أن القواعد النحوية جميعها وضعت في صورة شعر يمكن حفظه بسهولة (ونحن نعلم أن الشعر له بحر ووزن وقافية موزونة) . وكذلك كثير من الطرق التربوية التي تعلّم الصغار الحروف الهجائية تبدؤها بشعر بسيط على هيئة أغاني مثلا :

(ألف) أ في أرنب ... ينط ويلعب

(باء) ب في بقرة .... مربوطة بشجرة

(ثاء) ث في ثعلب ... بالمكر يغلب

(زاي) ز في زرافة ... شديدة النحافة

(ياء) ي في يمامة ... وعليكم السلامة .

وقد نجد أنه من السهل علينا أن نجعل الطفل يحفظ الترتيب الهجائي لحروف اللغة العربية على طريقة أغنية (ألف / به / ته / ثه / جيم /حه / خا ..دال / ذال....الخ) ثم يتلو ذلك (به ، ألف ، به ألف) تبقى أيه (با با) ... وهكذا حتى نصل إلى أجمل عبارة وهي (جند ، وطني ، شجاع ، حرية .). هذه معاني تحمل مضمونا جيدا شكلا ومحتوى .

وقد نجد - للأسف الشديد - بعض الأغاني التي يرددها الأطفال قد تكون مقبولة شكلا ، ولكنها مرفوضة مضمونا. مثل: (**في جنينة الحيوان ... قردة اسمها حسنية . تأكل فول سوداني... موز ومهلبية . حلوتنا لما نغني .. أنا وانت وهيه**)

إنه كلام موزون يفرح به الصغار ، ولكن أيهما أفضل أن يحمل الكلام الموزون عبارات لها قيمة ويكتسب الصغير منها سلوكيات إيجابية ؟ أم كلام مرصوص له وزن ونغمة ولكن معانيه جوفاء فارغة .

نضرب هنا مثالا للمضمون الجيد تمثله الأغنية التالية: (**كل يوم أصحى الصبحية . بدري خالص م الفجرية . أغسل وشي واسرح شعري ... واصلي الفرض اللي عليّه**) .

بالطبع نحن نحب أطفالنا الصغار يغنوا ويلعبوا ، وينطلقوا ليعيشوا طفولتهم السعيدة ، ويحفظوا هذه المصطلحات اللغوية المفيدة كمفردات نثري ألسنتهم وأدمغتهم . ولا نود أن تكون أغانيهم لهوا من أجل اللهو . ومن ثم إذا ما تضمنت أغاني الأطفال قيما تحث على الفضيلة وتحض على سلوك قويم كان ذلك أجدي ومن ثم نكون قد (ضربنا عصفورين بحجر).

ثانيا - أغاني الشباب :

أرفض هذه التسمية ، فهل يعني ذلك أن الأغاني قاصرة على الشباب (مغنيا - ومستمعا) . هذا لا ينطبق تماما فكل أغنية موجهة لكل المشاعر الإنسانية ، فقد غنى مطرب مشهور ، رحل وهو شاب ، ومازالت أغنياته لكل الفئات والأعمار . ولكن الأجدى أن نقول أغاني مصنفة وفق موضوعات مجتمعية :

- الجانب الوطني منها : نجد في مناسبات الوطنية نظهر أغاني قوية خالدة مازلت تعيش في وجدان كل عربي (**وطني حبيبي الوطن الأكبر**) (**بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي**) (**مصر هي أمي**) (**عظيمة يا مصر**) .(**كل أخ عربي أخي شرف دمي وكفاحي**)..

وهذه الأغاني لها دور فاعل في وقت الحرب والأزمات حيث تشحن العاطفة الوطنية ، والشعور القومي وتحفز العزيمة ، ولها مناخ من التحدي والصمود . (**خللي**

السلاح صاحي صاحي) (**يا بيوت السويس يا بيوت مدينتي)** (**اخي قد جاوز الظالمون المدى ، وحق الجهاد وحق الفدا)**... هذه الكلمات ستظل خالدة نغمة ، ومعنى ، وتاريخا له طعم خاص . ومن ثم فإن الأغنية الجيدة تفرض نفسها ، ولا يختلف أحد عليها . وهذا شيء جيد ومطلوب .

ولذا ... نؤكد على استمرار ترديد النشيد الوطني في المدارس ، وتحية العلم ، والاعتزاز بكل أغانينا الوطنية التي قل انتاجها وندر سوقها ، ويبدو أن الانتماء الوطني اتجه هو الأخر للتفكك أو التفكيك والخصخصة . (أو أصبح موضة قديمة) .

- والأغاني الاجتماعية مفيدة ، فكثيرا ما نسمعها في برامج الأسرة بالإذاعة ، أغاني للأم (**ست الحبايب**) . وأغاني للأبن (**يارب احرسك م العين وتكبر ليه يا محمد**). و (**اكتر تلاته بحبهم .. ابني وبنتي وأمهم**) طبعا نلاحظ أن الأغنية الأخيرة ؛ تسير وفق مبادئ تنظيم الأسرة ، كما أنها لم تذكر باقي أفراد الأسرة والأقارب . وخاصة أم الزوجة ، أو أم الزوج التي ظلمها الناس . فقد أصبحت الحماة ، في ثقافتنا ، صورة للقسوة و النكد .. و.. هذا مرفوض ويجب علي التمثيليات ، ورسوم الكاريكاتير أن تقلل من تضخيم هذه الصورة . حتى لا تصبح الأمور مختلطة ، ونصدق هذه السمات غير المرغوب فيها في ثقافتنا الشفاهية .

- **الأغاني الشعبية** : وتلك التي نرددها من تراثنا الحافل بالمعاني التي تدل على الفرحة والتلقائية . فكثير من الأغاني الحديثة اخذت الفولكلور أساسا لها (**ع الزراعية يارب اقابل حبيبي)** وهي تحمل جانبا عاطفيا ، (**العتبة قزاز والسلم نيلو في نيلو)** . (**أنا كل ما اقول التوبة يابوي ترميني المقادير)** .. وقد جمع كثير من الباحثين هذه الأغاني وتم تحليلها ومعرفة أبعادها ، ونظمها ووزنها . وهي جزء لا يتجزأ من ثقافتنا . وكثيرا ما نسمع هذه الأغاني في ريفنا المصري بالقرى والنجوع . غير أن هناك منها ما قد أصبح خارجا على المألوف . (**قولوا لأبوها يروح يتعشى ..**) (**ده [شرف] البت الفلاحة ، مدور زي التفاحة ..**) وهي أساليب يجب أن تختفي من ثقافتنا .

- **أما الأغاني العاطفية** : فنتوقف عندها قليلا ، ولا أريد أن أخوض في جدل حول صوت المرأة وأغانيها .

ونعلم أن الأغنية الجيدة المقبولة لها شروط منها : ليس فيها ابتذال ولا فُحش في القول ، ولا تثير الغرائز أو تحض علي فاحشة أو تشجع النشء علي الانحلال والتفكك . أو تخالف مبادئ الدين ومفاهيم العقيدة .

ومن ثم نجد كثيرا من الأغاني العاطفية لا تتطبق عليها هذه المعايير وانظر - أقصد - أسمع معي نماذج على سبيل المثال لا الحصر :

١- أمثلة للأغاني التي تخالف الدين : (**قدر أحمق خطاه** ..) كيف هذا والإيمان بالقدر من أساس العقيدة . (**اقسمت باسمك يابلادي** ..) والقسم باسم الله فقط .. (**سألت الله ذنبا ألا يغفره .. فغفرته**).. كيف؟؟ .

وفي قراءة الفنجان (**بصرت ونجمت كثيرا. فالحب عليك هو المكتوب**) وأغنية أخرى (**يا ضاربين الودع ، هو الودع قال إيه؟**) بالطبع قراءة الغيب ومعرفة الطالع مرفوضة ولا نرغب في أن نؤكدها كعادات ومعتقدات في مجتمعنا الذي نريد أن نأخذ بيده إلي طريق التقدم .

٢- أغاني تدعو إلى الانحلال : (**بالليل والدنيا ضلمة .. دورت نمرته ، وسكت ما قلت كلمة وأنا بسمع همسته..**) معاكسات لتتعلم المراهقات مثل هذه المواقف . (**القبلة القبلة ... للملهوف إللي علي كل الخد يطوف ، يخدها بدال الواحدة ألوف**) هذا القول بدون أدنى كسوف ، يقال للمراهقين والمراهقات كأنها أشياء عادية وأمر مألوف . ودعوة لاحتساء الخمر ترددها أغنية :("**هات القزازة وقعد لاعبين والمزة طازة والحال عاجبني**) ؟

وكذلك الطبعة الجديدة من شروط الحب (**ملحق ملحق طبعة جديدة ... وتروحي بصه جوه عنيه ، شوفي** ..) . ومن المفاهيم التي لا نحبذها أن ترفض البطلة (المغنية) أي عامل ، أو شخص مكافح ، أو تاجر شاطر ، ثم تقبل شخصا ليس مصريا ؛ فنجد ذلك في أغنية (**اللي يقدر على قلبي** ... الأول : مربوط علي الدرجة السادسة . والثاني عندة عشرة

عمارات من الطعمية والفول ، والثالث : .؟ ثم الأخير : جاءها من آخر لبنان ، ففرحت به وهللت) . لماذآ ، لاندري؟؟ ثم تدعو كل من يتقدم إليها بأن يخطف قلبها ثم تجري هي وراءه !! .

٣- الكذب والتناقض في الآغنية والمغَنّي: **(عاشقة وغلبانة ، والنبي)** وهل هذا صحيح ؟ وهي تصر على ذلك وتقسم ؟ مع هذه المغنية بالذات ؟!!! كما أنها ترتدي أغلي المجوهرات ، والملابس الراقية ، وتضع ألوان قوس قزح علي وجهها . ثم تقول **(عل البساطة البساطة**) كيف؟؟ وآخر يقول **(أنا وانت ولا حد تالتنا .. أنا وانت وبس)** فهل حقا هما فقط ، أم الشيطان ثالثهما ؟؟

٤- الإيحاء والتلميحات الخارجة : **(آه ياالليل يا قمر والمانجة طابت ع الشجر)** . **(رمانك طاب يا ليلى ..)** **(ارخي الستارة اللي في رحينا ... لحسن جيرانا تجرحنا)** **(الحياة بقي لونها بمبي .. بوسة ونغمض وبالاه)** هل هذا يصح وما ذا بعد ذلك؟؟!!

المهم : هناك أغاني هابطة ، و الهبوط في رأيي لم يأت في الآونة الأخيرة ، فقد ظهر السفه والهبوط ، منذ أن بدأت الأغاني تنتشر في الإذاعة . ومعيار الجودة للأغنية هو: الكلمات الراقية ، والمضمون الذي تحمله (المغزى) ، والصوت العذب مع الألحان . فإذا فقدت الأغنية شرطا من ذلك كانت في رأيي غير موفقة ، وإذا فقدت شرطين كانت هابطة. وأمثلة الأغاني الهابطة الآن **(السح الدح المبوه. .)** **(الطشت قاللي ..)** **(كوز المحبة اتخرم)**. **(حبة فوق وحبة تحت)**. والذي شجع على انتشار الأغاني التافهة ، انحدار الذوق من المستمعين ، وخاصة فئات معينة من الشعب ، كما أنها سريعة الإيقاع ، وصوت المغني فقط مقبول إلى حد ما؟؟

كما نجد في أغاني المطربين الكبار ، أجزاء من أغانيهم - ليس كل الأغنية - كلماتها هابطة مثلا **(ياللي ظلمتوا الحب ، وقلتوا عليه مش عارف إيه..)** وهي عبارة مختلة هابطة . **(سلام الله علي الأغنام)** !!! **(ويا شبشب الهنا .. يارتني كنت أنا)** هذه أدني درجات الهبوط والتدني .

ومن العجيب أن تكون هناك رقابة ، وتحاول منع مثل هؤلاء الخارجين على القانون الغنائي . ثم تظهر لنا الإعلانات مستخدمة أغانيهم الهابطة ، أو نجدهم في أفلام يشتركون فيها فيقدمون أغانيهم التافهة ، وبهذه الطريقة يدخلون بيوتنا من النوافذ الخلفية. ولا تستطيع الرقابة منعهم . حيث إن المنع فقط يقصد به آلا يغني المطرب في الإذاعة وتسجيلاتها ، حيث إنه غير معتمد (رسميا) . ومن ثم فقد فرض قُطاّع الطرق من المغنين المعتوهين والسوابق أنفسهم علينا بفرض أغانيهم التي يقومون بالدعاية لها في شريط جديد ، وتظهر صورهم في التلفزيون ، ويدفعون مبالغ كبيرة ويجنون من ورائها الكثير ، فأصبح التلفزيون يشترك معهم في انحطاط الذوق العام والاسهام في تدني مستوى الموسيقي والغناء ، وكل ذلك بسبب السعي وراء المال وزيادة الدخل المادي الذي يجنيه التلفزيون من وراء ذلك السفه .

إن هذه النوعية من الأصوات والمعاني السخيفة كلها تدور حول شخص يجري وراء فتاة، وهي تتمايل هربا منه بكل دلع وخلاعة . و تتكرر نفس الصورة مع كل مغن جديد ، يظهر فجأة ثم ينطفئ بسبب أنها ، موجات هشة . فأين المطرب صاحب (**الولاكي** ...) ؟ هو شخصية مرفوضة شكلا ، وأغنيته تافهة حقا .

إن التذوق السمعي ، والاستمتاع بكل ماهو مفيد ، الذي يُرقّي الحس ، ويهدئ الأعصاب يجعل الإنسان يستمتع بحياته ، فتصبح لها معنى . وطلما نحن في عصر التلوث فإن الأغاني هذه تحتاج لمكافحة ، بوجود الكثير من سلال المهملات التي نقذف فيها بمثل هذه الأغاني .

والجدير بالذكر أن نسمع عن المغني (السباك) ، و(المكوجي) و (الحلاق) (والميكانيكي) . وأخيرا (الفار) الذي يقدم مع كل شريط له (مصيدة) هدية حتي تحتفظ به أكثر وقت ممكن .

وعندما ظهر التلفزيون فإن الأغنية فيه تحولت من صوت تسمعه الآذن ، إلى صورة يجذب المستمع فقد ألبسوها ثوب الرذيلة في شكل تمايلات وخلاعة ، وعري ، وإثارة

لتجسيد معنى الأغاني . فزادت بذلك الطين بلة .

آخيرا : نأتي على الأغاني التي تمس التربية والتعليم بشكل مباشر:

ففي أغاني الأطفال الشعبية (الفلكلورية) كلمات تقول : (**تعاليلي يا بطة ... شليلي الشنطة .. الشنطة خفيفة ..**) حقا مازال الوضع قائما من حيث الأحمال الثقيلة التي يحملها الصغار في الذهاب والإياب إلى المدرسة ، وهذا عبء كبير عليهم ، فلماذا لا يخفف عليه بتنظيم الجدول ، وتحديد الكراسات والكتب المطلوبة ، بحيث يصبح التلميذ غير محمل بالهموم التي تعتلي ظهره ، فيكره الذهاب إلى المدرسة من جراء هذا العذاب .

نجد أن صورة المعلم : (هو الشخصية التي تنال السخرية ، وتجسد في الأغاني بأنه مدعاة للضحك عليه) فنجد أسمه (الأستاذ حمام) وتلميذاته هن الزغاليل . ويسألهن فإذ بإجابتهن مشاغبة ، وخروج عن الاحترام للمعلم . (فواحدة تعرف أخوات كان بأن لها واحدة تزوجت ، والأخرى طلبوها فتعززت) ويسألهن عن الانجليزي (فيتركنه دون مذاكره ثم لا يعلمن عنه شيئا سوى كلمة (أي لف يو فيري متش I love you very much) أنا بحبك جدا . فهل هذا موقف تربوي . أو قدوة لفتيات اليوم اللاتي أصبحن أكثر مشاغبة مع الأساتذة .

ونلخص ملامح الأغاني الحالية :

- أن العاطفة والعلاقة بين الأفراد أصبحت مادية (عقارية) توضح ذلك أغنية (**مش حتنازل عنك أبدا مهما يكون**) (**بالفلوس بالفلوس على أحسن شي تدوس ..**)
- بعض المعاني ، أفقدت الأغنية مغزاها (حبيتك في الصيف .. حبيتك في الشتا) وماذا عن باقي فصول السنة ؟
- أغاني بطل مفعولها وغير صالحة ولا تطابق الواقع (**محلاها عيشة الفلاح**) وتأسيس عش الزوجية الذي هو (.. **كنبة وقلة وكباية**) .
- أغاني المواويل والنفس الطويل لم تعد لها مكان : (**يا ليل ياعين ..**)

- امكانية الغناء لكي شخص مهما كان ، طفلا لم يتجاوز السادسة - إلى المغنية الشحرورة التي بلغت ٧٥ عاما . ومن الصاعدين بسواعدهم وجهدهم ، إلى المتسلقين علي أكتاف الآخرين ، إلى فئات (الصنايعية) ودخل معهم الممثلون والرياضيون فالجميع يغني .

- ندرت الأغاني التي تتحدث عن والحرية ، والمعاني السامية من الالتزام ، والعمل والصدق والأمانة وإن كانت تقدم في شكل حوار .

ورغم ذلك نجد أن هناك أغاني جيدة تقول كلماتها (**رب اجعلني قمحة تنبت ملايين سنابل ، وإن مت اجعلني طوبة يعلوا بيها جدار**) . وأغنية (**ماشي في نور الله بادعي واقول يارب ..**) .

فندعو ونقول يارب اهد الجميع ...... آمين .

د. محمد وجيه الصاوي


ياحبيبتى ..
أنا بقيت ميكانيكى - ياتجبنى ياجيلى
انت وبس يابلاش - سجلت لك أغانى
على اسطوانة دبرياش
اعلان
شريط جديد بالأسواق لمطرب العواطف


دى حملة طبية للتطعيم ضد ميكروب الأغانى الشبابية !!
مدرسة


عش العصفورة يكفينا ح ح ح

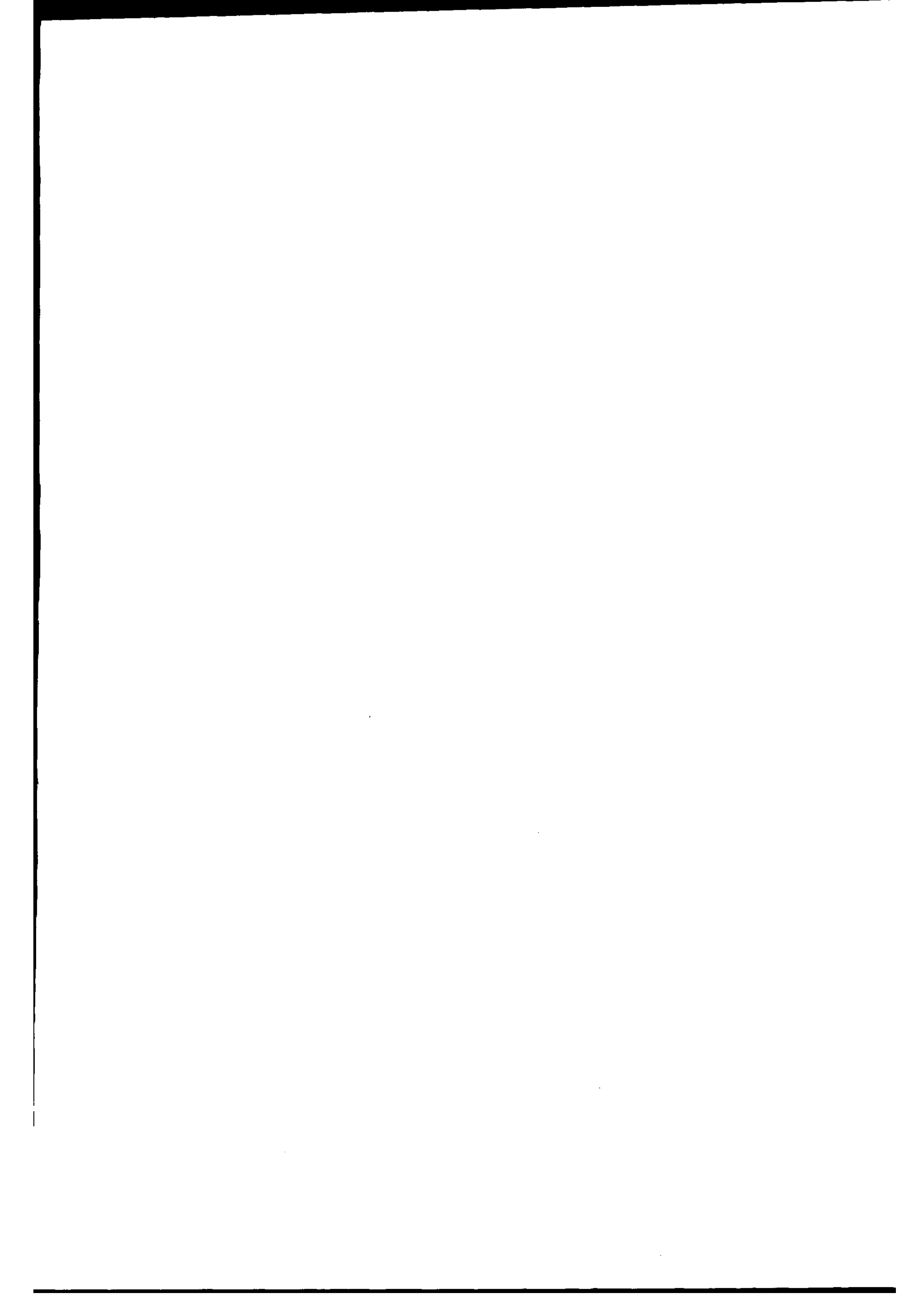

وأحب أطمئن جمهورى الحبيب إن فيه شريط كاسيت هابط حينزل السوق قريباً !!

من زاوية تربوية

الثانوية العامة .. جداً "

د . محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٥٦) يونية ، ١٩٩٦م ص ص ٣٩٧- ٤٠٨



من زاوية تربوية

الثانوية العامة جدا

د. محمد وجيه الصاوي

كثير من الأسر المصرية لديها ابن أو ابنه في المرحلة الثانوية ، والمشكلة الخاصة بكل منزل هي صداع الثانوية العامة وامتحاناتها وخاصة أنها المعبر المؤدي للجامعة والطريق المضمون للشهادة العالية التي يدخل بها الرجل إلى بيت العروس طالبا يدها ، وتدخل بها الأنثى بيت العَدَل ، وتصبح شهادات البكالوريوس والليسانس حبرا علي ورق أو ديكورا على الحائط لمن يعلّق الشهادة فخرا واعتزازا بتقديره أو تفاخرا بكليته المميزة ، سياسة واقتصاد ، أو الهندسة ، وهي الكليات التي تسمي بكليات القمة .

ولكن المضمون الذي يكمن خلف الشهادة شيئ مزعج . الخريجون سطحيون ، بلا آمال ، وكثير منهم يعتمد علي (دادي) يعني أبوه ، وبعد رحلة ١٥ سنة خدمة في التعليم العام يجلس منتظرا التعين ، حتى يصبح قاب قوسين أو أدنى من المعاش يأتي له خطاب التعيين!

إن الثانوية العامة سباق العدو ، وسباق التتابع وسباق العقول المحشوة بالحروف والكلمات ، لا بالفهم والتفكير والإبداع والابتكار ، أو الحرية والتأمل والتحدي والطموح. ويصبح كل الطلاب في حالة من التوهان هدفهم الأسمى تحصيل درجة ، أو كلمة ، هي محفورة في ذاكرتهم لكي تسكب في كراسة الامتحان ، دون أن يعرف الطالب لماذا ؟ أو كيف؟ ثم تقاس أعماله مقرونة بالإجابة النموذجية التي يضعها المصحح ليقدر له كم شبرا أجاب الطالب على هذا السؤال حتى يأخذ الدرجة النهائية ؟ ثم في النهاية نقول إننا طورنا الثانوية العامة من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الإبداع والابتكار!!!! متى حدث هذا ؟ وأين؟

إن نظام الثانوية العامة الذي ركز في عملية التطوير على نظام التقويم

(الامتحان) هو عملية تطوير جزئي ، ضيق المنظور ، غير شامل في محتواه ، أو أساليبه ، أو في تنظيم المرحلة الثانوية ككل .

كان هدف تطوير الثانوية العامة (كما جاء في أحاديث أكبر مسئول في الوزارة) بأن أهم الأهداف هو القضاء على الدروس الخصوصية . والهدف الثاني الأهم هو كسر حاجز الخوف والرهبة وشبح الامتحان - على الأهل أولا ثم على الطلاب ثانيا -

فتعالوا يا أهل العلم والتعليم نتدبر مميزات وعيوب هذا النظام بكل موضوعية وأمانة . ليس من أجل المخالفة للآراء كي يعرفنا الناس ، أو يكتشفنا أحد (عملا بالمثل القائل : خالف تُعرف) ، ولكن من أجل الإصلاح والمصلحة العامة .

فأتحدث أولا بصفتي مهموما ومتخصصا في التربية التي تتناول قضايا التعليم وشئونه ، كذلك بوصفي ولي أمر لأبن مر بالتجربة من أولها خلال العامين ١٩٩٥/٩٤ ، و ١٩٩٦/٩٥ وهما الثانوية العامة بمرحلتيها (أ ، ب) ولنصطلح على هذا المسمى للإشارة للعامين . فالصف الثاني ثانوي هو الصف الأول من الثانوية العامة الجديدة ، ونرمز إليه بالرمز (أ) . والصف الثالث الثانوي وهي السنة الثانية من الثانوية العامة الجديدة ، ونرمز إليه بالرمز (ب) .

ونعرض **المميزات** لهذا النظام الجديد الذي يتمثل فيما يلي :

١- أعطى للطالب حرية الاختيار فيما يوافق ميوله ورغباته ، بين المواد التي يريد أن يدرسها

٢- منح الطالب أكثر من خيار بين المجموعات الأربع : المجموعة الأولى (علوم) المجموعة الثانية : (رياضيات) المجموعة الثالثة : (الأدبي) المجموعة الرابعة : (الشعبة العامة) أو الشاملة .

٣- الفرص التي يدخل فيها الطالب الامتحان في مواد السنة (أ) أربع فرص ، ومواد الصف (ب) فرصتان . وهذه في حد ذاتها فرص تجعل الطلاب يوزعون التركيز والتخطيط لكيفية دخول الامتحان إما في الدور الأول أو الثاني كما يرغبون . ويستعدون

لكل مادة وفق قدراتهم ، ويحسنون المجموع كما يشاءون حتى ولو كان الطالب حاصلا على ٩٥٪ فمن حقه دخول الامتحان لعله يحصل على ٩٩٪ .

هذه ثلاث ميزات توضع في كفة حسنات هذا النظام الجديد ، وفي الحقيقة - من وجهة نظري - أرى أنها لا تساوي التغييرات الجوهرية التي نتجت عن هذا النظام حيث الآثار **السلبية** والجوانب التربوية التي لا تتفق وعملية التطوير على النحو التالي :

سلبيات نظام الثانوية العامة الجديد :

١- لم يتحقق الهدف الأهم وهو محاربة الدروس الخصوصية ، حيث زادت وانتشرت وتوغلت في كل منزل ، وأصبح هم الطلاب جميعا ، بل أولياء الأمور هو تحسين مستوى الطلاب من ٩٤٪ إلى ١٠١٪ ، وليس كما كان من قبل (في زمننا الغابر) كنا نأخذ دروسا خصوصية في المواد التي كنا ضعافا فيها ، ولكن أصبحت الدروس الخصوصية لكل الطلاب وأولهم المتقدمون ، وثانيهم المتوسط الأداء ، ثم المتأخرون دراسيا.

وأصبحت الدروس الخصوصية عبئا على الأسرة ، حمّلت الميزانية مالا كثيرا ، مضاعفا فبعد أن كانت الدروس مكثفة (في النظام القديم) بالسنة الثالثة والأخيرة ، أصبحت الدروس الخصوصية تبدأ من الأجازة الصيفية قبل بدء العام الدراسي للسنة (أ) **من الثانوية العامة.**

٢- لم يحقق النظام الجديد الهدف الثاني وهو التخفيف من شبح الامتحان ورعب الثانوية العامة . بل بالعكس أصبح الرعب على مدار عامين بدلا من عام واحد ، انتظارا لنتائج أربع ، (دور مايو ودور اغسطس خلال العامين (أ،ب) . يمسك فيها ولي الأمر - مع ابنه - بطنه وعقله وأعصابه فأين التخفيف ؟ حيث أصبح الأمل والتنافس معقودا على التفوق الواهي والحصول على الدرجات النهائية ، غير المعبرة عن الحقيقة أو المستوى العلمي للطالب .

٣- وأسأل واضع هذا النظام ، الذي كان هدفه التيسير والتسهيل ، هل يعقل لمن يرسب في مادة من العام (ب) أن يعيد كل المواد ويبدأ من جديد بالسنة (أ) فيصبح

الرسوب في الثانوية العامة يعني قضاء الطالب فيها ٤ سنوات ، نحطم طموحاته ومستقبله . ومن ثم فهذا ليس تخفيفا بل تعسفا وقهرا .

٤- من الناحية الاقتصادية ، فإن هذا النظام قد يكلف الدولة الكثير من أعمال الامتحانات والملاحظات والتصحيح ، وأوراق الإجابة ، ومكافآت كثيرة ، وغيرها ، ناهيك عن الجهد العقلي والعضلي للمعلمين الذين يقومون بأعمال الملاحظة ، والعمل في اللجان والتصحيح واستخراج النتائج فأصبحوا يعملون طوال العام الدارسي عملا مستمرا بلا انقطاع . هذا الأمر ينعكس علي العملية التربوية بالمدارس وتصبح الأمور مجرد إعداد لامتحان ، لا إعداد مواطن وشخصية صالحة للمجتمع فالكل مجند لوضع الامتحان ، وملحقاته .

٥- من الناحية النفسية للتلميذ وأسرته . بات كل أفرادها مشدودين مع الطالب ، منتظرين الانتهاء من الامتحان ومعرفة النتيجة فإذا ما انتهي الأمر ، تكون الاجازة الصيفة قد ولت فلا تنفيس ولا تفريج على الأسرة أو الطالب فالطاحونة لا ترتاح . وقضينا بذلك على السياحة الداخلية ، وقطعنا شهوة الأسرة في الترويح عن نفسها وكله في سبيل العلم والتعليم والثانوية العامة ، يهون .

٦- من ناحية القدرات العقلية والمستوى العلمي للطلاب نجد أن ما كان يدرس في الصف الثالث الثانوي القديم ، يدرسه الطالب في الصف الثاني ثانوي (أ) بالنظام الحديث ، وبذلك تكون المادة الدراسية أعلى من المستوى العقلي والعمر الزمني للطالب . ناهيك على أن هذا الطالب صغير السن ، قد سُرق منه عام بالصف السادس ابتدائي ، فأصبح في سن يقل عامين عن مستوى زميله الذي يكبره بعامين ويدرس نفس المواد في نظام الثانوية العامة القديم . فالمواد العلمية صعبة تفوق قدراته واستعداداته ، ومن ثم أصبح الهدف هو حشو العقل ، وأن يردد التلميذ كلمات ليس المهم فهمها ، بل عليه كتابتها وذكرها ، دون أي اعتبار لجوانبه النفسية والعقلية .

٧- كيف يتسني لطالب بالصف (أ) أن يدرس مقررا للبيولوجي يشمل الصف

الثاني ، والثالث بالنظام القديم ، خلال عام دراسي واحد في النظام الجديد ، ومن هنا تضاعفت الأعباء عليه ، وبذلك أوجد هذا النظام ضرورة ملحة لأهمية المدرس الخصوصي ، عوضا عن معلم الفصل الذي ضغطت عليه الظروف والأمر الواقع فكان عليه أن يسرع للانتهاء من المقرر .

٨- الأمر الخطير أن مادة البيولوجي - مثلا - لا يدرسها الطالب قي السنة (ب) وبعد ذلك يلتحق بكليات الطب أو الصيدلة أو العلوم وقد انقطعت صلته بالمادة عاما كاملا ، وطبعا نحن اعتدنا أن تتبخر المادة التعليمية من عقولنا فور خروجنا من الامتحان، ما بالكم عند الانقطاع عنها عاما كاملا ؟؟؟

٩- كيف توضع مادة مثل التاريخ كمادة اختيارية ؟ وكيف كذلك تكون مادة الرياضيات مادة اختيارية؟ وهذا له آثاره السلبية فإن الطالب قد لا يدرس تاريخ عالمه الإسلامي ، أو تاريخ مصر الحديث وهما المقررين في العامين (أ ، ب) ويصبحان مادة واحدة . وهي مصيبة قومية ، اللهم إلا إذا كان الهدف منها مقصودا . فيكون النظام الجديد قد حققها بنجاح .

وعن الرياضيات وغيابها يجعلنا نسير عكس تيار التقدم ، وروح العصر الذي نعيش فيه ، والذي يستدعي منا عدم الفصل بين الأدبي والعلمي ، فالرياضيات مادة أساسية في الحياة ومستقبلها ، فهل نريد تهميشها ونجعل الطلاب يهربون منها ونسطح عقول أبنائنا ؟؟ وفي النهاية تكون المحصلة العامة لأفراد الأمة هي التخلف عن العلوم والتكنولوجيا ونصبح مستهلكين لمكتشفات غيرنا ، قانعين بحالنا المتواضع الذي صنعناه بأيدينا .

١٠- إن الوزن النسبي للعامين (أ) ، (ب) غير متساو من حيث مجموع ما يحصله الطالب في كل عام ففي العام الأول (أ) مجموع الدرجات ٢٥٠ درجة النهاية العظمي لمجموع الدرجات ، لعدد من المواد هي ٦ مواد في علمي علوم وبالمثل في الشعب الأخرى. وفي العام الثاني (ب) ١٥٠ درجة النهاية العظمي لخمس مواد في جميع الشعب.

مع ملاحظة أن مادة التربية القومية ، والتربية الدينية لا تضاف درجاتهما إلي المجموع العام .

ومن ثم فإن الجهد الأكبر تركز فى السنة (أ) والتي فيها لم يكن الطالب قد نضج بالقدر الكافي ، وعليه أن يزيد من جهده لكي يحقق أكبر نسبة من التحصيل . فهذا النظام ليس فيه تكافؤ ولا توازن في التوزيع بين السنوات (أ ، ب) . ولا توازن أيضا بين الطلاب بالأقسام الأخري ، ففي القسم العلمي رياضيات العبء خفيف وقليل في العام (أ) عكس زميله بشعبة العلمي علوم ، فأصبحت هذه ظاهرة لا يوجد فيها مساواة ولا فرص متكافئة .

١١- أدى وجود هذا التقسيم - الذي لا نريده - (علوم -رياضة - أدبي - عام) إلى تكالب الطالب على مجموعة دون مجموعة أخرى ، فعلي سبيل المثال نجد طلاب شعبة الرياضيات أمامهم كليات كثيرة للهندسة والعلوم والحاسبات وغيرها وهي كليات القمة الكثيرة التي تستوعب أعدادا كبيرة . وليس هذا بالمقابل في شعبة العلوم ، حيث كثرة الطلاب بها وقلة الأعداد التي تقبلها كلياتهم مثل الصيدلة التي تحدد أعدادها بما لا يتجاوز المائة طالب في كل كلية بكل جامعة .!! وهذا يحدث خللا في المتطلبات المجتمعية ويهدر مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .

والغريب حقا أن نجد كليات جديدة قد فتحت هذا العام ١٩٩٦ لتستوعب طلاب هذه الدفعة التي يبلغ إجمالي عددهم مايربو على ٤٠٠٠٠٠ أربعمائة ألف طالبا وطالبة (حيث إن هناك نحو ١٤٠ ألف طالبا وطالبة في الثانوية العامة القديمة) . ومن هذه الكليات الممتازة كلية "الحاسب الآلي والمعلومات" وقد وضعت شرطا بأن يلتحق بها الطلاب الذين درسوا مادة الرياضيات . وبهذا الشرط قد أخلّت الدولة أو وزارة التربية بمبدأ المساواة ، حيث أنشأت هذه الكلية الجديدة بعد أن اختار الطلاب المواد واجتازوا المرحلة . ومن ثم أرى ضرورة أن يفتحوا أبواب هذه الكلية للجميع . عملا بمبدأ العرض والطلب على كل كلية ، يحدد مجموع درجات القبول بها ، وكذلك الكفاءة هي التي يثبتها العمل والتجربة الفعلية . والمثال الواضح على ذلك أن كلية التجارة - رغم ما بها من مواد مثل

المحاسبة ، والتكاليف ، والإحصاء وغيرها - يدخلها طالب العلمي والأدبي ، وقد يتفوق الطالب المتخرج من القسم الأدبي على الطالب المتخرج من القسم العلمي بهذه الكلية (وكله عند العرب صابون).

١٢- كذلك الوزن النسبي لتوزيع الدرجات على المواد غير متساو وهذا يجعل الطلاب يشعرون بنوع من التهميش للمواد التي يقل مجموعها ، ويحترمون المواد التي يكبر مجموع درجاتها العظمي ، وقد حدث هذا ، فنجد أن اللغة الفرنسية (٥٠ درجة نهايتها الكبرى) واللغة العربية في السنة (أ) ٢٥ درجة ، وكذلك في السنة (ب) ، وقد يجيب المسئول - بالوزارة - على ذلك بأن مادة اللغة العربية إجمالي درجاتها العظمي ٥٠ درجة تم تقسيمها على عامين . ولكن في حقيقة الأمر أن اللغة العربية بها فروع منها : القراءة ، والنحو ، والأدب ، والقصة ، ومن ثم فإن نقصت إجابة الطالب نصف درجة في كل فرع من المادة يجعل الطالب لا يحصل الدرجات النهائية في المادة فبذلك يضيع جهد الطالب وتتفتت المادة ومن ثم يشعر الطالب بأنه من الأجدى عليه ألا يبذل جهدا كبيرا فيها لأن الحصول على مجموع عال أمر محال . ومن ثم خرج الطالب بانطباع سيء عن صعوبة لغته القومية ، فلم يولها الاهتمام .

١٣- إن ميزة النظام الجديدة الذي يسمح بدخول الطالب الامتحان في كل المواد أو أكثر من مرة في المادة الواحدة ، هو عيب خطير ، فكثير من الطلاب يأخذون الامتحان مأخذ الهزل ، ويدخلون الامتحان باستهتار ، ويكلف الدولة الكثير ، وخاصة ان الطالب ليس خاسرا ، ولا غارما شيئا ، فما علي الوزارة إلا أن ترصد له أعلى درجة حصل عليها في الامتحان . ومن ثم هذا نوع من الفوضى الذي ينبغي أن نضع ضوابط لها .

حيث إن هذا النظام أيضا لا يعطي الطالب الجاد أيه ميزة ، والذي حصل على الدرجة الأعلى من أول محاولة ، بل يتساوى مع الطالب المستهتر الذي حصل على نفس الدرجة بعد ثلاث محاولات فأخذ فرصا أكثر . فأين العدالة والمساواة وتقدير الالتزام في الدراسة والجدية في الأداء . (وبذلك تساوى الطالب المجد والملتزم بالطالب المستهتر أو الكسول) .

١٤- قد أحدث النظام الجديد هزة في التنظيم المدرسي والانضباط داخل الفصول ، فزاد الهرج ، وعدم الانضباط داخل الفصول ، بسبب التنقل من فصل لآخر داخل المدرسة مما جعل الإدارة المدرسية تعاني من ذلك نظرا لاختلاف رغبات الطلاب وتوزيعهم لمختلف الشعب والمجموعات كل حسب رغباته ، بعد كل حصة ، أو درس .

١٥- عدم وجود المدرسين اللازمين لتدريس المواد الاختيارية نظرا للعدد القليل في الفصل الواحد ، مما قد يضطر إدارة المدرسة إلي اجبار الطلاب على اختيار مواد أخرى حتى يصل عدد الطلاب بالقدر الذي يكمل فصلا دراسيا لتصبح ذات جدوى اقتصادية للمدرسة .

١٦- عدم الوعي الكامل بالنظام من قبل أولياء الأمور والطلاب ، مما يجعل الحاجة ماسة إلى موجود مرشد طلابي ، أو مرشد أكاديمي لتوجيه الطالب وتوعية أولياء الأمور بالنظام الجديد .

١٧- اعتماد المدارس على الامتحانات والإعداد لها ، جعل الطلاب يتغيبون مبكرا في نهاية العام الدراسي ولا ينتظمون في الحضور ، وتركيزهم على الدروس الخصوصية ، مما أفقد المدارس النظامية دورها

١٨- فقد التفوق معناه ومدلوله ، فقد أصبح هناك المستوى الرفيع الذي يضاف للمجموع ، ثم بدون هذا المجموع ، نجد أن الطالب يسعى للحصول على أكثر من الدرجة التي حصل عليها في الدور الأول ، حتى وجدنا أن الطالب الذي حصل على ٩٦٪ قد يدخل الامتحان من أجل التحسين ، فأصبح مجموع ما فوق ٩٠٪ لا يمثل الامتياز ولا التفوق حيث إن كليات القمة - هذا العام - لا تقبل أقل من ٩٣٪ ومن ثم فإن مدلول التفوق ، والامتياز قد اهتز أمام هذا النظام ، الذي أسميته نظام الثانوية العامة جدا . حيث أصبح التفوق يعني في ظاهره الرحمة ، وفي حقيقته العذاب للأهل والطلاب .

١٩- إن الخطأ الذي حدث في هذا النظام أن تطبيقه قد تم على عجالة وكان يجب الانتظار حتى ينتهي ظل الفوج المزدوج ، وتكون قد أعدت المناهج الدراسية الجديدة ،

وتتهيأ المدارس للنظام الجديد ، ويتم دراسته بتؤدة . كما ينبغي أن يكون هناك حصر بأعداد المعلمين والأماكن والإمكانات التي تسمح بتطبيق النظام . وكذلك يجب عند إجراء أي تغيير في النظام التعليمي أن ننظر إلى كل أبعاد العملية التعليمية : مدرس ، منهج ، سلم تعليمي ، مبان مدرسية ، إدارة تعليمية ، نظم أمتحانات وغيرها .

٢ - هذا النظام الجديد جعل من الصف الأول الثانوي عاما للاسترخاء الذي يخرج التلميذ من مرحلة الإعدادية إلى الثانوية ، انتظارا واستعدادا للمعركة ، ومن ثم أصبح هناك نوع من اللامبالاة بين طلاب الصف الأول الثانوي ، وإهمال للمواد ، وعدم اكتراث لأن هذا العام ليس له محل من الإعراب في المرحلة التي قبله ، والمرحلة التي هو مَقبل عليها .

ومن ثم يجب عمل الآتي بالنسبة للنظام الحالي :

- تقييد الإعادة في المواد على نحو : إما بعدد من المواد محدد لا يتجاوزها الطالب وليكن مثلا (ثلاث مواد) . أو بنسبة مئوية في المادة التي يريد التحسين فيها بحيث لا يزيد عن ٨٠٪ مثلا .

- إلغاء فكرة أن الذي يرسب في السنة (ب) فيعود من جديد بدراسة للصف (أ) . ولكن عليه أن يعيد العام الدراسي في المادة التي رسب فيها فقط .

- وضع معايير للطلاب الذين يدخلون الامتحان للتحسين بحيث يقدم الطالب رسوما معقولة ، حتى تصبح العملية جدية . أو أن تأخذ نسبة من الدرجة التي حصل عليها بحيث يتم جمع مجموع ما حصله في الأمتحان بالدور الأول والثاني مقسوما على عدد مرات الدخول للمادة فيكون درجة الطالب هي متوسط درجات الامتحانات التي دخلها . بحيث تكون الدرجة دائما في صف الطالب مقاسة لدرجته التي حصل عليها أول مرة بمعنى لو حصل الطالب على ٤٠ من ٥٠ في الدور الأول ثم أراد التحسين ودخل الامتحان وحصل على ٤٤ فتكون الدرجة هي ٤٢ درجة . أما إذا حصل على ٣٨ درجة ، فتصبح درجته كما هي في الدور الأول .

- أن يكون هناك نوع من التعديل في هذا النظام برمته من حيث إعادة توزيع الدرجات على كل المواد بالتساوي (اللغة العربية مثل اللغة الفرنسية مثل غيرها) في كل عام دراسي .

- إعادة النظر في مادتي التربية الدينية ، والتربية القومية ، بحيث يضاف نسبة منها للمجموع ، أو يكون لها تقدير . لكي يهتم بها الطلاب .

- أن يتساوي المجموع الكلي في العام (أ) مع المجموع الكلي للعام (ب) فيصبح كل منهما ٢٠٠ درجة النهاية العظمى .

- أن تفتح الجامعات صدرها لتقبل الطلاب وفق شروط معينة وقدرات أخرى تحددها وليس فقط مجموع الدرجات ، أو نوع المواد . بل قد يكون هناك امتحان خاص تعقده كل كلية وفق متطلباتها .

- أقترح زيادة التنوع في المواد الاختيارية ، بحيث لا يكون ضمنها التاريخ أو الرياضيات .

أما إذا كان بيدي قرار التغيير والتطوير ، وكنت مسئولا بالوزارة (لا قدر الله) فإن هذا النظام يتم تعديله جذريا على نحو هذا

التصور المقترح :

أ - تصبح السنة الأولى سنة إعداد ويدرس الطلاب المواد التي بها حاليا ، ويضاف إليه مجموعة المواد الاختيارية . وفي نهاية المرحلة يحصل الطالب علي ١٠٪ منها .

ب - العام الثاني تبقى المواد التي كانت موجودة بالنظام القديم سواء كانت علمي أو أدبي ويضاف إليها مجموعة من المواد الاختيارية ، ويحصل الطالب على ١٥٪ في هذا العام ، ولا يصبح هناك شيئ اسمه علمي وأدبي بل مجموعات من المواد تنظم وفق رغبات الطالب وميوله بحيث تكون هناك مواد أساسية ، ومواد تخصصية ، ومواد عامة اختيارية

وتجمع درجتا العام الأول ١٠٪ + ١٥ ٪= ٢٥٪ درجة تصبح رصيد الطالب الذي يدخل العام الثالث الثانوي .

ج - الصف الثالث الثانوي يكون فيه المواد القديمة كما هي مع إضافة مجموعة من المقررات الاختيارية ، ويعقد الامتحان والنهاية العظمى من ٧٥٪ بحيث يكون الصفان الأول والثاني يكونان ٢٥٪ فيدخل الطالب الامتحان ومعه رصيد بحيث لا يرهب الامتحان العام ، بالاضافة إلى أن يكون هناك دور ثان لمن تخلف في مادة أو أكثر حتى ثلاث مواد ويمكن تحديد عدد المواد . مع مراعاة إمكانية الاعتذار عن دور مايو والتقدم في كل المواد لدور أغسطس . كما أن الطالب الذي يلتحق بدور اغسطس يحصل درجته الحقيقية ، وليست ٥٠٪ من الدرجة التي حصل عليها .

كما أن الطالب الناجح في كل المواد من حقه الدخول في مادة واحدة فقط للتحسين، وقد تكون مادتين . بشرط أن يحصل على متوسط الدرجتين في الامتحانين .

وبذلك نكون قد سهلنا على الطلاب ، وإن حصلوا جميعا على ٢٥٪ قبل دخولهم الامتحان فالجميع سواء ، بحيث يكون هناك تخفيف واتجاه عام لاجتياز عقبة الثانوية العامة ، وعدم خوف التلاميذ من الإخفاق .

هذه بعض التصورات وإن كان هناك تصور آخر فقد يكون أفضل ، وإن كان هناك من يري أن ليس في الإمكان أبدع مما كان ، فإن هذه المقولة توقف عجلة الزمان ، وتقضي علي حكمة التغيير والتطوير . هذا ما أردت أن أعرضه كرؤية قد لا تروق للقائمين على التعليم ، وقد نستفيد منها للقضاء على محاولاتنا للابتعاد عن النظم السائدة في بلاد العالم العربي ، فقد سبق وأن هدمنا السلم التعليمي وأحدثنا (ربكة) للأسر في الخارج ، مع أبنائنا الطلاب ، وها نحن نزيد الطين بلة بنظام الثانوية العامة التي أصبحت تعوق حركة الطلاب المنقولين مع ذويهم عندما يحضرون إلى مصر وهم في العام الثاني الثانوي ، فهل فكرنا في هذا ؟

إن الثانوية العامة الجديدة تحتاج إلى وقفة وإلى سماع رأي أولياء الأمور ،

والمدرسين ، والمديرين ، ورأي الطلاب أيضا ، وأخيرا رأي التربوين من أساتذة الجامعة وكليات التربية خاصة ، وهم الذين أفسدوا التعليم (من وجهة نظر الوزارة) ومن ثم لا يصلحون أن يكونوا وزراء للتربية أو للتعليم .

هذه كلمتي وأعتقد أن من سيتولى فيما بعد ، سيحدث تعديلا أو تغييرا فنحن والحمد لله نسير بلا أهداف ثابتة ، والفلسفة الواضحة لنا هي التخبط ، وكل وزير له سياسة خاصة (تفصيل) على قدر مقاس وعقول من حوله ، وللأسف بعض منهم قد أحل ، وأفتى ، وبرر حذف وإلغاء الصف السادس ، ونفس المجموعة تحاول إعادة الصف السادس هذه هي السياسة الثابتة التي تردد النشيد الوطني (وياك ... وياك ، الدنيا حلوة وياك..) بصرف النظر عن المبادئ ، والأصول التربوية ، أو المصالح القومية . بل النظرة قاصرة عند حدود ماذا يريد الوزير ، ونحن نطبخ له وفق مذاقه الخاص ، أقصد مزاجه الخاص .

د. محمد وجيه الصاوي

كلمة

عندما اكتشفت امريكا تفوق اليابان تكنولوجيا وصناعيا، بدأت العلاج من النقطة الصحيحة وهى اعادة النظر فى مناهج التعليم، والحمد لله لاتوجد عندنا هذه المشكلة، فخبراء التعليم عندنا فى تجارب مستمرة وتغيير وتبديل فى مناهج التعليم، فأحيانا يوجد تعليم ولاتوجد مناهج، وغالبا توجد مناهج ولايوجد تعليم.

أحمد رجب

٢٣/٩/٩٦

نصف كلمة

هل نرضى كل الناس على حساب احترام التعليم أم نحترم التعليم ولو أغضبنا بعض الناس؟ هل كان الهدف من تحسين المجموع ان يدخل الجميع الجامعة ولايبقى احد فى الشارع؟ واذا كانت الجامعات قد استقبلت أمس مليون طالب ولم يبق أحد فى الشارع، أليس هذا تمهيدا ليعود . بعد أربع سنوات . مليون عاطل إلى الشارع؟

أحمد رجب

٢٢/٩/٩٦



ماذا نسمى ذلك؟

لست ادرى من هو العبقرى الذى قام بتحديد درجات المواد فى الثانوية العامة الجديدة؟ على اى اساس ووفقا لاى معيار قام بتقديرها؟ ففى الوقت الذى استحوذت فيه (مجموعة الرياضيات) على مائة درجة، «والمواد الفلسفية» على مائة درجة مثلها، فوجئنا باللغة العربية تتعرض لانتكاسة مروعة اذا لاتزيد درجاتها على الخمسين درجة!

بربكم ماذا نسمى ذلك؟.. اليست هذه مفارقة مضحكة مبكية مع عظيم الاسف والاسى؟.. نعم.. اليس شر البلية مايضحك؟ يقول الشاعر حافظ ابراهيم:

وكم ذا بمصر من المضحكات؟ ... كما قال فيها ابوالطيب
امور تمر وعيش يمر ... ونحن من اللهو فى ملعب
وشعب يفر من الصالحات ... فرار السليم من الاجرب
واذا سئلت عن الكنانة قل لهم هى امه تلهو وشعب يلعب

إننا لوحسبناها على اساس عدد الحصص فى الاسبوع لكانت المحصلة (١٢٠ درجة) على اعتبار ان الحصة تعادل (١٠ درجات)، واللغة العربية تخصها (١٢ حصة) اسبوعيا ولكن اللغة العربية حصلت على اقل من النصف بـ(١٠درجات).. منتهى الظلم والاجحاف

ومادام الامر كذلك فمن حق التلاميذ ان ينصرفوا عنها الى الفيزياء والكيمياء والاحياء والجغرافيا والتاريخ والجيولوجيا والاقتصاد، والى مجموعتى: المواد الفلسفية، والمواد الرياضية، ولم لا؟ ودرجاتها اكثر، ومجهودها اقل! فالحصة منها تعادل (١٠درجات)، بينما الحصة فى اى فرع من فروع اللغة العربية فى حدود (٤ درجات) اما علم البلاغة فقد خصصوا له درجة ونصف درجة.. يالله! ومن المؤكد ان شاعر النيل (حافظ ابراهيم) قد سبق عصره عندما كانت قصيدته (اللغة العربية تنعى حظها بين اهلها)، والتى نشرت فى عام (١٩٠٣م) ويبدو انه كان يتنبا بماسوف يحدث فى ايامنا هذه، يقول فى مطلع قصيدته

رجعت لنفسى فاتهمت حصاتى ... وناديت قومى فاحتسبت حياتى

وفى موضع آخر يقول:

فيا ويحكم ابلى وتبلى محاسنى ... ومنكم وان عز الدواء اساتى
فلا تكلونى للزمان فاننى ... اخاف عليكم ان تحين وفاتى.

وفى معرض المقارنة بيننا وبين الشعوب الاوروبية يقول:

ارى لرجال الغرب عزا ومنعة ... وكم عز اقوام بعز لغاتها
اتوا اهلهم بالمعجزات تفننا ... فياليتكم تاتون بالكلمات

والمقارنة بالهول - على راى يوسف وهبى - ليست فى صفنا، ولكنها فى صفهم!

وينهى الشاعر قصيدته بقوله:

الى معشر الكتاب والجمع حافل ... بسطت رجائى بعد بسط شكاتى
فاما حياة تبعث الميت فى البلى ... وتنبت فى تلك الرموس رفاتى!
واما ممات لاقيامة بعده ... ممات لعمرى لم يقس بمماتها

فما راى وزير التعليم؟.. وهل ينصلح الحال المائل على يديه؟

عوض الفقى
باحث مصرى بكفر الشيخ

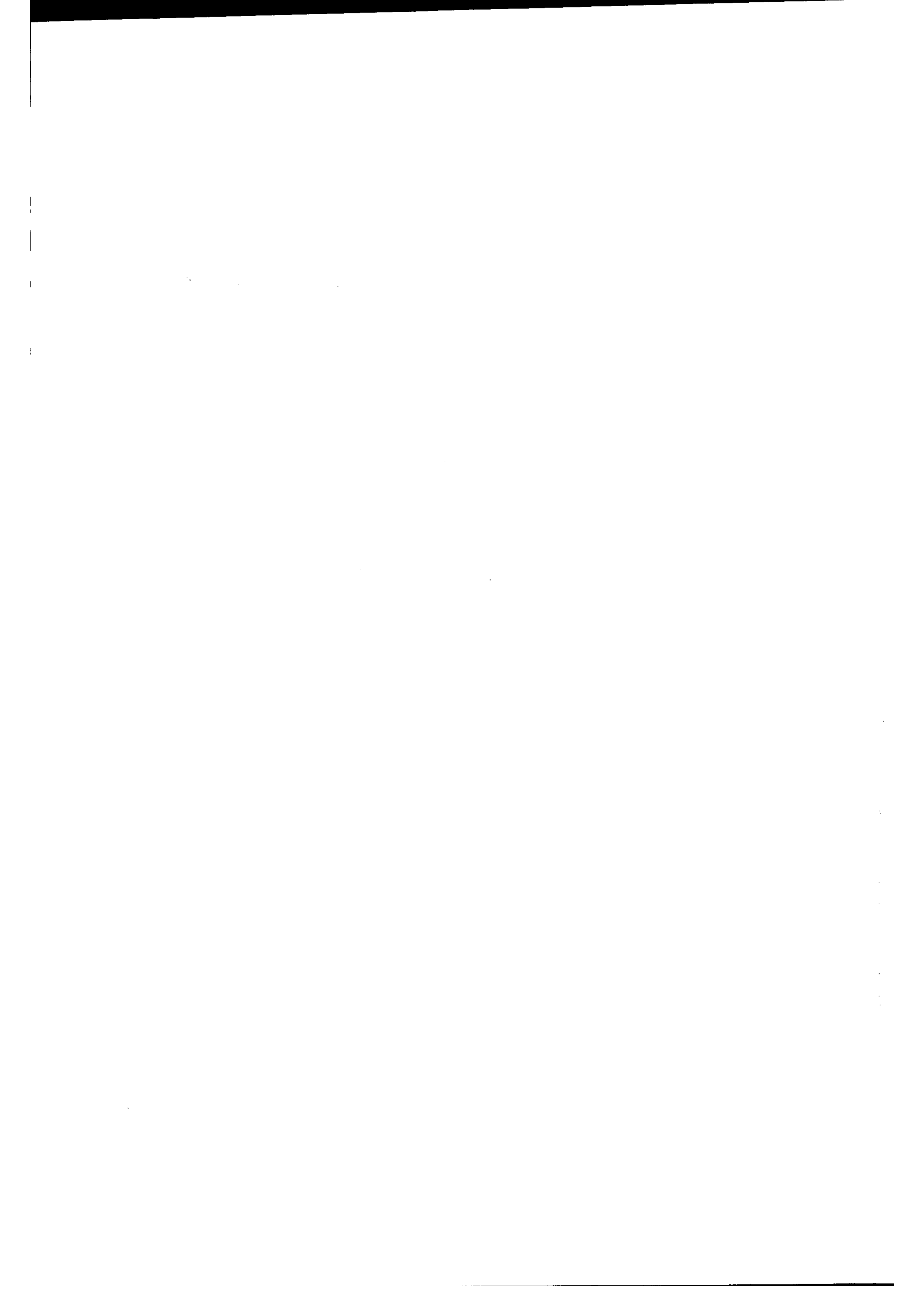
الأخبار ١٠/١٢/٩٦

من زاوية تربوية

" جهازا .. العروسين "

د . محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٥٧) اغسطس ، ١٩٩٦م ص ص ٣٩٣- ٤٠٨



من زاوية تربوية

"جهازا ... العروسين "

د. محمد وجيه الصاوي

لست أدري من أين أبدأ حديثي عارضا وجهة نظري ، خاصة أن هذا الموضوع حساس ، وتأتي حساسيته من منظور ثقافتنا الشرقية ، ومما تعودنا عليه من أسلوب تربية، جعلنا حين نعرض مثل هذه الموضوعات ، نشعر بنوع من الحرج ، أو المراوغة أو الالتفاف حول الموضوع .

وآمل أن يكون كلامي واضحا للقارئ الذي يفهم ما بين السطور ، ثم يخرج بفحوى ما أريد أن أقوله . أنا لا اتكلم من أجل الإثارة ، بل للإنارة الذهنية والتفكير في المستقبل ، ومعرفة الآثار التي سوف تترتب على هذه المشكلة . لن أبعد عن خط سيري ، ولن أخرج عن النص ، ملتزما بقدر الإمكان بالزاوية التربوية التي أتكلم في إطارها . وانظر معي كيف عرضت وسائل الإعلام القضية ؟

أولا : الجرائد والمجلات :

في البداية سوف أعرض بعضا من العناوين الصادرة عن الجرائد اليومية :

عن الخصوبة ، والضعف الجنسي :

- "خصوبة الرجال في خطر " (الأخبار ١٩٩٦/٤/١٧)
- "عروس تشعل النار في زوجها وهو نائم ، أفشى أسرار الزوجية لاصدقائه " (الأخبار ١٩٩٦/٨/١٠)
- "دور الرجل في عملية الإخصاب والانجاب " (الأخبار ١٩٩٦/٨/١٤)

- "عجز الرجال" (مجلة الهلال ابريل ١٩٩٦م ص ١٤٨)
- " طلق ٣ زوجات لعدم الإنجاب وقتل الرابعة بعد أن أجهضت نفسها " (الأخبار ١٩٩٦/٩/٢٢)

عن الاغتصاب والاعتداء والقتل بسبب الحب والجنس :

- " ممرضة تجمع بين زوجين في وقت واحد " (الأهرام ١٩٩٦/٨/٣٠)
- " محاكمة عجوز بتهمة الاغتصاب " (الأخبار ١٩٩٦/٩/٣)
- " طالب يدفن طفلة حية تحت التراب بعد فشله في الاعتداء عليها " (الأخبار ١٩٩٦/٩/١٠) .
- " حبس مدرس اعتدى على تلميذاته في الدرس الخصوصي " الأخبار (١٩٩٦/٩/١١
- " مدرس يغتصب أبنة عمه ليجبرها على الزواج " (١٩٩٦/٩/١٩)
- " زوجة تأمر أبنتها بوضع السم لوالدها ليخلو الجو مع عشيقها ، وتحرض صديقها على محاولة اعتصاب الأبنة للسيطرة عليها وعدم كشف أمرها " (الأهرام ١٩٩٦/٩/٢٨)

عن العلاج والمنشطات الجنسية :

- " صيدلية متنقلة لبيع المنشطات الجنسية " (الأخبار ١٩٩٦/٧/٢٤
- " مفاجآت مثيرة في وفاة عريس شبرا ليلة الدخلة !! العروس : أنا عذراء .. والمنشطات الجنسية السبب !!!!! (الجمهورية ١٩٩٦/٧/٧)

ثانيا : الأفلام

الظاهرة اللافتة للنظر وجود موجة من الأفلام تتناول الضعف الجنسي ، ومشكلات الجنس بشكل واضح وصريح منها :

- فيلم عادل إمام (النوم في العسل) .
- فيلم (استاكوزا) لأحمد زكي .
- فيلم (يا.. دنيا ، يا .. غرامي) .

ثالثا : إعلانات عن أدوية ومقويات جنسية :

ظهور إعلانات كمنشطات للضعف الجنسي ، أو تساعد الضعفاء منهم ، فنجد :

- رويال جيللي - توماكس - الجنسنج - الملاتونين .

رابعا : مدعي العلاج من أطباء ومشعوذين :

نجد الأطباء ينتهزون الفرص ويقدمون الحلول ويدعون الأساتذة والجراحين من الخارج لعلاج ذلك مثل الإعلان :

- " رائد الإخصاب المجهري بالخلايا المستديرة في زيارة لمستشفى آدم الدولي" (الأخبار ١٤/٨/١٩٩٦) .
- " الضعف الجنسي .. المشكلة والحل " (الأخبار ١٤/٨/ ١٩٩٦)
- " ضعف وبطء الحيوانات المنوية لا يؤدي لولادة أطفال مشوهين " (الأخبار ١٣/٨/١٩٩٦)
- " الجن .. والجنس " والغريب أنه إعلان مدفوع الأجر في جريدة الأخبار ١٤/٥/١٩٩٦ ، تحت عنوان (حسين شاهين قاهر العفاريت ، نائب رئيس الاتحاد العالمين للفلكيين الروحانيين ، الإعلان مرفق يمكن قراءته جيدا لما فيه من خرافات وكلام غير معقول أو مقبول ..)
- " علاج جديد لضحايا النوم في العسل " الأخبار ٧/٥/١٩٩٦
- (صحتك والميلاتونين)
- وكتاب من الغرب : تحت عنوان . Our Stolen Future هذا الكتاب ينبه

إلى أن الخطر القادم (خصوبة الرجل) . مرفق صورة من التقرير .....

ما هذ كله ؟؟؟؟؟

أيها السادة الأمر جد خطير ، والخطورة تكمن في كثير من الاعتبارات والجوانب التي يجب أن نقتحمها بصراحة ووضوح (دون لف أو دوران) .

قد نسلم أو نفترض أن هذا الأمر حقيقة ؟ فلماذا ظهرت هذه المقولات ، وهذا الطرح الآن ؟

أقول : ربما المشكلة كانت موجودة منذ بداية الخلق ، ونسبة هذا الضعف ومشكلاته قليلة بالنسبة لعدد السكان ، وكذلك لم تكن هناك وسائل لنقل المعلومات ، Mass Media مثل هذا الزمن الذي انتشر فيه الدش ، وأفلام ومسلسلات غربية في التلفزيون ، وأيضا المجلات والجرائد العارية أو شبه العارية . كذلك لا ننسى الاتصال بالغرب عن طريق شبكات عالمية أصبحت النوافذ مفتوحة ولا أحد يستطيع أن يمنع أي فرد من المشاهدة علي المكشوف ، دون خجل أو كسوف.

فهل تعلم أن قضايا التجريم لمن لديه الصور العارية ، أو الأفلام المخلة بالآداب والذوق العام تعتبر ملغاة من قاموس الشرطة الآن ، لسبب بسيط ، أن المحاكمة والعقاب يقعان على من يتناقلها ، أو يروج لها . ولكن ما دام الفرد يشاهدها في منزله ، من خلال الدش ، أو من خلال شبكات الـ Internet فلا مانع من ذلك ، فأصبح هناك شعار (فيلم جنسي لكل مواطن) حيث يستطيع من يرغب في اقتناء أي فيلم أن يسجله وينقله على شريط فيديو ، فيقتني مكتبة ثرية بالرذائل ، فلا يهمه أين يسكن ؟ في (القلعة) ؟ أو في (مالطة) ؟ أو يشاهده مع صديقه أو صديقته (نجاح العريان) .

بذلك " سقط برقع الحياء " وأصبح الكلام مباحا ، وخرج الناس يناقشون الأمور ببجاحة علي الملأ ، دون الصراحة المغلفة بسياج أخلاقي ، والتي تعتمد على الأصول العلمية والتربوية في تناول القضية .

إذا رجعت إلى ما عرضته عليك من عناوين الجرائد التي تناولت قضايا الجنس

والجريمة التي تبدأ بالاغتصاب . ومشكلات العجز الجنسي . والقتل من أجل العشق ، والزنا . تجعلنا نستنتج :

- أن تناول القضايا بشكل فج فيه خروج عن المألوف ، يحطم المبادئ والقيم الدينية، والعادات والتقاليد الشرقية . كيف ؟ بالطبع عندما نعرض مثل هذه القضايا ونشرح مدلولاتها قد تشجع المنحرفين على تفادي سلبيات السقوط في أيدي الشرطة فيهربون بجلدهم . أو تجعل الشارع والقارى والناس جميعا يألفون هذه الأخبار وتصبح الأمور عادية ، وسيأتي يوم الناس تندهش فيه ، إذ لم تأت الجرائد بأخبار من هذا النوع ، تقول : "خير اللهم اجعله خير ..هي الناس جرى لها إيه ؟ الدنيا اتغيرت ليه ؟ هي الأخلاق اتصلّحت ولا إيه ... وهكذا) فيصبح الشذوذ هو القاعدة ، والاستثناء هو الفضيلة .

الأمر الأخطر أن القضايا التي تظهر في الجرائد يجب أن يتناولها رجال الدين من زاوية الشرع والعقيدة ، ويتناولها التربويون من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية .. ويتناولها المحامون من الناحية القانونية ، وهكذا حتى يصبح كل فرد يعلم ما الخطر ، والآثار المحيطة بهذا الجُرم ، ومدى ما يترتب عليه من مخاطر . حتي تصبح قضية عرض الجرائم مفيدة كوقاية خير من العلاج . ويتم التعليق عليها فور حدوثها والبحث عن أبعادها .

ولو سلمنا بأن ظاهرة الضعف الجنسي ، أو تناقص الحيوانات المنوية - كما جاء في بحوث الغرب - خطيرة والتي يقولون عنها إنها تناقص إلى ٢٠ مليون حيوان منوي في المليمتر الواحد . حتي أنها سوف تصبح بعد ثلاثين عاما عددها أقل . وهذا لا يؤدي إلى الإخصاب ! فتقع الكارثة وينقرض الجنس البشري.

ويقولون إن سبب ذلك هو التلوث ، والمخصبات الكيمياوية التي تضاف إلى الزراعات والمحاصيل ، وكذلك المبيدات التي يستخدمها الإنسان في القضاء على الآفات ، وأيضا الهرمونات التي تضاف إلى الثمار ، واللعب بالهندسة الوراثية جعل الأمور (تتلخبط) وتتداخل مع بعضها البعض وأصبح الإنسان ضحية لعبه بالنار ، أو

(بالكبريت) فسوف يحرق نفسه وينتهي .

إن القدنية تكمن في أننا لا نعالج المشكلات الجنسية ولا نتكلم فيها بصراحة عندما تطرح في دروس العلم وهناك أسباب كثيرة منها :

١- في بعض حصص التربية الدينية ، نجد معلما يقوم بتعليم الدين لفتيات مراهقات ، أو العكس ، معلمة تدرس التربية الدينية لذكور من المراهقين ، فكيف تشرح وترد على استفساراتهم ؟ بالطبع سوف تتهرب من هذه الموضوعات ، وتصبح قضايا مؤجلة ، سوف يلجأ الطلاب والطالبات للبحث عن إجابات لها .

٢- وكذلك ما يقوم به الآباء والأمهات فيتنصلون من الرد على أسئلة الأطفال الساذجة ، منها : من أين أتيت ؟

وبالطبع يكشر الأب عن أنيابه ، أو تتوارى الأم في خجل ، ويشعر الصغير أن الأمر ، خطير أو كبير ، فيصمت ويندم على فعلته . وإن كان محظوظا فسوف تأتيه الإجابة المشهورة : وجدناك على باب الجامع . كم تكون الصدمة عندما يصدّق الطفل ذلك وهو صغير لا يعرف المزاح ولا المراوغة.

وهناك نكات كثيرة الآن على هذه الإجابة الشهيرة ، حيث تدل على التغير والتطور الذي يفرض نفسه ويدل على فهم الصغار وإدراكهم للأمر في مقتبل أيام الطفولة - طبعا الفضل الأول والأخير للتلفزيون - فنجد مثلا إذا ما تلقى الطفل الإجابة من أحد الوالدين حين يقال له : وجدناك عند الجامع . فيرد الطفل : "هل لم تسمعوا بعد عن النكاح ؟ " . انتهت النكتة ...

إنها تعبر عما وصلنا إليه من أسلوب تربية أبنائنا والمفاهيم الخاطئة التي علقت في أذهان الآباء وتوارثها الأبناء وصار التحدث أو الشرح والتوضيح بموضوعية حول مثل هذه القضايا شيئا اسمه : (العيب ، مايصحش ، بلاش كلام فارغ ، لما تكبر ياولد ، اختشي يابنت ... وهكذا)

وهل نعلم أنه حتي على مستوى بعض الجامعات ، نجد أنه لا يصرح بإجراء

أبحاث قد تتناول قضايا جنسية من زاوية تربوية أو نفسية . وقد حدث لي موقف مشابه عندما أردت أن أجرى بحثا عن الاختلاط في التعليم الجامعي بين رأي الدين ورأي طلاب الجامعة وكانت العينة مقارنة بين طلاب الجامعة الأزهرية وبناتها وبين طلاب وطالبات جامعة عين شمس في كليات متناظرة ، وكان ذلك عام ١٩٨٧ . وضعت الاستبانة وكان فيها سؤال ساذج عن : هل توافق على الاختلاط في التعليم : الجامعي - الثانوي - الأساسي ؟ المهم اعترض عميد إحدى الكليات بالأزهر وقال يجب أن يحذف هذا السؤال حيث إننا نلفت نظر الطالبات لذلك ، ويجب أن لا يكون هناك اختلاط بالأزهر . هذا مجرد طرح قضية لا أقصد به شيئا . ما بالكم إذا ما قلنا عن دراسات مثل : "الحالة النفسية للطالبات في الدورة الشهرية وعلاقتها بـ .. الخ " أو بحث "عن من أين تستقي معلوماتك الجنسية ، وما مصدرها ؟ " أو يتناول باحث موضوع " العادة السرية ، (الاستمناء) ، والسحاق " . هذه أمثلة وأعتقد أن البعض سينبري ويقول : (هو مافيش غير الموضوع ده؟؟) وآخر يقول (يا أخي ابعد عن الشر وغني له) ... رغم أن ذلك ضد التقدم والعلم وضد دعوة الدين الإسلامي لكي نشرح ونفهم ونعلم أمور حياتنا ، وقد عرض القرآن الكريم العلاقات الأسرية والزواجية والعلاقة بين الرجل والمرأة ، وأمور الطهارة ، وغيرها بشكل واضح لا حياء في الدين أو العلم . ولكن لمن نقول هذا ؟.

إن الصراحة مطلوبة ، بل يجب أن تقدم بشكل يناسب كل فئة عمرية ، وتوافق المناسبة المحددة التي تطرح فيها ، وتعرض بموضوعية شديدة ، يتناولها المتخصصون في الدين والطب ، والتربية ، بحيث يفتون فيها عن علم ، لا عن جهل.

أيضا تبقى مشكلة أن الإجابة من قبل المفحوص ، أو المجيب على الأسئلة سوف تكون غير صريحة ، أو رافضة للموضوع . وهي مشكلة من مشكلات البحث العلمي في مصر ، أو في الدول المتخلفة.

وخطورة عدم الصراحة مع الأبناء أنه سوف يجعلهم يلجأون إلى الرفاق ، وأصحاب الخبرات السيئة ويقدمون لهم أسوأ التجارب فتزيد بذلك الطين بلة . وإن كانت تربية الأبناء صارمة وشديدة ، فنجد أن الأبناء يصابون بنوع من الهلع ، والضيق النفسي لعدم

استطاعتهم الاستفسار عن التغيرات البيولوجية التي تحدث لهم فجأة ، فيجب على الأم أو الأخت أن تمهد للفتاه المقبلة على النضج ؛ ما سوف يحدث لها ، وتوضح لها الأم المحاذير التي يجب أن تنتبه لها معلله بالحجج وتسوق الأمثلة والأدلة ومستشهدة برأي الدين والعلم . وكذلك الأب مع ابنه يكون صريحا ، ويتعامل معه كأخيه ، كما يقول المثل : " إن كبر ابنك آخيه " .

إنها مأساة ... يعاني منها كل من يتعرض ، أو يريد أن يستفسر عن المشكلات الجنسية ، أو قد يسمع عنها أو حين يتحدث عنها الآخرون ، وكنوع من الفضول تجد الصغار يتساءلون ويجب أن يكون لدينا الإجابة على كل استفسار .

ولكن : - ماذا عن وسائل تحديد النسل ؟

- ماذا عن الفحص الطبي للراغبين فى الزواج ؟

- ماذا عن الختان ، وما أثير حوله من خلاف ؟

القضية الأولى : وسائل منع الحمل :

أصبحت تظهر بشكل (سقط فيه برقع الحياء) ، فإن هذا الأمر ساعد على الفجور، والإباحة ، " والأباحة" حيث إنك تجد الإعلانات للمانع الطبي للرجل ، تطوف به حافلات النقل العام ، وكأنها شركة منتجة لها فهي وسائل للنقل العام ، والمنتج ، وسائل لمنع الحمل . (انا لا اطرح قضية جواز المنع أو إباحته فليست هي المشكلة الآن) . فهل هذا يتفق مع الذوق العام والإحاطة بالسرية بين الزوجين .

بل أصبح الإعلان في التلفزيون يتحدث بصراحة ووقاحة ، بل هناك إعلان عن (اللبوس المهبلي) لقد أصيب المسئولون عن هذا الإعلان بالهبل ، والخبل في عقولهم . فلا يجب أن نظهر مثل هذه الألفاظ ، حيث أسئلة الأبناء سوف تكون فورية ، عندما يستفسرون عن هذا المعلن ، وهم صغار .

وقد ناشد الكاتب الساخر " أحمد رجب " في نصف كلمة ، التلفزيون بأن يكف عن هذه الإعلانات لأنه لا يجد الإجابة لصغاره ، متى سألوه عن مثل هذه الموانع إلا أن يقول

عنها ، أنها نوع من الشيكولاته والبنبوني !!!

فلا داعي للإعلان عنها فمن يريد مثل هذه الوسائل يبحث عنها وسيعرف طريقها بالتحديد ، ويمكن التوعية من خلال الوحدات الصحية ، ومراكزتنظيم الأسرة. وتكون بصفة مباشرة وبين الفرد وطبيبه .

القضية الثانية : الفحص الطبي للعروسين قبل الزواج :

أمر مطلوب وليس في ذلك عيب ولا خجل ، لكي يعرف كل منهما الحقيقة بجلاء ، ويقبل كل منهما الأمر الحتمي قبل (وقوع الفأس في الرأس) كما يقولون . ولا نخجل من ذلك أبدا ، حتى لا تتعقد الأمور الأسرية فالبدايات الصحيحة هي الأساس المتين لبناء الأسرة القوية المتماسكة .

وعلاج الأمر في البدايات أسهل ، وأفضل ، فالأباء والأمهات متى شاهدوا الطفل - الذكر - لديه عيب خلقي في أجهزته التناسلية عليهم أن يبادروا باستشارة الطبيب ، وهناك حالات تسمى "الخصية المعلقة" . قد ناقشتها رئيسة القناة الثالثة مع الأطباء المتخصصين ، وكان البرنامج ناجحا بسبب الوضوح ، وما ترتب عليه من نفع عام وتوعية صحية للأسرة .

القضية الثالثة : عن ختان الإناث :

لا أقدم هنا رأيا بالمنع أو الإباحة لهذا الأمر . ولكن أعترض على طريقة وأسلوب عرض القضية ، فيجب ألا تقدم بهذا الطرح الذي تناولته وسائل الإعلام ، وقد سبق وأن أقام أحد المحامين المصريين دعوى على شبكة CNN الأخبارية لأنها نقلت صورة حية لطفلة أثناء إجراء عملية الختان لها ، وكانت الدعاية موجهة ضد مصر بالذات كدولة تقوم بهذه العادة، وتزامن ذلك مع انعقاد مؤتمر السكان الشهير . يعتبر هذا في حد ذاته انتهاكا لكرامة المصريين جميعا ، وفضح عرض الفتاة ، فيا من تريدون أن تحافظوا على كرامة الأنثى ، وحقها ، وتدافعون عنها ، يجب أن نناقش ونعرض القضية بشكل يحفظ للأنثى كرامتها .

لقد شاهدت برنامج حديث المدينة (الثلاثاء ١٩٩٦/٩/٢٤) ، الذي تناول موضوع ختان الإناث ، وقدم آراءً مختلفة ، كانت معظمها معارضة لعملية الختان ، ولم يكن المؤيد لذلك سوى الأمهات غير المتعلمات في الريف والقرى المصرية . وقد سأل المحاور الأم وفتاتها عن كونها أجرت عملية الختان . طبعا هذا شيء سخيف ، وشيء يعتبر في ثقافتنا سرا ، وعورة لا ينبغي على أحد الاطلاع عليها وخاصة نحن نتحدث على الهواء في جهاز واسع الانتشار ، فكيف يكون موقف الفتاة من زميلاتها وزملائها في الجامعة وجيرانها . إنها فضائح الصراحة التي بلغت حد الوقاحة .

الصراحة في تناول القضايا الخاصة يجب أن تكون مع الأباء والأبناء ، ومع الطلاب ومعلميهم ، وليست على الملأ ، " فأصبحت الفضيحة بجلاجل " ولم نعمل بالقول السائر " إذا بليتم فاستتروا " .

إني أنظر إلى عملية الختان من زاوية أخرى : فلست مع من يقول إنها تصيب الفتاة بالصدمة النفسية ، نتيجة الاعتداء عليها . فالرد عندي : أن " الذكر " أيضا يعتدى عليه في عملية (الطهارة) .

وإن كان الأطباء يقولون إن الختان يسبب البلادة الجنسية ، أو البرود الجنسي ، ويقدمون الدليل بالبغايا ، والمومسات ، بأنهن مختتنات ويمارسن الجنس ، فإنه دليل غير مقبول علميا . فهناك فروق بين طبائع البشر ، والشذوذ في الطبع كثير .

ولكن إن كانت عملية الختان للإناث عادة سيئة ، ينتج عنها آثار غير حميدة ، فإن ذلك يجب أن يوضح بالبحث العلمي وتنشر نتائجه . وإن كان هذا يسبب برود العلاقات بين الزوجين وينسبب في مشكلات كثيرة ، فيجب أن تجرى البحوث حول ذلك - وقد سبق أن قلت لن تجرى لأننا لا نطيق الحديث حول هذا الموضوع - فإذا ما خرجت البحوث بذلك لتؤكد ، أو تنفي الآثار الناجمة عن الختان فعلينا أن نعرضها بموضوعية ونبصر الآباء والأمهات بذلك . ونعلم أن رأي الدين هو في المقام الأول ، وأن الدين يتفق مع العلم لصالح الإنسان .

ثم إن المنع يجب أن يأتي بالتدريج ، على أن يسمح بإجراء هذه العملية بالمستشفيات ، ثم المرحلة التالية تمنع من المستشفيات نهائيا . ولكن لا ينبغي أن نُفرض الأوامر وتنفذ بين يوم وليلة . فقد تكون لها أبعاد خطيرة ، حيث تلجأ الأمهات إلى حلاق الصحة أو الداية ، فالأفضل أن تتاح لهن الفرصة مشروطة بإجرائها في المراكز الصحية المتخصصة .

أما وقد كان موضوعنا عن الضعف الجنسي ، ومشكلاته ، فإن هناك عوامل كثيرة يعرفها المتخصصون ، بأنها عضوية ، ونفسية ، واجتماعية ، متى أزيلت هذه المشكلات والعقبات سوف يكون الإنسان سويا ، وتصبح العلاقات بين الجنسين (الزوجين طبعا) يسودها الوئام والعاطفة الدافئة ، والسعادة والرضا بالقليل . فليس العيب في الختان من عدمه ، أو في عدد الحيوانات المنوية في الميليمتر ، ولا في القدرة الجنسية . فإننا في حاجة إلى التخفيف عن المواطنين ، وأن نطرح قضايانا بموضوعية ، وأن نأخذ قراراتنا بأيدينا ، وليست مفروضة علينا من قبل الآخرين خارج الحدود .

إذا كان العجز الجنسي في الرجال قد انتشر فهناك أسئلة آمل ان أجد الإجابة عليها .

- لماذا لا تقوم كل جهة علمية ببحث أسباب الضعف الجنسي ؟
- لماذا كثرت حالات الاغتصاب ، إذن ؟
- لماذا يزيد عدد السكان في مصر حيث الخصوبة بلغت ٢,٦ ؟
- لماذا لا تكون هناك مقررات عن الجنس متضمنة في مناهج التربية الدينية والعلوم البيولوجية ، وغيرها تجيب عن كل التساؤلات وتناسب كل الأعمار ؟
- هل من الأفضل منع الختان كي يسهل علي الرجل الضعيف جنسيا استثارة وإشباع زوجته بسرعة ؟ أم نجري الختان حتى تصاب الزوجة بالبرود الجنسي ، فتتواءم مع زوجها الضعيف جنسيا ؟
- وهل ختان الأنثى هو حق للرجل ؟ أم للمرأة ؟ فما حدود حق كل منهما ؟

إنها قضايا خطيرة تحتاج لكثير من البحوث .

فقد عرض فيلم (النوم في العسل) المشكلة بشكل يصور أن معظم الأزواج مصابون بالضعف الجنسي ، وصور المصريين وهم يتجمعون في شكل مظاهرة كبيرة ، جاءوا كرجال ونساء يشكون لقسم الشرطة مشكلاتهم .

والحمد لله لا أظن أن الفيلم صادق في دعواه فليس معظم المصريين كذلك ، ولكن قد لا تكون مشاكلهم بسبب ضعف الرجال جنسيا ، بل تكمن في عدم التواؤم والتآلف بين الزوجين ، روحيا ، وعاطفيا ، وماديا ، أو بسبب الضغوط الحياتية ، والمشكلات اليومية في العمل والشارع وغيرها من المعاناة المألوفة .

هذا والله أعلم .

هل كنت مُحقا عندما اخترت عنوان المقال جهازا ..العروسين ؟ لماذا ؟

أريد معرفة الإجابة .

وشكرا .

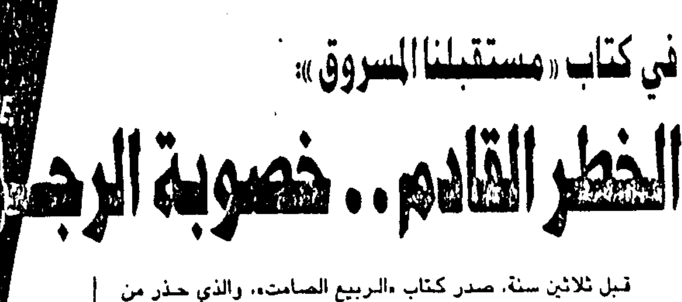
د. محمد وجيه الصاوي

٤/١/٩٧

الأهرام

تراجع خصوبة الرجال!

اظهرت دراسة علمية جديدة نشرت فى بريطانيا ان انتاج الحيوانات المنوية فى الرجال يتراجع بواقع النصف خلال عشرة اعوام فقط. وهو ما يدعم النظرية القائلة بان الرجال اصبحوا اقل خصوبة. وذكر راديو لندن امس ان الدراسة التى اجريت فى فنلندا ونشرتها المجلة الطبية البريطانية اظهرت ان الرجال المولودين فى عقد السبعينيات ينتجون حيوانات منوية تقل بنسبة ٢٥ فى المائة عن الرجال المولودين فى الخمسينيات من القرن الحالى. ويقول العلماء الذين اجروا الدراسة ان تراجع الخصوبة لدى الرجال بنسبة اثنين فى المائة سنويا يشير الى ان الاولاد الذكور الذين سيولدون بعد ستين عاما سيكونون عقيمين ما لم يتم وقف هذا الاتجاه! واشار الراديو الى ان نتائج الدراسة تزيد من اهمية المخاوف المتزايدة من ان الكيماويات المستخدمة فى الزراعة والصناعة هى السبب فى تراجع الخصوبة الى جانب التدخين وادمان المشروبات الكحولية والمخدرات.



في كتاب «مستقبلنا المسروق»:

الخطر القادم.. خصوبة الرجل



قبل ثلاثين سنة، صدر كتاب «الربيع الصامت»، والذي حذر من اخطار الكيماويات، خاصة تلك التي تستعمل لمكافحة الحشرات في المزارع والمنازل، مثل «دي دي تي» و«بي سي بي». واكدت الابحاث ان الكيماويات الزراعية دخلت لحوم والبان الابقار، والخراف، والماعز، ثم انتقلت الى الناس، وخاصة الامهات اللاتي يرضعن اطفالهن، حيث وجدت هذه الكيماويات الزراعية في لبن ثدي الام.

وقبل عشر سنوات، اكدت الابحاث ان انخفاض طبقة «الاوزون» في طبقات الجو العليا، اصبح يؤثر على الاحوال المناخية في كل العالم، وهكذا بدأ الجدل حول مشكلة «سي اف سي».

ومؤخرا ظهر كتاب بعنوان «مستقبلنا المسروق» كتبه مجموعة من المتخصصين، يلخصون فيه الاخطار المتراكمة على الانسان، ويشيرون الى خطر جديد. فحتى الأن كانت الاخطار هي امراض مثل: السرطان، والخلل العقلي، وتقلص الشرايين، والبروستات، وتشوه الشكل. لكن ما هو اخطر من ذلك هو التاثير على الخصوبة. كانت البداية مع خصوبة المراة، والآن انتقل الخطر الى خصوبة الرجل.

وتعود مشكلة المنتجات الكيماوية الى القرن التاسع عشر، عندما بدا ما يعرف بـ«العصر الكيماوي»، اثر توصل العلماء الى طريقة لانتاج الالوان التي تستخدم في صناعة النسيج بعد ان كانت الالوان الطبيعية هي السائدة.

وبعد الحرب العالمية الثانية، اي قبل حوالي خمسين سنة، بدات ما تعرف بـ«الثورة الكيماوية». وخلال عشرين سنة تضاعف عدد المنتوجات الكيماوية اكثر من مائتين في المائة. ودخلت الكيماويات كل جانب من جوانب الحياة. ففي الولايات المتحدة وحدها وفي سنة واحدة، هي سنة 1992، انتج اكثر من 400 بليون رطل من الكيماويات، اي بمعدل 100 رطل لكل رجل وامراة وطفل وطفلة.

ويشير الكتاب الى ان خطر الكيماويات الزراعية اكبر، لان الهدف منها هو القتل، اي قتل الحشرات، والآفات والاعشاب الضارة. والقدرة على القتل تضاعفت عشر مرات خلال الخمسين سنة الماضية، وذلك بفضل الابحاث والاختراعات العلمية.

لكن بفضل هذه الابحاث والاختراعات استطعنا معرفة تفاصيل ما يلحق بالانسان من اذى بسبب هذه الكيماويات الزراعية. في الولايات المتحدة اكدت هذه الابحاث ان 35٪ من الماكولات والمشروبات بها آثار هذه الكيماويات. لكن هذه الابحاث اجريت فقط على ثلث الماكولات والمشروبات. والمشكلة لا تقتصر على الدول الغربية. ففي مصر، مثلا، عثر على نسبة خطيرة من الكيماويات في اللبن.

وتاثير هذه الكيماويات على الاخصاب ظهر في البداية على الابقار والخراف والماعز. فقد انخفضت رغبة الذكور في معاشرة الاناث، وانخفضت رغبة الاناث في اغراء الذكور.

ثم ظهرت مشاكل اخرى، مثل اهمال اناث هذه الحيوانات لصغارها، وظهور الشذوذ الجنسي وسط هذه الحيوانات، وظهور علامات الرجولة وسط بعض الاناث، وعلامات الانوثة وسط بعض ذكور هذه الحيوانات. هذا بالاضافة الى الامراض «القديمة»، مثل سرطان الثدي، والرحم، والبروستات.

ورغم ان امراض السرطان هذه انتقلت الى الرجال والنساء، فقد كان الاعتقاد هو ان تاثير الكيماويات على الاخصاب يقتصر على الحيوانات، ولم يصل الى الرجال والنساء.

لكن هذا الاعتقاد تغير بعد نشر نتائج ابحاث لفريق طبي في هولندا قبل سنتين. الفريق ركز بحثه على كمية، وكثافة، وقوة، وحيوية، الحيوانات المنوية. واستعمل ارقاما واحصائيات تعود الى اكثر من خمسين سنة، استعملت فيها حيوانات منوية لرجال اوروبيين وامريكيين، وآسيويين وافريقيين.

ولم تشمل الابحاث الرجال الذين زاروا عيادات الامراض الجنسية، لان حيواناتهم المنوية اما تكون مريضة، او ضعيفة، او قليلة العدد.

واوضحت الابحاث ان عدد الحيوانات المنوية عند كل رجل، في المتوسط، انخفض خلال خمسين سنة من 113 مليونا الى 66 مليون حيوان منوي (في المليمتر من السائل). هذا انخفاض بنسبة النصف، وكذلك انخفض بنسبة النصف حجم الحيوانات المنوية في كل قذفة من قذفات الرجل.

لكن عندما ظهرت نتائج ابحاث الفريق، قوبل بمعارضة ونقد من جانب الجامعات ومعاهد البحوث. الا ان كل من انتقد، لم يقدم ادلة كافية تدحض هذه النتائج.

فبدأ العلماء في دول اخرى اجراء ابحاثهم. صحيح ان انخفاض الحيوانات المنوية كان اقل من نسبة النصف. لكن النسبة ظلت عالية، وقد اجريت هذه الابحاث في فرنسا، وبلجيكا، وسكوتلندا.

اما ابحاث مجلس البحوث البايولوجية التناسلية في ادنبرة، في سكوتلندا، فاوضحت حقيقة جديدة، وهي ان الحيوانات المنوية وسط صغار السن اقل من التي وسط الكبار! ولهذا اصدر المجلس تحذيرا بان الانخفاض جيلا بعد جيل سوف يقود الى كارثة بعد اجيال قليلة.

واكدت ابحاث العالم الفرنسي جاك اوجور نتائج الابحاث الهولندية، وهي ان الانخفاض خلال خمسين سنة، كان بنسبة النصف. (رغم انه كان من الذين قادوا الحملة ضد نتائج الابحاث الهولندية).

هذه النتائج تقود الى الآتي: الرجال الذين ولدوا قبل خمسين سنة عندهم حوالي 100 مليون حيوان منوي في كل ملليمتر واحد. و الذين ولدوا قبل ثلاثين سنة عندهم حوالي 50 مليونا الآن. لكن هذا الرقم سينخفض الى 30 مليونا، عندما يصبح عمرهم خمسين سنة.

اما الذين ولدوا قبل عشر سنوات، فان الرقم عندهم سيكون 25 مليونا عندما تصل اعمارهم ثلاثين سنة، وسينخفض الرقم الى 15 مليونا عندما تصل اعمارهم خمسين سنة.

اما الذين سيولدون بعد عشر سنوات فان الرقم عندهم سيكون 12 مليونا عندما تصل اعمارهم ثلاثين سنة. والذين سيولدون بعد ثلاثين سيكون الرقم ستة ملايين، ثم ثلاثة، وهكذا حتى لا شيء تماما.

لكن قبل الوصول الى مرحلة اللاشيء، هناك حقيقة مؤكدة، وهي ان كل رجل لا تزيد حيواناته المنوية عن 20 مليونا، فان الاطباء يعتبرونه في حاجة الى فحص، وربما علاج ■

واشنطن. محمد علي صالح



علاج جديد لضحايا النوم فى العسل!

يطرح فى الأسواق أواخر العام القادم علاج جديد للرجال الذين يعانون من الضعف الجنسى .. أشار علماء أمريكيون الى نجاح التجارب التى أجريت على العقار الجديد واسمه «سهل طول» تم اعداد تقرير اكلينيكى عن العقار لعرضه فى اجتماع أطباء المسالك البولية فى مدينة اورلاندو بولاية فلوريدا الأمريكية

الجو حار اليوم
النشرة الجوية .ص.



من زاوية تربوية

" هل لديك أقوال أخرى ؟ "

د. محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٥٨) اكتوبر ، ١٩٩٦م ص ص ٣٤٥- ٣٥٨



من زاوية تربوية

هل لديك أقوال أخرى ؟

د. محمد وجيه الصاوي

سوف أكتب في هذا المقال عن أوضاع تحدث في الجامعات تمس أستاذ الجامعة ، ينبغي أن يتداركها أولو الأمر . وحيث إن الله سبحانه وتعالى قد مَنّ عليّ وجعلني من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، وفتح عليّ أكثر بالعطاء ، فجعلني الله ممن ينتسبون إلى جامعة الأزهر العريقة - وإن كنت تخرجت في جامعة عين شمس - إلا أن العمل بالجامعة الأزهرية نحو ما يقارب من ربع قرن (٢٥ عاما) يجعلني مصبوغا ومنتميا، ومحبا ، وغيورا على جامعتي ومن فيها.

وحيث إن كلمة الحق جعلت لي أصدقاء كثيرين - على عكس ما يقال بأن كلمة الحق لم تجعل ليّ صديقا - فأضع بعض تصوراتي (التي لن تغضب أحدا) عارضا لبعد من أبعاد العمل التربوي في الجامعات المصرية ، وسوف أقتصر على جانبين هما : أجر أستاذ الجامعة ، وأعمال الكنترول التي يقوم بها أستاذ الجامعة .

أولا : الراتب :

نحن نعرف ما لأستاذ الجامعة من مكانة ومنزلة محترمة بين طلابه ، وكذلك في أعين الناس في المجتمع حيث ينظرون إلى أستاذ الجامعة على أنه في مكانة عالية ، وله احترامه داخل كليته وجامعته ، أقول نعم هذا يحدث !! ولكن في أي تنظيم مؤسسي نجد أفرادا علي مختلف مشاربهم متباينين في الأداء والرؤى ، والعمل ، والطبيعة البشرية المختلفة ، ونتوقع ذلك . كما أن المجتمع الجامعي بأعضائه فيه من الجيد والممتاز والنشيط والبليد ، وجدنا أيضا من دخل أسرة الجامعة بالصدفة ، ومنهم من جاء إليها من الأبواب

الخلفية . خليطا ومزيجا ولكن مازالت الغالبية العظمي تبشر بالخير فأنا كعادتي متفائل والحمد لله .

غير أن الحياة - ووقع دبيبها وسرعة أدائها - جعلت الناس منشغلين بلقمة العيش وأصبح العلم مرتبة ثانية . وهذا إن كان في الحياة العامة ، ومعظم وظائف الدولة مقبولة ، فلا يجب أن يكون هذا واردا أو مقبولا في نطاق الجامعات ومراكز البحوث والجهات التابعة لها . وبما أن الحياة المعيشية هي الأهم ، وكيفية تأمين لقمة العيش التي تتمثل في الراتب الذي نحصله في آخر كل شهر ، فما علينا إلا أن نقبل أي أوامر ، تعليمات ، قرارات ، تغييرات جوهرية لا يؤخذ رأي أساتذة الجامعة أو أصحاب الشأن فيها !! حدث ذلك كثيرا منها مثلا (في أسلوب اختيار العميد) (في نظام الترقيات) ، (في نظام امتحان الطلاب علي فصلين دراسيين) وغيرها من الأ وامر التي قد يكون البعض منها مدروسا ، والأغلب غير مدروس. فالأفضل أن يسبق القرار دراسات استطلاعية حتى يضمن أولو الأمر تطبيقه بكل يسر وسهولة ، دون أن يجد نفورا أو امتعاضا من المنفذين له .

وقد يقول قائل : دائما المرءوس يرفض الوصاية ويتحدى السلطة - قد يكون هذا صحيحا - ولكن في الجامعة نحن نخاطب عقولا نيرة ومفكرين على درجة من الوعي والتحضر يجب أن تحترم آراؤهم وحقوقهم . كما يجب أن تُسمع كلماتهم حتى وإن لم يؤخذ بها فيكفي أن يكون هناك من يصغي إليك . أما ويترك الأمر هكذا نصيح ونطالب دون أن يكون هناك صدى لصياحنا فهذا شيء مؤسف حقا . فيه امتهان لحق الأستاذ ، وحريته تصبح قاصرة على حرية النواح .

من مؤشرات الاستهانة بعضو هيئة التدريس - بالإضافة إلى ماذكرناه من عدم التجاوب أو الاستماع لمطالبه - هو المن عليه ، والتهليل ، إذا ما جاءت له زيادات في المكافآت أو الحقوق التي تمنح له (أرجو الوقوف أمام كلمة تمنح) بل بالعكس أراها حقوقا واجبة له يأخذها لأنه يستحقها.

مع ملاحظة أن الأجر المتغير ، والكسب الإضافي من الانتدابات وغيرها ، يخصم منه نحو ٢٥٪ . فنجد أن أجر أستاذ الجامعة في المكافآت ضئيل لا يقارن بأجر

الميكانيكي، أو مدرب الكرة ، أو المطرب ، أو الممثل ، أو البقال .. . أو الوظائف الأخرى

فإذا حسبت راتبه الشهري تجد أنه لا يكفي لسد حاجاته الأساسية ، ومن ثم تحاول الدولة إضافة ما يلي : ساعات مكتبية + ساعات إشراف + حصة من مكافأة الامتحانات + بدل الجامعة . معنى ذلك أن الدولة تريد أن تقول : (خللي بالك أنا أغدق عليك وأعطيك هذا وذاك منحة وهبة أو بقششة من عندي !!!) كيف لا يضاف هذا للمرتب الأساسي ويصبح هذا جملة واحدة كل ما أستحقه ؟؟ أسمع الرد العجاب : لكي تمسكك الجامعة من رقبتك ، فإذا لم تشترك في أعمال الامتحان في آخر العام يخصم هذا العطاء ، وإذا لم تشارك وتطع وتسمع الكلام سوف تُخصم الحوافز ... بمعني أن هذه الأموال يجب أن تكون بمثابة العصا والجزرة ، لأستاذ الجامعة .

هل هذا مقبول يا أصحاب العقول ... ؟

إن كان هناك مبرر آخر لعدم ضم الحوافز والمكافآت للراتب فأريد أن أسمعه وقد ضحكت كثيرا عندما قال لي شخص ساذج ، مبررا أن الدولة لاتريد زيادة الراتب بصورة كبيرة لأعضاء هيئة التدريس كي لا تطالب الفئات الأخرى بمثل هذه الزيادة ، فتضع الدولة في حرج وحيرة !! وأقول : يجب عندما تنوي الدولة زيادة الراتب أن يكون في الخفاء (في السر) . بالطبع هذا لن يحدث فكل شيء محسوب في الدولة ، ومعروف بدقة ، ولا تخفى خافية على أفراد الشعب .

إن ما نحتاجه من المال يجب أن يفي بحاجتنا الضرورية بحيث يُطعِم الأولاد . وأن نُسْتَرْ في منازلنا ، ونشتري الكتب إذا تيسر فائض ، ونركب سيارة تليق بأستاذ الجامعة بدلا من الزحام في الحافلات العامة ، ونلبس رداءً لائقا بمكانة أستاذ الجامعة فمتطلباته المظهرية والشكلية كبيرة ، تفوق دخله .

فحقيقة الأمر ما أقوله واقع أحس به إحساسا صادقا ، ومصيبتي في لساني الذي ينبري مسرعا ليعبر عن خواطر صادقة من الداخل أرسلها صريحة ومستقيمة ، وغالبا ما تكون مُرة ونشازا على مسامع البعض . ولكن أجد الراحة حين أعبر عما في صدري

بوضوح، ولا أنكر أننا في عصر الحرية ، وكل فرد مسئول عن رأيه ويشرح وجهة نظره ، وأعلم جيدا أن عصر الرئيس مبارك عصر حرية ، وصراحة ولم يصادر فيه رأي ، أو يقصف فيه قلم . ومن ثم أمارس حريتي الأكاديمية التي تعبر عن خاطري وقد لا تكون معبرة عن قطاع كبير من زملائي أعضاء هيئة التدريس ولكن يكفيني أن أنطق بكلمات ، وأبرهن على أننا نعيش عصرا من أزهى عصور نسمات الحريات الذي فيه ترتفع الآراء ، وتتباين التيارات ، وياليت مع هذه النسمات تتحقق الاستجابات لمطالب البسطاء في كل مكان في مصر .

وقد قال أحد الوزراء السابقين (د. الرزاز) أن الوزير من محدودي الدخل ، فما بالكم بأستاذ الجامعة ؟؟!!!

يا من يهمه الأمر ... هل تعلم :

- أن فرق العلاوة السنوية ، بين أستاذ مساعد وأستاذ ، مبلغ وقدره خمسة وعشرون قرشا !
- أن جلسة حضور مجلس الأقسام ، مجانا لا نأخذ عليها أجرا .!!!
- أن راتبي (أول المربوط) ١٢٠ جنيها أي = ٤ جنيهات يوميا .
- بعد العلاوات والزيادات (الأساسي) ١٧٢ جنيها أي = ٥,٨ جنيها في اليوم .
- راتبي الصافي بعد الإضافات الملحقة به ١٠٣٢جنيها = ٣٤,٤ جنيها يوميا .

وإذا أخذنا هذا المبلغ (٣٤,٤) لنعرف بنود إنفاقه في اليوم فهي كالاتي :

= ٨,٣٣ قيمة مصاريف المدارس (علي فرض ٣٠٠٠ جنيها في العام لولدين)

= ٧ جنيهات كسوة الصيف والشتاء (٢٥٥٠ جنيها في العام ٤ أفراد)

= ٥,٨ جنيها قيمة كتب . ودروس خصوصية (٢٠٠٠ ج في العام لولدين)

= ٤ جنيهات للسكن (على فرض أن قيمة الإيجار ١٢٠ جنيها شهريا)

= ٢ جنيهان دواء بسيط لعلاج ٤ أفراد في اليوم (٦٠٠ ج سنويا) .

= ٢ جنيهان مواصلات في اليوم (تشمل صيانة وبنزين ضريبة سنوية ٦٠ ج سيارة شهريا)

= ٢ جنيهان يوميا قيمة الإنارة وصيانة وبواب ، واشتراك تليفون (٦٠٠ ج سنويا)

= ١,٥ جنيها نشر بحث ، وشراء كتابين خلال العام (٥٠٠ ج سنويا)

= ١ جنيه واحد . مصروف يومي لتلميذين (٣٦٠ ج سنويا)

= ٠,٥٠ نصف جنيه جريدة واحدة يوميا (١٨٠ ج سنويا) .

= ٠,٥٠ نصف جنيه مصروف جيب يومي للأستاذ الجامعي (١٨٠ ج سنويا)

إلى هنا وانتهي الراتب الشهري حيث إن نفقات اليوم الواحد حتي هذا الحد هو ٣٤,٦٣ جنيها علما بأن المسموح به وفق راتبي أن لا أتجاوز هذا الحد ومن ثم فعلي أن لا أفعل ما يلي :

١- لا آكل ، ولا أشرب ساخنا أو باردا. (فالصوم ٣٦٥ يوما متصلا بالسنة)

٢- لا أمرض مرضا يؤدي إلى جراحة أو بقاء في مستشفى أكثر من ١٢ ساعة .

٣- لا أزور الأقارب فسأتكلف مصاريف المواصلات ، أو هدية في اليد ضرورية

٤- لا أزور أي زميل مريض ، أو أشارك في أي عطاء مادي ففيه عبء ثقيل .

٥- الابتعاد عن الاشتراك في النوادي للترفيه .

٦- عدم التصييف أو زيارة الشواطئ .

٧- عدم تقديم تحية للزائرين إذا حضروا إلى المنزل أو في العمل .

٨- أدعو الله ألا تحدث حالة وفاة ، فتكلفتها عالية . وكذلك زواج الأبناء .

٩- ماذا عن الحج والعمرة ، فنطلب من الله أن تقدمها لنا الجامعة مجانا .

المثال الذي قدمته ليس مبالغا فيه ، وأرقامه أقل من الحقيقة في تقدير النفقات ، وقد التزمت فيه بعرض البنود الأساسية فقط . ومن ثم كي أثبت أن هذه جوانب تدعو

للقلق تجاه الأمن الاقتصادي تجعل أستاذ الجامعة غير مطمئن على مستقبله ومستقبل أبنائه. وسينعكس هذا علي أدائه في الصورة التالية :

= اللامبالاه والسلبية تجاه الأحداث الجارية (لا يشارك في مؤتمرات علمية ، ولا يسعى لتطوير نفسه ، ولا يناقش قضايا مجتمعه ، ولا يسهم في مجالات الخدمة العامة إذا ما طلب منه)

= لا يسعى إلى مشاركة الطلاب أنشطتهم ، ولا يتعاون في حل مشاكلهم فهو مشغول بقضاياه ومشكلاته ، ولا يحاول امتصاص غضب الطلاب أو ثورتهم إذا ما عبروا عن غضبهم بخروجهم عن المألوف في صورة مظاهرات واحتجاجات ، بل العكس سيكون لسان حال عضو هيئة التدريس ، ربما يناصرهم الرأي في الخفاء ، فلا يعمل على تهدئتهم وينسحب من الموقف ، لأنهم يقومون بما لم يستطع أن يقوم به . هذا واقع . لا بد أن أولي الأمر يعلمون هذه الحقائق وليست بعيدة عنهم .

= الأثر الأسوأ هو استغلال أستاذ الجامعة للطلاب ، ويتمثل هذا في فرض الكتب عليهم بالإكراه ، والمغالاة في أسعارها ، ويكون همه الأكبر توزيع الكتاب لا شرح المادة المراد تعليمها .

= عليه أن يحمل حقيبته ويرحل من شمال القطر إلى جنوبه سعيا في طلب الرزق ، باحثا عن الانتداب أو أن يتعطف عليه أحد المعارف ، من المقربين ، بمحاضرة هنا ، أو مناقشة هناك تزيد من دخله الشهري ، فيصبح أستاذ شنطة متنقل ، تحت الطلب . فأين حصاده العلمي وإنتاجه الفكري ؟ وعطاؤه لخدمة المجتمع وتطويره ؟ سيكون بالتأكيد صفرا ؟

= عليه أيضا أن يبحث متعسسا ، حول أسوار القنصليات والملحقيات الثقافية للبلدان العربية الخليجية من أجل السؤال عن عقد عمل ، أو ملء استمارة ، يتكالب عليها كثير من الأساتذة . فنجد نتاج ذلك أن :

١- تدني الراتب . لأن المعروض كثير فالسعر ينخفض (وفق قانون العرض والطلب) ،

فأصبح الأستاذ الجامعي يقبل العمل في معاهد دون الجامعة براتب متواضع لا يليق بمكانته .

٢- أحيانا يعلن عن وظيفة مدرس ، فيتقدم لها أستاذ ويقبل العمل بأجر المدرس ، أو الأستاذ المساعد . وهذا عيب خطير وانحطاط بمكانة الأستاذ وعدم احترام نفسه .

٣- في بعض البلدان العربية لا تعترف بترقية الأستاذ فتعيد تقييمه ، أي أن هذه الدولة تضرب عرض الحائط باللجنة العلمية الدائمة ولا تعترف بها في ترقية الأساتذة المصريين ، فيذهب إليها البعض راضيا بذلك ، قابلا علي نفسه إعادة التقويم . فلم نحترم أنفسنا ، فأهاننا الآخرون .

٤- تحمل المعاناة ، وتعود النفاق ، والرياء ، والموارية ، من أجل كسب ود أصحاب البلد ، لكي يضمن استمرار إعارته أربع سنوات على الأقل ، فكثيرا ما يتنازل الأساتذه عن كرامتهم ويتركونها في مطار القاهرة . كما أن بعض بلاد الخليج الشقيقة تسحب جواز السفر ، بمعني تسلبك حريتك وهويتك ، أي أنك محبوس بالذوق ، ومقيد برضاك ، فأنت تعمل هناك تحت رحمة كفيل ، وكفيلنا جميعا هو الله جل جلاله .

هذه بعض آثار (البعثة المادية) لدول الخليج ، المسماة بالإعارة ، التي لا شك في أنها تعمل على إنقاذ حال أستاذ الجامعة ، وانتعاشه اقتصاديا ، وكم تجد الصراع حولها بين الزملاء من أجل الحصول عليها . لماذا ؟ لأن راتب أستاذ الجامعة هناك يبدأ بـ (١٣٠٠٠ ريال) أي ما يعادل ٦٢ ألف جنيه مصري شهريا . هذا غير السكن والمواصلات والعلاج وتذاكر السفر . أي أن الراتب الشهري الواحد ، يساوي إجمالي راتب عام كامل ، بالتقويم الادخاري في جمهورية مصر العربية .

أليس لأستاذ الجامعة الحق في المطالبة بتحسين راتبه ؟ وقد اقترحت - في أحد البحوث - أن يكون إجمالي ما يتقاضاه هو (٢٥٠٠ جنيها شهريا) وتكون العلاوة السنوية (١٢٠ جنيها) .

هل الراتب الحالي يرضي المسئولين ؟؟

إذا كان يرضيهم فهذا لا يرضيني . ومن أسس الحرية أن يكون لي رأى فيما أتقاضاه، ومن ثم فقد أعلنت رأييّ الرافض لما تقدمه الدولة من راتب متواضع ، وكذلك في أسلوب العطاء المجزأ ، ومشتملاته ، والمكافآت الهزيلة التي لا تساوي قيمة شراء حذاء جديد ، ليدخل به الابن مدرسته .

وقد يقرأ أحد المسئولين المقال ، فيقول : "دعه وشأنه" يعني (يخبط راسه في الحيط) أو يقول : "يبقى الحال على ما هو عليه ، وعلى المتضرر اللجوء إلى القضاء" . وبمناسبة القضاء والمحاكمة ، ننتقل للنقطة الثانية .

ثانيا : عقوبات أخطاء الكنترول :

الأمر الثاني والخطير ، والذي له علاقة بالراتب هو التهديد والوعيد والويل والثبور لمن يخطئ ، وإن كان الخطأ عن طريق السهو (فجل من لا يسهو) ونحن بشر . ولكن في جامعاتنا قانون رشيد هو (اشتغل كتير ، تخطأ كتير ، تجازي شر الجزاء) . أما إذا عملت بنصيحة المتسيبين واللامبالين (لا تعمل ، فلا تخطئ ، فلا يصيبك الجزاء المؤلم) .

من هذا المنطلق لا بد أن أعرض الأمر بشيء من التفصيل الممل :

في أحد الامتحانات للدراسات العليا ، جاءت في نتيجة الطلاب المعلنة بعض الأخطاء التي تداركناها في حينها ، ولكن النتيجة قد اعتمدت من رئيس الجامعة . فأردنا تصحيح الخطأ بالنسخة الموجودة في الجامعة فكان عمل الآتي ضروريا :

١- إحضار خطاب من الكلية لشئون الدرسات العليا بالجامعة من أجل إجراء التصحيح

٢- شئون الدرسات العليا تكتب لنائب رئيس الجامعة تطلب رأيه في ذلك .

٣- نائب رئيس الجامعة يوافق ، يحول الأمر إلى رئيس الجامعة .

٤- رئيس الجامعة يوافق ، ثم يحول الأعضاء المتسببين في هذا للتحقيق .

٥- يحدد رئيس الجامعة اللجنة المكلفة بإجراء التحقيق .

٦- يقابل المحقق أعضاء هيئة التدريس ويعرف الحالة ثم يصدر الحكم .

٧- يأتي الحكم في الجزاء المناسب وفق الجُرم الذي اقترفناه .

٨- تدون العقوبة في ملف خدمة أستاذ الجامعة . (فَتَسْوَدّ صحائفه على آخر الزمن)

٩- بعد ٦ أشهر نستعطف رئيس الجامعة ونلتمس رفع العقوبة . فيوافق إن أراد ، أو لا يوافق (لا أدري هل وجوبية ؟ أم اختيارية .!!)

المهم العقوبة التي حصل عليها رئيس الكنترول (هو أنا) مع اثنين من أعضاء الكنترول هي : (التنبيه الشفوي) .

المهم :

- لماذا لا يحفظ التحقيق ، دون إصدار عقوبة علي الإطلاق ؟؟ وخاصة أن الخطأ لم يغيّر من موقف الطالب ، حيث إنه مفصول مفصول ولم تغيّر النتيجة بعد تصحيحها من وضع الطالب.

- إن الخطأ الذي تم لم يكن مقصودا ، والنية حسنة ، وليس فيه صفة الإهمال .

- إن العقوبة التي صدرت تدل على أن من الممكن أن يعاقب رئيس الكنترول أكثر من ثلاث مرات في الكنترول الواحد بمعنى ، أن العمل مقسم داخل الكنترول فهناك عدد معين من الأعضاء ، يعمل في شعبة معينة ، وعندما يحدث خطأ غير مقصود ويتم التحقيق ، فتذهب المجموعة الموكل إليها العمل بهذه الشعبة لإجراء التحقيق معها ، ومن ثم لو صدر حكم فيه عقوبة ، فإن الرئيس سينال منه جانبا . ويتكرر هذا مع المجموعة الثانية والثالثة ، وهكذا .... صار رئيس الكنترول (ملطشة) .

- وهنا أتساءل ... هل توجد اختصاصات وكل واحد مسئول عن اختصاصاته ؟ هل حددتم اختصاصات رئيس الكنترول في مهام أعمال الكنترول كلها؟ بحيث يقوم بنفسه بإجرائها من أولها لآخرها ، لأنه سيحاسب عليها مباشرة . إذا كان كذلك فهو يستحق العقاب . عندما تحدد الاختصاصات التفصيلية التي قصّر فيها ، ووقعت ضمن مهامه . (ولا أظن أن هناك توصيفا إجرائيا لمهام رئيس الكنترول إلا أنها مراجعة واعتماد النتيجة ، وتنظيم العمل والإشراف عليه) .

- فعند تقسيم العمل ، فإن المسئولية تقع على من فعل الخطأ مباشرة . فعليه أن يتحمل نتيجة خطئه ، ومن ثم الجامعة تعاقب من عمل الخطأ الذي يقع في اختصاصه المباشر. (ومن ثم فلا يحاسب عن ذلك رئيس الكنترول حيث إنه بات معروفا عمل كل فرد).
- وإلا فإن العقوبة إن لحقت برئيس الكنترول فمن باب أولى أن تلحق بالوكيل ثم العميد ، ثم نائب رئيس الجامعة ، ثم رئيس الجامعة أيضا . لماذا ؟ لأنها مسئولية تضامنية . ما دام هناك توقيع علي كل ورقة تم فيها تعديل وتصحيح أو وقع فيها خطأ .

أما إذا أعفي منها رئيس الكنترول فهذا معناه أنه مثل من يعلوه في المكانة الجامعية بدءا من الوكيل ووصولا لأعلى منصب في الجامعة . حيث تقتصر مهامهم على التوقيع واعتماد النتيجة ، وهذا أيضا هو عمل رئيس الكنترول . عملا بالقول المشهور : إذا أردت أن تطاع فأمر بما هو مستطاع .

- هذه التحقيقات والتهديدات التي يواجهها أستاذ الجامعة تجعله يعمل تحت ستار الخوف ، والتردد ، لأنه يخشى أن يؤثر ذلك على ترقيته ، وتعيينه في وظائف

إدارية بالجامعة ، ولو غلظت العقوبة لمسّت علاواته وراتبه . فأرجوكم ارفعوا أيديكم عن أخطاء أعضاء هيئة التدريس ، وخاصة التي توصل التحقيق فيها إلى أن الخطأ الوارد ليس فيه شُبهة العمد ، والقصد ، ولا شبهة الانحراف ، يجب أن تحفظ القضية وكأنها لم تكن . فإننا دائما نخطئ لأننا بشر ، ونعمل تحت ظروف صعبة تتضح في الآتي :

يقوم عضو هيئة التدريس بختم الأوراق الامتحانية . وتوزيعها على اللجان . جمعها ، وترقيمها سريا ، ونزع الاسم والبيانات من على الورقة . ثم اعطائها للمصحح ، ثم إعادة الاسم على الورقة ، ثم رصد الدرجات ، ثم رصد العملي أو الشفهي ، ثم تجميع الدرجات ، ثم عمل التيسيرات المستحقة وفق قواعدها المقررة . ثم وضع مراتب الشرف . ثم عمل الإحصاءات . وبعد ذلك عمل كشوف الإعلان للطلاب وهي مرتبة أبجديا وفق كل

تقدير ، ويجب مراجعتها على الكشوف الأصلية . وكل مجموعة تنهي العمل يقوم رئيس الكنترول باعتمادها (بعد المراجعة على إجراء التيسيرات وفق قواعدها ، ثم إعادة عمليات الجمع والتقديرات والإحصاءات) . وبعد ذلك تسلم الأوراق للمخازن كل هذه الإجراءات العقيمة يمكن أن يحل مكانها الكمبيوتر ، أو أن نعمل نسخة واحدة ثم يتم تصويرها ، ولكن الإجراءات والقوانين السلطانية العتيقة هي التي غرست أستاذ الجامعة في الأحبار والأختام ، ويشتغل ليلا ونهارا في طبع الامتحانات وسريتها ، وغيرها . ناهيك على أن هذا العمل يبدأ من أبريل حتى آخر أغسطس . يسبقه تجميع الأسئلة وطباعتها.

كل هذا العذاب ... ثم يأتي بعد ذلك المحاسبة الشديدة لمن أخلص في عمله وهفا هفوة !!.

مثلما تتمسك الجامعة بحقها في التهديد والوعيد بالتحقيق معنا . فهذه العقوبة تجعلنا نتمسك بحقنا ، بأن لا يزيد نصاب كل عضو هيئة التدريس عن ٥٠ طالبا فقط ، وهي النسبة المقررة للعمل بالكنترول . وهذا يستدعي انتداب أعداد كبيرة من أساتذة الجامعات الأخرى . فكم تحملنا أن نقوم بأعمال الامتحانات ، ويختص عضو هيئة التدريس بأكثر من هذا العدد ، بل ضعفه . فنحن بذلك نوفر للدولة أموالا ، ونقوم بتحمل بمسئولية الأعداد التي تفوق طاقتنا ثم نحاكم ونحاسب حسابا عسيرا !!! .

كما يخول هذا لكل أستاذ بالجامعة الامتناع عن قبول رئاسة الكنترول ما دام سيكون مسئولا عن كل كبيرة وصغيرة فيه . فكل من تملص أو هرب من المسئولية ، وقبض المكافأة الامتحانية دون أن يوقع على أية أقصوصة أو ورقة رسمية في الكنترول، فمعه كل الحق .

أيضا لعضو هيئة التدريس الحق - مثل ما أطالب به الآن - بأن أرفض العمل في الكنترول كله ، ولا أشارك في أي عمل ، ولا أدخل أية لجنة . فما عليكم إذن ، إلا أن تخصموا من الراتب ما أتقاضاه من حصة أعمال الامتحانات . وسيكون في ذلك راحة بال لي ، ولا أشعر بالتهديد ، والمساءلة ، والمثول أمام المحقق . فهذا حقي القانوني الذي أتنازل عنه مقابل عدم اشتراكي في أعمال أضرارها أكثر من نفعها .

في الحقيقة لقد انزعجت كثيرا ، وذهبت متظلما إلى رئيس الجامعة ، الذي لا أشك لحظة في وقفته العادلة مع المظلوم ، ودفاعه عن كرامة أستاذ الجامعة . بأن ينظر في هذا الأمر الذي ليس قضية شخصية تمسني بالذات (وإن كنت مررت بها) ولكن تمسنا جميعا ، ونأمل أن يتم التحقيق معنا باستخدام الطرق المعهودة . بحيث يتم تحويل من أخطأ ، للمساءلة عن طريق رئيس الجامعة . ثم تشكل لجنة قانونية تصدر القرار . ولا أظن أن هذا تم معي فأنا أستاذ ، تم تحويلي للمساءلة عن طريق نائب رئيس الجامعة ، وحقق معي أستاذ واحد ، ثم كنت مندهشا عندما أدنت في التحقيق . ولي الحق أن أغضب وأرفض هذا الحكم - ولست كبيرا على المساءلة أو أن يحقق معي ويسألني وأجيب كرئيس مجموعة عمل - ولكن كان عجبي ودهشتي في النهاية عندما جاء حكم المحقق الذي أحسست منه أني متهم ، وأني مذنب . فكيف أحاسب على أمر ليس لي فيه ذنب ؟ فهذه طامة كبرى ، تحدث في جامعة تعرف أصول العدل والحق والمساواة ، وتطبق شرع الله علي خير وجه .

إذا أرادت الجامعة تحسين العملية التعليمية وأداء الامتحانات على أكمل وجه ، فإن الكمبيوتر يستطيع أن يقوم بذلك خير قيام ، وسوف يطبق هذا مستقبلا ، فالأفضل أن نبدأ من الآن ونوفر الجهد والوقت ، وتصبح الدقة والسرعة هي التي تواكب روح العصر الذي نعيشه .

أما وإن الجامعة بدأت تأخذ بنظام الفصلين الدراسيين ، فيجب أن تكون لديها المبادأة في أن يقوم كل أستاذ بامتحان طلابه وتصحيح الدرجات ورصدها وسوف يوفر ذلك على الجامعة الكثير ، وهذا النظام يتسم وروح المرونة ، وهو يحدث في بلدان الخليج التي نذهب إليها معارين ، فنشعر بالثقة المنوطة للمعلم الجامعي ، فهو حقا أهل ثقة ولكن للأسف الشديد ، نظامنا في التقويم يفترض سوء النية في الأستاذ ، ولا يثق في ضميره . ولهذا أجريت الامتحانات بهذا الشكل المريب ، الشديد التعقيد وسوف يأتي المستقبل بالتغيير الذي نطالب به الآن (فلنترك كل أستاذ - في نصف الفصل الدراسي ، وكذلك آخر العام - يمتحن طلابه ويصحح الأوراق ويأتي بالنتيجة للرصد ، وعلينا أن نعطيه الثقة في نفسه ونتركه لضميره ، لأن من كان بلا ضمير فسينعكس هذا على سلوكه مهما كان نظام

الامتحان الذي يعمل فيه) .

أكرر رفضي لأسلوب المساءلة والتحويل للتحقيق على كل هفوة ، ونصيحة لوجه الله تعالى ، سوف لا تجدون من يعمل في الكنترول بعد الآن ولقد قلت كلمتي وآمل أن لا أحال للتحقيق مرة ثانية بسبب ما جاء فيها .

وإن كان الأمر كذلك ، فالاستقالة لا تزال في جيبي .

د. محمد وجيه الصاوي

«بقشيش» العلماء !

ارسل لكم الشيك الحكومي رقم ٦٧٣٥٩١٠ بمبلغ خمسة جنيهات ونصف الجنيه (تصورا!) وكذلك الشيك رقم ٢٧٢١٣١٤ بمبلغ ٨.٢٥ جنيه الصادر من كلية الطب /جامعة الازهر لمصلحتي ايضا نظير انتدابي في امتحانات الدكتوراه (صدق او لاتصدق!!) لترى بنفسك تقدير الدولة والجامعة لجمهور اساتذة الجامعات في انتداباتهم لامتحانات الدراسات العليا وهي اعلى مستوى للامتحانات في كليات القمة كما يزعمون وانا استاذ مضى على حوالي سبعة عشر عاما في هذه الدرجة انني اقدم هذه الشيكات الاستفزازية لكم على استحياء راجيا ان تقبلوها كتبرع مني لاحدى الجهات الخيرية ان كانت تتواضع و[illegible]ها لانها اثارت حزني وغمي على تقدير العلم والعلماء واشعرتني بالمهانة والهوان. وكان الاجدر بهذه الجهات الا ترسل هذه المبالغ الهزيلة الينا فانها لاتساوي مانعطيه «بقشيشا» لمنادي السيارات اثناء وجودنا عندهم لاداء الامتحانات ناهيك بوقتنا ومجهودنا العلمي وحسبنا الله في تعبنا نحن الاساتذة .

دكتور صلاح سيف الدين
استاذ بطب عين شمس

□ **محرر بريد الاهرام :** سبق ان نشرنا كثيرا عما تمثله المكافآت المؤسفة من اهانة للعلم والعلماء ورجونا المسئولين عنها ان يستبدلوا بها خطابات شكر اذا كانوا عاجزين عن رفعها الى مايتناسب مع كرامة العلم والاساتذة .. لكننا نصرخ في واد فيما يبدو وسنظل نصرخ حتى تتحسن هذه الاوضاع لهذا فاني انشر رسالتك كصرخة جديدة لمنع هذا الوضع الشائن واعتذر عن عدم قبول تبرعك بقيمة هذين الشيكين اولا لان مصاريف تحصيلهما من مواصلات وارسال مندوب خاص وتمغات الخ تتجاوز قيمتها المضحكة وثانيا لانهما غير قابلين للتحويل وعجبي !

أنا زوجة لإنسان كريم يعمل مدرسا أول وله مركزه وسمعته الطيبة وأخلاقه الحميدة ولى ابنتان فى المرحلة الإعدادية، وأنا متعلمة ولا أعمل لأنى متفرغة لتربية بنتى وهما متفوقتان والحمد لله.

ولكى يضمن لنا زوجى حياة معتدلة فلقد عمل إلى جانب عمله بالتعليم فى محل أحذية للأولاد لمدة عشر سنوات، حتى كبرت البنتان وبدأتا تتساءلان عن طبيعة عمل أبيهما، وكان السؤال يؤلمنى لأنه مدرس وله مستقبله المهنى، لكن كيف كنا نستطيع أن نعيش بمائة وستين جنيها كل شهر، هى كل مرتبه ياسيدى، وهو اساسا ضد الدروس الخصوصية ولا يستحلها ويشفق على أولياء الأمور منها، ويخاف من «القرش» الذى يأتى عن طريقها.. وبالرغم من أن زملاءه لديهم سيارات فإن هذا هو مبدأه الذى لم يغيره، وقد استمسك به للنهاية وسارت بنا الحياة حتى شاءت الظروف أن يختلف مع صاحب محل الأحذية منذ فترة ويتركه، وأصارحك ياسيدى أننى قد استرحت فى داخلى فى البداية لتركه هذا العمل الذى كان يتسبب فى احراجه مع زملائه وتلاميذه، لكن مطالب المعيشة لم ترحمنى بعد ذلك وبعد ١٢ عاما من الزواج كانت كلها سعادة ولم أعرف خلالها النكد أو الضيق وهو كذلك، بدأ زوجى يعانى من ضيق نفسى بسبب «قلة الشىء» وراح يطرق أبوابا عديدة للرزق فى مدينتنا الساحلية بدون فائدة، وانتظرت أن يحل دوره فى الإعارة بدون جدوى وزوجى أخلاقه أرفع من أن تسمح له بأن يقبل عملا لو شك لحظة فى أن «قرشه» حرام ومع أنه مدرس أول ويضع الامتحانات وموضع احترام زملائه لكن خوفه من الله أكبر من كل كنوز الدنيا.. فهل تستطيع أن تجد لزوجى عملا اضافيا فى الاسكندرية يواجه به مطالب البيت التى لاتنتهى؟

ولكاتبة هذه الرسالة أقول:

اضع رسالتك ياسيدتى تحت انظار مز يهمهم الأمر من أهل الثغر ومسئوليه، عسى أن يكونوا فى حاجة إلى جهد إنسان شريف يتهيب الحرام وخوفه من الله اكبر من كل كنوز الدنيا، ويضحى بمورد الرزق المتاح اذا اعتورته الشبهات ولسوف يسعدنى ياسيدتى اذا تلقيت بشأنه عرضا ما أن اتصل بك على الفور لابلاغك به. وفى كل الأحوال فلست أملك إلا أن أحيى فيك «إيمانك» بزوجك وإعجابك بمبادئه وأخلاقياته واقتناعك الصادق باختياراته المبدئية فى الحياة ولو كان الثمن هو تحمل بعض جفاف العيش التزاما بهذه الاختيارات.. وليس إلا هكذا ينبغى ان تكون الزوجة «المؤمنة» بزوجها.. وتكون العلاقة الصحيحة السليمة بين شركاء الحياة..

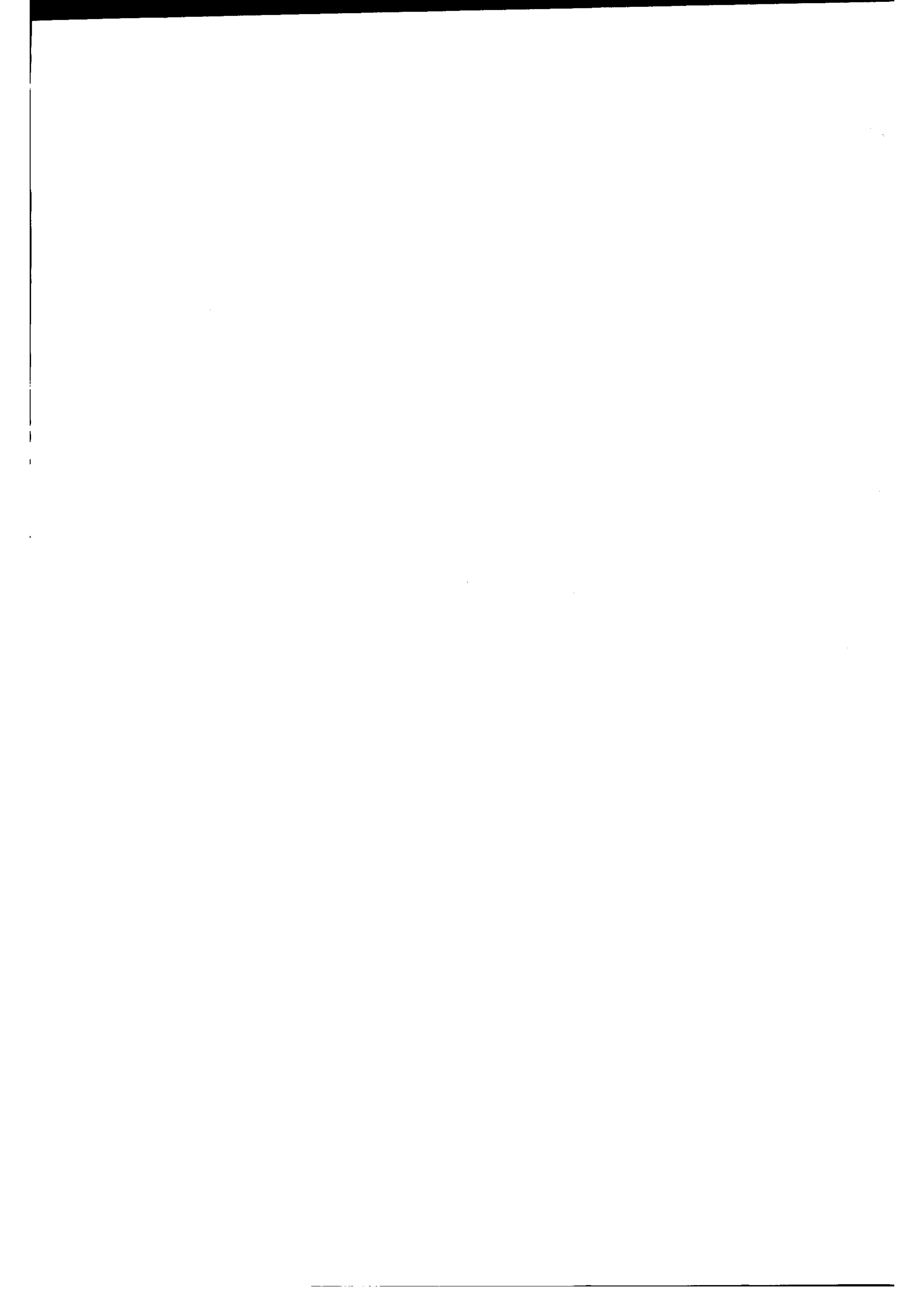


من زاوية تربوية

" إعلانات .. الجرايد والمجلات "

د . محمد وجيه الصاوي

نُشرت في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٥٩) ديسمبر ، ١٩٩٦م ص ص ٤٦١- ٤٧٤



من زاوية تربوية

" إعلانات ... الجرائد والمجلات "

د. محمد وجيه الصاوي

نحن نعيش واقعا جديدا، نشاهد من خلاله الحياة وقد تطورت فيها التكنولوجيا، وميادين نهض فيها الطب الحديث ، وعملت الهندسة الوراثية جهودها الجبارة في تغيير واقع الإنسان ، حتى يصبح من غير المستغرب أن نقول : (ممكن نأيّف ، أو نوضب إنسان بشكل زي ما احنا عاوزين) .

لقد رجعت بذاكرتي لماضي كانت تعيش فيه جدتي ، وإلى زمن قريب كنا نشاهد الأم تذهب إلى منزل الفتاة التي تريد أن تختارها لابنها ، وتجلس بجوارها في شكل يشبه الاختبار العملي ، والكشف الواقعي على الطبيعة . فكانت تقدم لها ثمرة البندق ، لتختبر بها أسنانها القوية التي تهشم بها الغلاف الخارجي ، ثم تعرض عليها خيطا رفيعا لكي تدخله في ثقب الإبرة ، لكي تختبر قوة الإبصار . ثم تقترب منها وتأخذها بالأحضان وتتحسسها لكي تشم رائحة فمها ، وتختبر البضاعة التي ستنقل إلى منزل ابنها وغالبا ما كان يسكن الابن مع الأب في نظام الأسرة الممتدة . ثم تتفحص شعرها وتجذبه للتأكد من أنه طبيعي ليس مستعارا . كل ذلك وكنا نضحك على هذه اللقطات التي عرضها الفيلم العربي .

ولكن أليس لها الحق في ذلك ؟ نعم لها الحق ، وبل يجب الآن أن نقف دقيقة حدادا على كل شيء طبيعي قد تلوث وتغيرت ملامحه ، فأصبحنا لا نعرف المطبوع (المولود بطبعه) من المصنوع . وإذا ما وجدنا الأشكال المصنوعة وأخذها الإنسان على أنها حقيقية ومطابقة للأصيل ، ثم اكتشف المتزوج ، أو الخطيب ، أن كل ما في العروس من

عيوب . وكل ما تلبسه هو قطع غيار . فإنني أجد أن ذلك خداع وتضليل وبهتان ساعدت فيه التكنولوجيا ، وضحك الضعيف على القوي ، وأصبح الغش مقننا لكي تباع البضاعة، مغلفة بمهارة الصناعة ، ويعيش الزوج (أو الزوجة) مخدوعة ، والبعض لا يجد في الأمر فكاكا ، ولا حراكا ويفوض أمره إلى الله .

ونتحدث في هذه الزاوية ، لنعرف ما يجب أن نفعله ، في عالم الحياة الصاخبة ، والزحمة التي نعيش فيها ، ومعدل التغير السريع المتلاحق ، والمعايير التي تبدلت حيث أصبح من معه المال يستطيع أن يغير الحال ، ويكسب الأمور ما دام الطابق مستورا .

وقبل أن أبدأ الحديث واتناول الموضوع (أرجو قراءة الإعلان المرفق الذي عنوانه : (**هنا الحل الجذري لعلاج مشاكل المرأة الناعمة**) وإذا ما تدبرنا الإعلان هذا ووقفنا على كل فقراته نجد الآتي :

- أن هذه العمليات تتم في يوم واحد (جراحات اليوم الواحد) .
- لديهم أكثر من ٦٠ ألف مريض لهم مشاكل مزمنة ، أو وراثية .
- الأطباء المتخصصون سوف يعالجون المستحيل ، ويقومون بأعمال سحرية ، سيبدلون العجوز إلى صبية ، ويعدلون الحال المايل (ويسوون الهوايل).

حيث إنهم (كما ورد في نص الإعلان) يقومون بالآتي :

١- (علاج الهالات السوداء) أي يُبَيّضُون السواد الذي يظهر على الجسم ، أو كان نتيجة وحمة ، إنه لا شيء مستحيل مع الوراثة ، أو تأثير الأحداث الطارئة نتيجة للزمن، أو الحوداث .

٢- (حالات البهاق ، سوف يتم حقنه). بمعنى صبغ الجسم بشكل ولون واحد .

٣- (علاج السمنة ، وتنسيق حجم الصدر والأرداف) يعنى الجسم بالمقاس ، والمصيبة أن ذلك سيكون وفق مقاييس الجمال العالمي ، حيث إن الصدر ، مع الأرداف سيتناسقان تماما . "شوف الكلام الفارغ والفضائح" .

٤- (علاج النحافة ، سواء مرضية ، أو وراثية). سيقضون عليها وسوف تخرج فتيات مصر ، ونساؤها ، في " كسم " ، وحجم واحد ، ولكن للأسف لم يقولوا هنا كيف؟ هل بإعطائها جرعات من الدم ، أم بواسطة وضع لفائف من جلد بني آدم ، يصبح بمثابة تدعيم ، وتحمير للجسم " بلغة المباني عمل محارة" بحيث توضع قطع منها ، ويلف حول جسم المرأة كي تبدو ممتلئة وليست نحيفة ؟

٥- (إزالة الشعر من الوجه والجسم نهائيا) . ولا أدري هل لن يعود الشعر مرة أخرى أم هي إزالة مؤقته ؛ لم يوضح في الإعلان .

٦- (تفتيح لون البشرة والجسم كله ، وإزالة النمش). يعني دهان طبيعي بالألوان التي تعجبك "ياعم عشان ممكن تحب اللون الخمري ، أو الأبيض سن الفيل ، أو الفسدقي، أو اللون البمبى المسخسخ" !!!

٧- (تفتيت ، وشفط الدهون من البطن والأرداف) ، "يادي المصيبة " هذه ترجمة حرفية للكلمة التي كنت أبحث عنها : وهي **التصفية الجسدية** . حيث يخرج الدهون بقدرة قادر بالشفط أو بالنفخ طبعا ، "وربما بالموسيقى مثل ما يفعل مع الكوبرا بالهند" ، وإنني مستفز الآن من حكاية الأرداف دي ، حيث إن الدكاترة كما لو أنهم يقومون بتشكيل تمثال من الصلصال ، بحيث يسحبون قطعة من هنا ، وجزءا من هناك ، ويضغطون على البطن فتدخل قليلا ، ثم يسحبون ما في الخلف فيختفي وتصبح الأنثى تحت الطلب ، وجاهزة للعرض ، بعد وضعها على النار الهادئة ، ثم تتركها لتبرد ، وتقدم في وجبة العشاء على طبق من الجرجير .

٨- (شد ترهلات البشرة وإزالة التجاعيد) ، والشرح المفيد لهذا العمل هو تحويل العجوز إلى صبية ، ورجوع الشيخ إلى صباه . هذه هي الملهاة ، حيث إنه تحدي للعمر ، وخداع زائف لفعل الزمن وعوامل التعرية . هل تجد أفضل من هذا خداعا لمن يريد أن يتزوج ؟ فكل شيء مصنوع . يتحدى الطبيعة ، ويطيل العمر ، ويجعلك لا تفكر إلا في الحياة المستمرة على وتيرة واحدة . فوداعا للشيخوخة وعلاماتها .

ومن ثم فإن كل من نراه ، أو نجده في الشارع لم يذهب لهذه المستشفى . سيتم القبض عليه ووضعه في المتحف " الانتيك خانة " ، لأن الشيخوخة والتجاعيد زالت من كل الوجوه في مجتمعنا .

٩- (تكبير وتصغير حجم الصدر وشد ترهلاته) ، فيه إيه أجدع من كدة ؟؟ حسب المقاس والطلب اللي المرأة تريده ، بالطبع وفق قوانين الموضة وتبعا لرغباتهن . بمعنى إذا أرادت في هذا الفصل الشتوي تكبير الحجم ، "ما فيش مانع" ، حيث يعمل على زيادة الدفء . أو يتم تصغيره في الصيف حيث الحر ، والأنثي لا تطيق نفسها من شدة العرق . ولا مانع أيضا من خلعه . ووضعه في المنزل ، وتركيبه عند الحاجة إليه ، أو عند الولادة من أجل الرضيع . "مصيبة كبيرة هذه الأشياء التي تقال في الإعلان هذا ".

١٠- (سنفرة الوجه ودق طابع الحسن) . ماشاء الله ، ماشاء الله . كمان سوف يتم عمل سنفرة ، ووضع " البريمر " ، ثم دهان دوكو ، وتلميع ، وتنعيم للوجه . والذي زاد الطين بلة ، أن هناك إمكانية عمل طابع الحسن من أجل خفة الدم ، "مش قلت لكم كله حيكون متفصل حسب الطلب ، وتوصيله للمنازل !!" .

١١- (تجميل حجم الأنف والفم بما يتناسب مع باقي الوجه) . كذلك المنخار يمكن أن يصبح صغيرا ، أو إن كان شكله " مش ولا بد " يعاد النظر فيه . وكذلك الفم يمكن توسيعه أو عمل شفايف رقيقة ، أو تضيِّيقه ، أو توسيعه إذا لم يستطع أن يبلغ ذراع الزوج . "كله وفق رغبة الزبائن" ، وتغيير الشكل الكائن .

١٢- (زرع شعر الرأس والرموش والحواجب) . طبعا سيكون الشعر ، خصلات مستزرعة في صُوَبْ ، وكذلك الرموش ، أما الحواجب فيجب أن يكون زراعتها حسب ما ترغب المرأة ، "هل تريده حاجبا يستطيع الاستشعار عن بعد ، بحيث يبدأ في الغمز والترقيص عندما يشاهد الرجل المناسب . أم يعمل بالرموت كنترول ؟ ؟

١٣- (الترقيع الجراحي ، وعلاج الحروق والتشوهات) . ونقف قليلا عند هذا القول ،

الترقيع الجراحي ، بالطبع هي كلمة عامة ، والإعلان لايقصد شيئا ، قد يذهب إليه بال الناس الذين **يخرقون** القانون بلا سند من الشريعة ، أو **يفضون المجالس** في **غِشاء الليل** . "هذا البند من الجراحة أصبح سهلا ، وكله يرجع تاني فأصبح عود الكبريت ، موضة قديمة ، الذي لا يولع إلا مرة واحدة ، استبدل بولاعة تعاد قدحها في اليوم مرات ومرات" .

١٤- (معمل خاص للضعف والبرود الجنسي) ، بالطبع لا أدري هل هناك منشطات ؟ أم علاج طبيعي ؟ وإن كان علاجا طبيعيا كيف ؟ حتى يتم الإحماء الجنسي بدلا من البرود .!!!! المهم ربنا يقوي الجميع ، ويجعل المرأة وفق طبيعة تتناسب مع زوجها .

١٥- (إزالة سمار الإبطين والفخذين والكوع ، والركبة) ، وإيه كمان يا جماعة ؟ كل حاجة من الاستعمال يصيبها الصدأ في جسم المرأة تزال ، وتستبدل بقطع غيار جديدة "لنج" . رجاء قراءة الإعلان مرة ثانية فالأمر خطير أخلاقيا، وتربويا ، ومهنيا . كأسلوب للإعلان ، والتفصيل غير اللائق . وهل معنى ذلك أن الطب أصبح يعمل المستحيل ؟؟

= الإعلان بهذا الشكل ، عنوانه خطأ . فهو علاج مشاكل "" المرأة الخشنة"" وليس المرأة الناعمة كما جاء في عنوان الإعلان . فالمرأة الناعمة ليس لديها مشاكل ، "والدور والباقي على النساء الخشنات ، والعرجاوات ، المخنشرات ، والبدينات جدا ، العواجيز ، والفتيات اللي .... ربنا يستر على الولايا "......!!!

وسأطرح سؤالا ، وأريد الإجابة عنه :

ماذا لو أن الزوجة خرجت لعمل كل هذه الأشياء وعادت لمنزلها ، فلن يعرفها أطفالها ، ولا زوجها ، فهل يوجب على الزوج أن يعيد عقد قرانه عليها . حيث تبدلت ، وتغيّرت تماما ، لأنها عملت " عَمرة " كاملة ؟

تعال يا صديق نر النتائج التربوية والأخلاقية التي تترتب على مثل هذه الإعلانات ، والمضمون الذي تحتويه :

أولا : الإعلان يجذب الناس لحب التجربة ، والتجديد . ويساعد على نشر الموضة ويوحي بالنجاح الأكيد في كل تجربة ، وكل خطوة يقوم بها . وهذا قد يخالف الواقع ، وينبغي أن يراجع عن طريق نقابة الأطباء . لأن هذا الإعلان يبث الرذائل .

ثانيا : التفاصيل الشديدة والأشياء التي تجعل الرجال يعيدون النظر في كل شيء فيمكن أن نراجع أنفسنا ونتردد ألف مرة عندما نجد أي امرأة ، جميلة ، فلا ندري ، هل هي زهرة طبيعية ، أم مصنوعة بمهارة .؟ فيصبح الغالي مثل الرخيص . وأصبح بالفعل اللؤلؤ الطبيعي ، تائها بين الصناعي الذي تفوق عليه.

ثالثا : عندما سأخطب لابني ، أو هو يأتي إلي طالبا الذهاب معه لقراءة الفاتحة وخطبة فتاة، سوف أستأذن من والدها ، وتذهب الأسرة مكونة مجلسا عاما ، ولجنة جرد لمعرفة البضاعة الأصلية ، وكتابة كل قطع الغيار ، البديلة ، والمعدّلة .

رابعا : قد يغالي المتشددون بأن يذهبوا للطبيب لتوقيع الكشف على كل جسم الفتاة حتى يتم عمل فاتورة بالكمبيوتر توضح العمر الافتراضي ، والاستهلاك المتوقع وتقدم لنا تقريرا شاملا ، في ضوئه يتحدد الأمر بالإقدام أو الإحجام عن هذه الخطوة .

خامسا : سوف تجد إعلانا آخر يقول : "لدينا عروسة مرفوعة ١٥ سنة ، دواخل ، بلونها الطبيعي " . وإعلان آخر : " لدينا زوجة مطلقة ، استعمال خفيف ، قطع غيار أصلية " . أو بدلا من استعمال خفيف : يمكن أن نحل مكانها "استعمال طبيب" ، "أول يد" ، " بدهان المصنع" .

سادسا : هذا الإعلان ، ضد طبيعة البشر ، وتحد سافر لعامل الزمن والحقيقة ، واعتبر أن فيه من الخداع الكثير : خداع الناس بالوهم الذي يصنعه لهم . وكذلك خداع المشاهدين والمقبلين على الزواج . (يكفي أن رأيي الخاص جدا ، في من يصبغ شعره، بأنه يزور في أوراق رسمية). فما بالكم لمن يغير ملامح الكبار ويجعلهم صغارا ، ويشد الوجوه ، ويلون العيون ، وتصبح كثير من الأجهزة الهامة شبه مستعارة .

سادسا : ظهور بنوك للدم ، وللعظام ، وبنوك للعيون ، وسوف تظهر بنوك أخرى مثل : بنوك الكلى ، والقلب ، والرئة اليمنى ، والطحال ، وغيرها كثيرة . ولن تجد بنوك اللسان ، فإن الشعب المصري خاصة والعربي عامة متوفر فيه هذا الجهاز ، ولا يحدث فيه عطل أبدا .

ثامنا : إن وجود مثل هذا المستشفيات ،تعمل على نشر الرذيلة ، وسوف يكون لسان حال الفتيات ، والرجال ، نحن نهدم أي شيئ في جسدنا ، ونسيئ استخدامه ، ويمكن أن يعاد إصلاحه بسهولة .

تاسعا : اختلط الحابل بالنابل ، وأصبحت الأمور متداخلة ، وتاهت الحقائق ، فأين الصواب ؟ وأين الخطأ ؟ ، فيصعب أن تحدده بمعايير موضوعيه . كما يجب أن توضع ضوابط لمثل هذا اللعب في أعضاء الإنسان .

- فهل يمكن أن أنقل كل أعضاء الإنسان ؟ أم أن الأعضاء التناسلية وأجزاءها محظورة ؟
- هل أيضا أنقل بعض الغدد ؟ وإن كان لها التأثير على العملية الجنسية؟ مثل فيلم "جري الوحوش" .؟
- هل تقل الأعضاء يتم بين الأقارب ؟ أم بين الجميع ؟
- هل يجب أن يكون بموافقة المريض ، أو الشخص قبل موته ؟ أم بموافقة أسرته؟
- هل ما يحدث في كليات الطب من تشريح في جثث الموتى حلال أم حرام ؟

قضايا كثيرة ، سوف نعرض لها في مقال قادم ، إن شاء الله .

إن الإعلان الصحفي يجب أن يكون حذرا ، وأن يراجع ، بحيث تكون هناك لجنة تربوية ، وقانونية ، ودينية ، وفنية ، تراجع مثل هذه الإعلانات . كما يجب أن يصرح بالإعلانات التي تتفق وأخلاق المجتمع ، وقيمه . وكذلك تستبعد الإعلانات التي يشتبه فيها أو يشم منها رائحه النصب على القراء . أو تكون غير مقبولة أو منطقية في مغزاها لكي يحترم القراء صحيفتهم ومجلتهم .

إن التناقض الواضح في الجرائد والمجلات تراه في كثير من الإعلانات التي تحتوى على صور لا علاقة لها بالموضوع ، فترى فتاة جميلة بجوار سيارة ، أو فتاة عارية تركب سيارة وتسمع مذياعا. حيث تقول لك المجلة انظر ، وتشدك عن طريق الإغراء والغواية . وتركز كثير من هذه الإعلانات على الإيحاءات الجنسية ، والإثارة . مرفق بعض من هذه الإعلانات التي تثير الشباب . وتضلل الهدف من السلعة ، وتغلفها في صورة مزيفة . فالجريدة بذلك تسهم مع المعلن في الضحك على القراء . ومادام الإعلان مدفوع الأجر ، فيذهب القارئ للجحيم .

وقد ترى المبالغات في الإعلانات الصحفية والمجلات . فانظر إلى ما يقدم في الحفلات والدعاية لها عندما يقال : أمير الغناء العربي . نجمة الرقص الشرقي . برنسيسة المسرح ، ملكة الأغنية العاطفية...، كلام وألقاب فارغة من مضمونها ، وللأسف قد يخدع البسطاء والسذج من القراء .

قد تجد التناقض في صحيفة ذات اتجاه إسلامي مثلا ثم تجد إعلانا في الصفحة المقابلة لها يدعوك لمعرفة حظك ، وطالعك اليوم تحت شعار "أتنبأ لك " ؟؟؟ كيف ؟؟ كما تجد ، مثلا : رأيا لكاتب فاضل حول التدبير وعدم الإسراف ، والدعوة للورع والتقوى وزيادة الجرعات الإيمانية في شهر رمضان ، وبالصفحة المقابلة "دعوة للسحور حول حمام السباحة في فندق كذا ... والأنغام ... و.. و" هل هذا يصح ؟

نماذج كثيرة من الإعلانات الصحفية، كثير منها يكون ملونا لجذب القارئ وشده من عيونه ليقرأ الإعلان "بالعافية" ، فتجد مثلا : إعلان "سجاير مار.. " تكتب بالخط العريض وترغبه بألفاظ مثل " حيث النكهة الأصيلة ... تعال إلى عالم الرجولة ، إنها حقا سلسلة ... " كلمات تجعل الشباب يجرب ، وبذلك يكون التدخين بداية طريق الانحراف . ثم نجد بالخط الصغير جدا " التدخين مضر بالصحة " . هذا إعلان فيه تناقض شديد بين الحقيقة والوهم . فإنهم يبيعون الوهم بالمال ، والحقيقة هي فقدان الصحة والندم . فكيف تعلن عن سلعة وتكتب أوصافا لها ، لتجذب الناس إليها ، وفي حقيقة الأمر هي مضرة بالصحة ؟؟؟ كل هذا جريا وراء المال والمادة !! وكما قلت تناقض القيم والمفاهيم يجعل الإنسان في

صراع مع التضاد ، الشيئ ونقيضه . والشاطر هو الذي يفض الاشتباك الفكري بين الإنسان ونفسه .

الإعلانات كثيرا ما تُكتب باللغة الانجليزية متحدية لغة الوطن ، واللغة العربية ، ويا ليتها تعلن عن سلعة أجنبية ، بل سلعة محلية . فانظر إلى إعلان عن مطرب مشهور في آخر صفحة في أهرام ١٩٩٦/٨/٢٩م . مرفق صورة مصغرة من الإعلان . كل هذا تهميش للغتنا ، فيشعر القارئ أن الموضة والعصرنة ، والتقدم ، والجمال يكمن في الكتابة باللاتينية . أما اللغة العربية فهي "موضة قديمة " .

الإعلانات كثير منها يخدش الحياء ، كإعلان عن الفوط الصحية ، ثم يكتب تفاصيل لها ومواصفاتها تقزز القارئ ، وتفضح خصوصيات المرأة . كذلك بعض الإعلانات عن موانع للحمل ، للرجل أو المرأة ، وترسم بشكل واضح ، ويكتب عنها ببنط وحجم كبير ، وكأن الناس لا يعرفونها .

إعلانات تبحث عن فتيات حسنة المظهر ، وتجيد الانجليزية . فهل سمعنا عن أحد مطلوب يجيد العربية كتابة ونطقا ؟؟ ولماذا حسنة المظهر ؟؟ "هل عشان الزبائن تنجذب لها فتحب المكان الذي تعمل فيه" ؟ . وهل الشكل هو الأساس في الجاذبية أم المضمون الأخلاقي ؟ كنت أود أن أقرأ إعلانا هذا نصه " مطلوب فتاة ، أو أمرأة على درجة عالية من الشخصية ، والأخلاق الحميدة ، وحسنة التعامل مع الآخرين باحترام ، وأن تجيد العربية والإنجليزية قراءة ، وكتابة ."

الإعلان له رسالة ، يجب أن يكون صادقا في محتواه كي يحترم القارئ المنتج المعلن عنه . أن يكون الإعلان عن سلعة لها قيمة ومعنى إنساني ، وأن يحض على الفضائل . أن يكتب بأسلوب عربي صحيح . أن يكون بعيدا عن المبالغة ، أو التمسح في الإيحاءات الجنسية بوضع فتاة جميلة ، أو صورة خليعة .

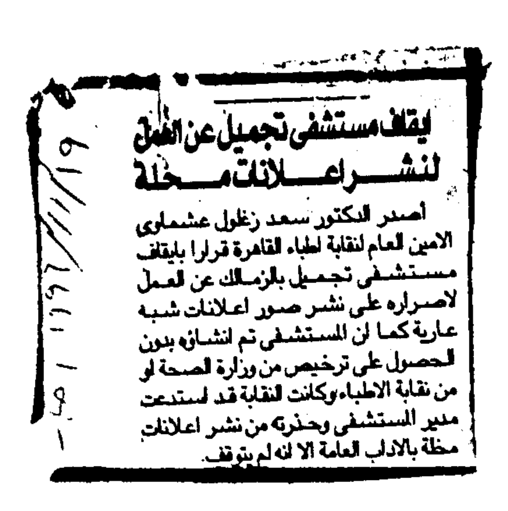
أن يكون الإعلان غير مضلل ، فقد يكتب مثلا : "بـ ٢ جنيه قسط شهري، لاستبدال البطارية ، والكاوتش ، وفرش السيارة " وإذا ما ذهبت للشركة المعلنة "ظنا منك

أن الجنيهين سوف يكونان ثمنا لقسط الأشياء الثلاثة الجديدة شهريا . فإنك تصاب بصدمة، حيث إن كل نوع له قسط جنيهان شهريا . هكذا تكتب الإعلانات بشكل غير واضح يفهمها القارئ بشكل ، والمعنى في بطن المعلن أو صاحب الشركة .

ما قدمته بعض الأمثلة على الإعلان وتأثيره ، بحيث تقف أمام عباراته بعقلية متفتحة ، ورؤية واعية . وما تضمنه الإعلان من محتوى ، يجعلنا نقول : هل من الممكن أن تجد المستشفى المعلنة سبيلا لمن فقد ضميره ، أن تعيده مرة أخرى ؟. أو من خربت ذمته هل من الممكن إصلاحها ؟!!!

نأمل أن نتعقل في الدعوة للسلع المعلن عنها ، ونحترم عقول البشر ، ونبدأ بأنفسنا . ونسأل الله الهداية .

د. محمد وجيه الصاوي



يقاف مستشفى تجميل عن العمل لنشر اعلانات مخلة

اصدر الدكتور سعد زغلول عشماوى الامين العام لنقابة اطباء القاهرة قرارا بايقاف مستشفى تجميل بالزمالك عن العمل لاصراره على نشر صور اعلانات شبه عارية كما ان المستشفى تم انشاؤه بدون الحصول على ترخيص من وزارة الصحة او من نقابة الاطباء وكانت النقابة قد استدعت مدير المستشفى وحذرته من نشر اعلانات مخلة بالاداب العامة الا انه لم يتوقف.

١٣/١٢/١٩٩٦
الأهرام
ص ٩

هنا الحل الجذرى لعلاج مشاكل المرأة الناعمة

جـراحـات اليـوم الواحـد

بعد مرور ٥ سنوات من عودتنا من الخارج

ولنا الآن بمصر أكثر من ٦٠٠٠٠ مريض سنويا تعددت من خلالهم شكاوي المرضى الكثيرة المزمنة والوراثية ومن ضمن تلك المشاكل التى وجدنا لها حلا في العلاج بحمد الله.

- إزالة النمش وكلف الحمل والبقع البنية.
- علاج البشرة الحساسة والدهنية وإزالة البثور السوداء.
- تقوية شعر الرأس ومنع سقوطه وإطالته طبيعيا.
- علاج السمنة وتنسيق حجم الصدر والأرداف.
- علاج النحافة سواء كانت وراثية أو مرضية.
- تفتيح لون البشرة والجسم كله.
- إزالة سمار الإبطين والفخذين والرقبة وتفتيح الكوع والركبة.

Sahar Al- Ahram

وأيضـا:

- إزالة الخطوط البيضاء في الجسم وعلاج الدوالي.
- علاج خشونة الجلد وإزالة رائحة العرق.
- علاج الهالات السوداء سواء كانت مرضية أو وراثية.
- معمل خاص لقسم الضعف الجنسي والبرود الجنسي.
- علاج حالات الصدفية والإكزيما بمختلف أشكالها.
- حقن حالات البهاق.

•• يوجد بالمستشفى جراحات:

- تفتيت وشفط وإذابة الدهون
- تنسيق حجم الصدر والأرداف (تكبير - تصغير)
- عمليات شد البشرة والجسم كله
- تجميل حجم الأنف والفم بما يتناسق مع باقى الوجه
- الترقيع الجراحى وعلاج الجروح والتشوهات
- سنفرة الوجه ودق طابع الحسن بالذقن
- جراحات تشوهات الأظافر
- زرع شعر الرأس والرموش والحواجب



يتولى الأطباء على الهاتف الرد على استفسارات وأسئلة المرضى أصحاب المشاكل المختلفة يوميا من الساعة ١٢ - ٤ مساء

SIH مستشفى سارة الدولى التخصصى للتجميل

٢١ ش إسماعيل محمد. الزمالك. أمام كلية الفنون الجميلة بجوار اليمامة سنتر ☎ ٣٤٠٢٣١٢ - ٣٤٢٢٣٨٣ ف: ٣٤٢٢٣٨٣



١٩٩٦/٨/٢٩
AMR DIAB
at
Panasonic
Panasonic
Concert
Organized by ANIMATION Advertising
Sponsored by: Baghdad Trading co.
٩٦/١١/٣٠
نتيجة
غريبة
لشركة
بيريللي
للاطارات
مطلوب بائعات حسناوات المظهر
يجدن اللغة الإنجليزية
للعمل بمعرض بشركة كبرى
المقابلة الجمعة ٦ ديسمبر الواحدة ظهرًا بالمعادى دجلة
بالعقار رقم ٢٤ تقاطع ٢٣٣ مع ٢١٤ أمام عمارات الشرطة
تليفون ٣٥٢٦٥٤٠/٣٥٢٤٠٩٨

من زاوية تربوية

" بيع .. قلبك "

د . محمد وجيه الصاوي

سوف تشر في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٦٠) فبراير ، ١٩٩٧م .



من زاوية تربوية

" بيع .. قلبك "

د. محمد وجيه الصاوي

عندما غنى عبد الحليم أغنيته المشهورة ، "بيع قلبك بيع ودّك ... شوف الشاري مين " ففي زمن " الرزاز" لو كان ذلك حقيقة لأخذ على عمليات البيع والشراء ضريبة مبيعات . ولكن نظرا لكونها أغنية في الهواء ؛ فكان ذلك مسموحا به كنوع من المجاز ، ونوع من المعاني التي وراء الكلمات .

فعندما يبيع الإنسان قلبه ، فالمعنى المراد منه ، أنه يبيع حُبه . وبيع الود معناه بيع الصداقة والمودة ، أي الاستغناء عنهما ، وعدم تقديرهما . (كما أننا نجد كثيرا من الناس يقولون : باع ضميره) . والمعنى أنه أصبح بلا ضمير ، ولم يك ذا مبادئ .

في هذا الحديث نتناول موضوع الأعضاء البشرية التي تستبدل ، وما يتم فيها من جوانب وانعكاسات ، تؤثر على الإنسان ، والمجتمع ، والقيم التي تعارفنا عليها ، ومن زاوية تربوية نتناولها بشيء من التفصيل ، ولا أتطرق هنا لرأي الدين بالموافقة أو بعدم الموافقة على بعض من هذه الأجزاء البشرية ، ولكن الرؤية الخاصة هنا نطرحها من وجهة نظر باحث تربوي .

في غياب الضمير ، وفي زحمة الحياة ، ومن خلال كسب المادة التي قد فاقت كل الأولويات ، ويسعى إليها الناس، نجد سعر الإنسان في البورصة ، قد أنحط قدره ، وأهان نفسه ، ورخصت قيمته . وأصبحت الغاية تبرر الوسيلة . وظهر هذا بجلاء في سوق الجملة والقطاعي ، للاتجار بأعضاء جسم الإنسان .

تطالعنا صحيفة "الأهرام "، يوم ٩٦/١٢/٢٣ ، ص ١١ في عمود "مجرد رأي" بأن هناك قصة حب نشأت بين "سوزان" و "كريس" وكانت "سوزان" تعلم أنها لن تنجب - لأنها ولدت بدون رحم - وصارحت زوجها بذلك . وقال كريس: "ولكن لماذا ؟ في عصرنا لم تعد هناك امرأة لا تحمل .. الطب يصنع المعجزات " ... وقال الطبيب : " لا حل سوى التلقيح الصناعي ، بويضة من عندك ، وحيوان منوي من الزوج ، وسيدة تقبل أن تضحي وتستقبل البويضة بعد تلقيحها في رحمها ". قالت سوزان : "عندي هذه السيدة .. أمي" وفي مستشفى "بارك بي أم" في نوتنجهام بانجلترا . في مارس ١٩٩٦م (وبعد موافقة اللجنة الأخلاقية في المستشفى) !! هذا كما جاء في الخبر . تم إيداع رحم الأم "جونز" البويضة الملقحة من ابنتها "سوزان" وزوجها "كريس" . وفي ٥ ديسمبر من نفس العام ، ولدت الأم طفلة "سايتلين" وتعني النقاء !! كما يقول الكاتب : "صرخت "سوزان" بنتي حبيبتي ، وصرخ "كريس" بنتي حبيبتي . وصرخت الأم "جونز" بنتي حفيدتي " ؟!

تأمل معي هذا الموقف :

أولا : أصبح هناك شيء اسمه "رحم للإيجار" وبالطبع الزوجان أئتمنا الأم للحفاظ على المولود ، فقد تمت مثل هذه العملية من قبل وتمسكت ، صاحبة الرحم المؤجر بالمولود ، واحتفظت بالطفل . ومن ثم لجأ كل من الزوجين للأم (الحماة) ، لضمان الحصول على الطفل وبالطبع لم تأخذ الأم (الجدة) أجرا على ذلك ، قد أرضت طموحات زوج ابنتها .

ثانيا: تم هذا بعد موافقة اللجنة الأخلاقية في المستشفي ؟! أخلاق من ؟؟ هذه أخلاق الغرب ، الذين يسمحون باختلاط الأنساب . ويتكلمون على مفهوم الحرية الإنسانية، والوصول إلى إرضاء رغبات البشر حتى ولو كان ذلك على حساب القيم والأخلاق والمبادئ كيف يحدث ذلك ؟؟ إنها فوضى الرغبة الملحة للوصول إلى غاية ، نسلك في سبيلها أسوأ الوسائل ولو كان هذا مخالفا للشرع ، وللطبيعة الإنسانية؟؟

ثالثا : تمزق حنان الأمومة الحقيقي ، وأصبح من الممكن أن نصطنعه بالحب ، والتمثيل ، لا بالفطرة ، والإحساس الصادق الذي هو جزء من الكيان البشري الذي يقتطع

جزءا من نفسه ، ويرعى النبت الذي زرعه بنفسه ، وسقاه دما ، ولبنا ، وحرارة ، وإحساسا بالحركة في الأحشاء . فهل بانتهاء الولادة ، تبدأ مشاعر الأبنة تجاه مولدتها الجديدة بأن ترضعها لبنا صناعيا ؟ أم تذهب بها إلى جدتها لترضعها من ثدييها لبنا طبيعيا ، ثم تنتظر حتى تشبع وتأخذها وتعود بها لبيتها ، مع زوجها . هل هكذا تكون الأمومة ؟ هل هذا هو الحل العملي للعقم ؟؟

إننا قد نتحايل على الأخلاق والقيم ونصطنع أطفالا من غيرنا ، ولكن لن نستطيع أن نكوّن مشاعرا صادقة ، وأمومة دافئة حقيقية ، فإن المشاعر لا تشترى ، ولا تصنع ، والأحاسيس لا تستزرع ولا تستنبت كالشتلات ، ولكنها تبدأ بالبذرة ، وتتكون وتنبت من باطن التربة وبعد معاناة وتجربة صادقة .

إنها حقا الحياة المادية الصاخبة ، وضريبة التقدم العلمي المذهل الذي سوف يضيع معه الحق في ثنايا الباطل تحت دعاوي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب . والأعجب من ذلك يطلقون على المولودة اسم "النقاء" هل نقاء الأصل الذي جاءت منه الطفلة ؟ ، أم نقاء الأخلاق التي اتبعوها في طريقتهم ؟ في الحقيقة كلا المصدرين باطل .

فيجب أن ننتبه حيال هذه الجوانب السلبية ، والجري وراء الحصول على الشيء بغض النظر عن كيفية الحصول عليه ، أو كون الأساليب المؤدية إليه صحيحة أو باطلة ، كل هذا يؤدى بنا إلى خلط الأنساب ، وضياع الحقوق ، ويصبح الإنسان مثل الحيوان ، أو الجماد الذي نستطيع أن نشكله كيفما نشاء . وننتزع بذلك من الإنسان إنسانيته ، ونفصل المشاعر ، ونجمد الأحاسيس والعواطف . فهل هذا هو التقدم المنشود ؟؟

لقد ظهر لنا علم الهندسة الوراثية : وجاء هذا العلم ليقول للبشرية أبشري فإن في مقدورنا أن نفصل الجينات الحاملة للأمراض ، والتي تسبب أمراضا وراثية للأبناء ، فمثلا من كان مريضا بالسُّكر ، فيمكن فصل هذا الجين حتى لا يصبح الأبناء مرضى به . ويتم هذا التحكم والفصل بين الجينات ، عند عملية الإخصاب من خلال الحيوان المنوي للرجل . إن كان هذا هو الهدف فأهلا بالعلم الذي يخدم الإنسان ويحافظ على صحته ، ويتدخل بمنع

ما يصيب البشر من سوء وأمراض . أما وقد جنح هذا التخصص عن مجاله وقال للبشرية، لقد تطورت وأصبح الأمر يعنى أمورا كثيرة منها : التحكم في لون العيون ، ولون البشرة، ونوع الجنين (ذكر -أنثى) ، والطول . بمعنى تدخلهم في أمور فاقت الحد المسموح به . وإذا وافقنا على ذلك . فإن هناك انقلابا وخللا سوف يقع ، سيدمر الإنسان نفسه ومستقبله . فإذا قلنا : "هيا نجعل الدفعة القادمة لكل المواليد من الذكور لمدة ٣ سنوات ، أو الإناث . أو بعد ميلادهم نتحكم في لون البشرة " . ستصبح هناك فوضى وكأننا نغير لون السيارة ، رغم أن هناك في كثير من الدول يحظر تغيير لون السيارة إلا بموافقة مسبقة ، ومعرفة الأسباب . فما بالكم بالإنسان ؟!.

والذي يجعلنا نحذر منه ، هو ما وصل إليه الطب من تقدم في مجال الجراحة ، والتجميل (وقد سبق أن عرضت هذا الموضوع من خلال الإعلان الذي يدعو إلى ذلك في مقال سابق بعدد ٥٩) ، مما جعل الإنسان يصبح مصنوعا ، مجددا تجديدا شاملا ، أو معدلا (بعد أن كان من مواليد ١٩٤٠م يصبح معدل آخر (موديل) ١٩٩٤م ومجددا بالكامل) إنها صور من الخداع الزائف والتحدي لعوامل الزمن والحقيقة . والتدخل في الطبيعة البشرية التي خلقها الله وجعل لكل شخص سماته وخصائصه .

نحن لسنا ضد عمليات التجميل لعلاج شخص نتيجة حادث ، أو جاءت ظروفة بشكل خارج على المألوف . ولكن الاعتراض على العمليات التي هي نوع من الترف . والتزييف الفعلي للواقع بحيث يكون الغرض منها ايقاع الفريسة في الشرك ، وتضليل المقدمين على الزواج ، كنوع من الكذب الذي يقولون عنه "أنا لا أكذب ولكني اتجمّل" . فنحن لا نريد الكذب للتجمُل .

إن فكرة الهندسة الوراثية إذا ما أطلقنا العنان لها سوف تلعب في الجينات ، وتلوث نقاء الجنس البشري ، وتتدخل في مكونات الإنسان ، وقد لا نستطيع السيطرة على الكائن الذي قد يخرج لنا جراء التجارب التي يعبث بها المجربون في معاملهم ، فقد حاول عالم أن يخصب بويضة أمرأة بحيوان منوي من ذئب ، وخرج مولود من بطنها مشوها ، حدث هذا في "جويتمالا " شمال أمريكا الجنوبية ، عام ١٩٩١م .

وقيل أن مرض الإيدز ، أصل نشأته جاء من تجارب كان الأطباء يجرونها على المساجين ، من أجل معرفة تأثير بعض الأدوية عليهم ، وقد اختلطت دماؤهم ببعض وخرجوا عن حدود سيطرة الطبيب المجرب ، وانتشر المرض اللعين في انحاء المعمورة ، إن صح هذا الخبر ، فإنه نتاج اللعب بالنار ، وسيكون هذا بمثابة الجزاء الطبيعي لمن يحاول العبث بمحددات الطبيعة الإنسانية ، أو يقترب من خصائصها ومكوناتها.

وقد أفتى البعض ، بأمكانية تجميد ماء الرجل والاحتفاظ به لحين وفاته ، وتخصيب الزوجة إذا أرادت الانجاب من زوجها بعد وفاته . إن حدث هذا فإنها بنوك للرذيلة ، وفوضى في التزاوج ، وعدم تحديد فترة حياة لكل إنسان ، بحيث تصبح ممتدة ، ولا يعرف أحد حقوقه وواجباته ، فسيترتب عليها خلط وتبديد في الميراث . وثغرات يدخل إليها الشيطان ، وما أدراك ما يفعله بالإنسان .

وانظر إلى الحياة الآن معظمها تركيبات صناعية : (اللبن الصناعي ، البروتين الصناعي ، الألياف الصناعية ، الأسفنج الصناعي ، اللؤلؤ الصناعي ، الطعم الصناعي المضاف للحلوى لأكسابها رائحة الفواكه مثلا ، وغيرها الكثير ...) .

وللإنسان (الأطراف الصناعية ، العين الصناعية ، التلقيح الصناعي ، الرموش الصناعية ، الأسنان الصناعية ، الشعر الصناعي ، الأجزاء الداخلية للإنسان يمكن أن تكون صناعية (أمعاء ، أو منقولة من إنسان آخر، أو حيوان كالخنزير مثلا) . وغيرها.

فظهرت بذلك بنوك متنوعة : "بنك الدم ، بنك العظام ، بنك الكلي ، بنك القلب ، بنك العيون " . وكما قلت من قبل لن تجد بنك "اللسان" (فنحن أجدع ناس في الكلام) وهذا الجهاز الوحيد الذي لا يصاب بالعطب .

وقد لا يفوتني نكته قيلت (في الستينيات) : في ليلة الدخلة بدأت العروس تستعد وتخلع ملابسها ، وفي كل مرة تقول له انتظر ، ثم تخلع الباروكة وتضعها على الأريكة (الكنبة) ، ثم بعد قليل تقول للعريس لحظة من فضلك : ثم تخلع الرمش الصناعي ، بعد ذلك خلعت طاقم الأسنان ، وبعد فترة قالت لحظة ، ثم خلعت ساقها اليمنى ، وبعد

لحظة خلعت أحد صدورها ... و ... ، وجاءت لتقترب من العريس . فـفزع وقال لها : سوف أنام مع الأغلبية ، على (الكنبة).

يدل ذلك على أن الخوف من هذا التمادي في تركيب الأجزاء الصناعيـة ، قد نبه إليه الشعب بطبيعته اللماحة في صورة نكتة ذكية ، تلخص الموقف وتحذر منه . وبعد أكثر من ثلاثين عاما تقدم الطب وأصبحت هناك امكانية إصلاح ما أفسده الدهر في الإنسان ، ولكن تبقى نقطة واحدة . لن يستطيع الطب ، إصلاح الضمائر الخربة والعمل على ترميمها ، أو من خربت ذمتـه يمكن أصلاحهـا . إن للطب حدودا يجب ألا يتجاوزها ، وإن خطر التمادي في ذلك يفقد الإنسان طبيعته . ويجعل البشر مجالا للتجارب التي تقربهم من عالم الجماد ، أو الحيوان .

إن الفشل الكلوي الذي انتشر هذه الأيام في مصر ، نحن نعرف أسبابه ، وعلاجه يكمن في القضاء على جذوره ، بدلا من سرقة كلاوي الغلابة ، كما عرض هذه المشكلة فيلم (ألحقونا) . وسنجد أنه بات مألوفا من ينشر إعلانا يبحث عن بائع لكليته بمبلغ يصل إلى (٢٥ ألف جنيه) . كما سنقرأ في القريب العاجل إعلانات عجيبة من بينها (فرصة ، عين حادة البصر ، استعمال خفيف) ، أو مطلوب (قلب جامد شجاع ، لا يعرف الكراهية ، ينبض ٧٢ نبضة في الدقيقة) . وإعلان آخر (لدينا عظام لكل أجزاء جسم الإنسان ، نشتري ونبيع ، ونستبدل ، الوسطاء يمتنعون) . (رحم للإيجار) . (زوج للإيجار) وقد جسد هذا المعنى فيلم "عادل إمام" ( ) الذي يناقش فكرة المُحلل .

حتى سيصل الأمر من لا يجد ذلك متاحا ، أو لم يجد حلا ، فقد يشترى له شخصا آخر جاهزا . أو من لم ينجب ، سوف يلجأ لسرقة مولود حديث (على الجاهز) . وهذا حدث بالفعل في كثير من الجرائم التي نشرتها الجرائد ، ويمكن أن تقرأ بعض منها (مرفق عناوين هذه الجرائم البشعة) .

ظهرت هذه الجرائم نتيجة التكالب على المادة ، والجري وراء المكسب السريع ، ولو على حساب الآخرين ، أو على حساب القيم والمبادئ . واقرأ معي عناوين الصحف .

- إعادة طفلة إلى أمها خطفتها موظفة عاقر . (الأخبار ٩٥/٩/١٣)
- تسرق رضيعا من المستشفى بعد أن هددها زوجها بالطلاق (الأخبار ٩٥/١٠/٣)
- أطفال للبيع . (الأهرام صفحة الحوادث ١٩٩٦/٩/٢٨م)
- مشروع متكامل لتنظيم نقل وزرع الأعضاء ، حظر بيع أو شراء أجزاء الجسم. (الأخبار ١٩٩٦/١٠/٢٧) .
- عامل المشرحة يسرق عيون المتوفين (الأخبار ٩٦/١٠/٣٠) ص ١.
- باع كليته بـ ٢٥ ألف جنيه لأحد المرضى فاستولى ابن خالته على المبلغ أثناء العملية (الأهرام ١٩٩٦/١١/٢٥)
- العثور على سائق ميكروباص فلسطيني مشنوقا في سيارته ومنزوع العينين. (الأخبار ١٩٩٦/١١/٢٩) .
- عامل برشيد يتهم طبيبا بسرقة كليته أثناء إجراء علمية بالحالب (الأخبار ١٩٩٦/١٢/٤) .
- معاملات بنك العظام البشرية جائزة (عقيدتي في ١٩٩٦/١٢/١٧) .
- حقن اسمنتية لعلاج هشاشة العظام !! (الأهرام ٩٦/١٢/٢٥) .

من خلال ما عرضناه في هذا الشأن ، نرى أن هذا الأمر يحتاج إلى وقفة ، وتوضيح من علماء الدين لكي يدلوا بدلوهم في هذا الجانب : فهل كل الأجزاء يمكن نقلها ؟ ما هي حدود نقل الأعضاء ؟ وما هي شروطها؟ وما هي حقوق المتبرع ؟ هل يمكن نقل الأعضاء من حيوان لإنسان ؟ وهل كل الحيوانات؟ وهل يتم زرع الأعضاء بعد قطعها بحكم شرعي مثل من قطعت يده بسبب السرقة ؟

إنه في عدد ( ) من مجلة "المسلمون" الصادر في / / ١٩م ، قد صدرت فتوى من شيخ موثوق به ، سأله قارئ عن إمكانية إعادة اليد التي نفذت فيها حكم حد السرقة، (أي بعد ان قطعت هل يجوز عودتها مرة ثانية حيث أن الطب تقدم) . وللأسف الشديد قد

أفتى الشيخ بجواز ذلك . كيف ؟ لا أدري ؟ وينبغي أن نذهب إلى روح النص القرآني حيث أن القطع ليس الهدف منها تنفيذ الأمر ، (وخلاص) ، ولكن يجب أن يكون التنفيذ بقطع اليد ، ولا تعود لحالتها مرة ثانية ، لأن الغرض من ذلك هو الردع ، وأن يصبح السارق عبرة لغيره ، كي يتعظ الآخرون .

إن ما نقدمه ليس رفاهية فكرية ، ولا جدلا حول التقدم العلمي ولكن يجب أن نخطو الخطوة بحذر ، وأن نضع لها ضوابط ، وأن نسترشد برأي الدين ، ولا ننساق وراء دعاوى وصمنا بالتخلف عن ركب العلم والتكنولوجيا ، بل يجب أن يكون التقدم مرهونا بالقيم والأخلاق ، وإلا فقد فرغ من مضمونه وأصبح تقدما واهيا ، لا يعتمد على الأصول ولا المعايير التي تهدف لرقي الإنسان وتحضره . فإن العلم الواعي والتكنولوجيا الهادفة التي تحقق غاية الإنسان الراقي وتؤكد إنسانيته ، لا التي تهدم طبيعته ، وتذيب فروقه ونوعه ، وتسيطر على قدراته ويصبح تائها بينها فيضل الطريق . ويرجع الإنسان بجهله إلى العصر الحجري .

اقرأ معي في مجلة "العربي" العدد ٤٥٦ نوفمبر ١٩٩٦م ص٢١٠ تحت عنوان (الخلط الجنسي) كتبه أنور الياسين : يقول :"قرأت أن الولايات المتحدة الأمريكية أباحت "الخلط الجنسي" أي زرع أعضاء مأخوذة من جنس الحيوان في جنس الإنسان . وقرأت أنها في حالات خاصة سمحت بنقل عظمة من قرد إلى أحد المصابين بالإيدز . وقرأت أن الحيوان المفضل للنقل منه لدى الأطباء هو الخنزير . وقرأت أخيرا أن المعارضين للخلط الجنسي يحذرون من أن الأمراض الوبائية التي تنتشر عند الحيوانات يمكن أن تنتقل إلى الإنسان .

تصور مثلا إنسانا يملك قلب أسد ، ودماغ ثعلب ، وجلد تمساح ، وذاكرة فيل . وامرأة "بعيدة مهوى القرط" يعني تحمل رقبة زرافة ، وعيني مها ، وجلد أفعى ، وضرع بقرة . هذه من الناحية الفنية .

أما من الناحية الفلسفية فإن هذا الخلط سوف يبيح لأي زعيم في العالم الثالث أن يعيد "تصنيع" شعبه ، على مزاجه وهواه .. والخيارات واسعة . إذ يستطيع الزعيم أن

يختار زرع رأس حمار مثلا فوق أجساد المعارضين ، فيتحولوا بين يوم وليلة إلى موالين ، ويستطيع هذا الزعيم أن ينظم جيشا سريا ينبش ما فوق الأرض وما تحتها ، وفي الليل كما في النهار ، فيزرع عيون الصقر في جيش النهار ، وعيون البوم في عسس الليل ... ويستطيع هذا الزعيم أن يحول شعبه كله إلى قطعان داجنة تقوم علي خدمته ، وأن يكون الثور الأوحد بعد أن يحول إناث شعبه إلى بقر . ولكن مشكلة ستطرأ في هذا الحال ، إذ إن الثور نباتي بينما الزعيم في العالم الثالث يعيش على لحم شعبه " .

حقا ، إذا ما تمادينا في نقل الأعضاء ستكون الصورة عجيبة ، وخطيرة ، وقد تتجسد كثير من النكات حول هذه الموضوعات التي تدور حول نقل بعض من أعضاء جسم الحيوان للإنسان . وهنا نكتة قفزت إلى ذهني جعلتني ابتسم وحدي ، ولن استطيع أن أكتبها هنا أيها القارئ ، ويكفي أن اورويها لك جائزة على قراءتك المقال عندما نلتقي . وسنضحك كثيرا على أنفسنا من جراء ما أصابنا من انحرافات في التقدم العلمي .

ونأمل أن نلتقي دائما ونحن كل يوم متجددين فكريا ، لا متغيرين جلديا ، حتي لا نقلد الأفعى التي تغير جلدها .

د. محمد وجيه الصاوي

افتتاح اكبر مركز لزرع النخاع خلال أيام

سيتم افتتاح اكبر مركز لزرع النخاع بمعهد ناصر خلال ايام للحد من السفر للعلاج بالخارج. اعلن ذلك د. اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان امس فى افتتاح المؤتمر الدولى الاول لاورام الغدد الليمفاوية والذى تنظمه كلية طب قصر العينى.

واشاد الوزير بتعاون الكلية ومعهد الاورام مع وزارة الصحة من اجل وضع برنامج قومى لمكافحة السرطان.. مشيرا الى انه سيتم انشاء عدد من مراكز السرطان فى محافظات اسوان وسوهاج والمنيا والبحيرة.

ويناقش المؤتمر على مدى يومين ٤١ بحثا حول الخصائص الاكلينيكية لاورام الغدد الليمفاوية وطرق العلاج الحديثة لعمليات زرع النخاع وتبادل الخبرات مع المراكز العالمية المتخصصة.

الأخبار ١٩٩٧/١/٥

سمعت: أن..

الأهرام ٩٧/١/١٧

□□□ فى إطار اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة تم تشكيل لجنة للأخلاقيات الحميدة لتكون حلقة وصل بين منظمة اليونسكو والجهات المعنية المصرية، فيما يتعلق بمجال العلوم الحديثة، الذى اصبح يحتل اهمية كبيرة الآن.
اللجنة مهمتها حماية المجتمع من الشطط الذى قد يحدث فى مسار العلوم الحديثة، ووضع ضوابط وأخلاقيات لبعض الاتجاهات الحديثة مثل اطفال الأنابيب والحرص على الانساب، وكذلك جراحات زراعة الاعضاء والتبرع والبيع والواهب. اللجنة تضم ١٥ عضوا من كبار الأطباء منهم: إبراهيم بدران وحلمى الحديدى ومحمد مدور وجمال ابوالسرور.

عامل المشرحة يسرق عيون المتوفين!

كتبت رجاء النمر:

تمكنت مباحث مصر القديمة من القبض على عامل بمشرحة مستشفى قصر العينى يقوم بالاتجار فى (عيون) المتوفين حديثا.. تولى التحقيق وائل مصطفى وكيل أول النيابة باشراف أشرف حسن رئيس النيابة الذى قرر حبس المتهم ٤ أيام والتحفظ على (العيون) فى بنك العيون بالمستشفى. وكانت تحريات المباحث قد أكدت بعد عدة بلاغات من أهالى متوفين.. بوجود ذويهم عند استلام جثثهم من مشرحة مستشفى قصر العينى بدون (عيون)..

كما دلت التحريات على أن المتهم (جمال قطب) المسئول عن ثلاجات المشرحة قد سبق ضبطه اثناء تسلم (٦ عيون آدمية) لأحد المرضى لاستخدامها فى عمليات جراحية وهرب.

استصدرت المباحث اذن النيابة وقامت بتفتيش المشرحة فوجدت فى الثلاجة الخاصه به (عينين) داخل علبة. أكد الدكتور رئيس قسم العيون انها عيون آدمية صالحة للاستخدام فى العمليات الجراحية.

● . أخبار الحوادث والقضايا ص١٤ ،

٣٠ / ١٠ / ١٩٩٦ ص ١

تسرق رضيعا من المستشفى بعد ان هددها زوجها بالطلاق

كتب رشاد كامل :

بعد ٢٤ ساعة اعادت مباحث القاهرة طفلا رضيعا الى امه خطفته زوجة نجار من المستشفى بعد ان فشلت فى الانجاب اربع مرات خلال ١٣ سنة فى حملها الأخير هددها زوجها بالطلاق اذا توفى الجنين ففكرت فى ارتكاب الجريمة .

تلقى العقيد عزمى بدوى مامور قسم الوايلى بلاغا من منى عبدالوهاب (٢٣ سنة) قالت فيه انها وضعت مولودا منذ ثلاثة ايام بمستشفى عين شمس التخصصى وأصيب باحتباس فى البول فأخذته منها سيدة كانت تتردد على المستشفى للعلاج بحجة عرضه على الطبيب واختفت عقب ذلك .. شكل اللواء محمود وجدى مدير مباحث القاهرة فريق بحث اشرف عليه العميد اسماعيل الشاعر رئيس المباحث وتمكن العقيد محمد عبدالمعطى مفتش المباحث من تحديد شخصية المتهمة وتبين انها تقيم مع زوجها النجار بشارع الترعة البولاقية بشبرا وعمره ٣٢ عاما وانها كانت تتردد ع[illegible] المستشفى للعلاج .. تمكن الرائد علا[illegible] سليم قبيص رئيس مباحث القس[illegible] والنقيب حاتم البيبانى من القبض عليها ومعها الطفل .

٣ / ١٠ / ٩٥

عامل برشيد يتهم طبيبا بسرقة كليته أثناء إجراء عملية بالحالب!

٤ / ١٢ / ٩٦

البحيرة - من إبراهيم البليسى:

اتهم عامل من رشيد اخصائى المسالك البولية بمستشفى رشيد العام بانه استولى على كليته اثناء قيامه باجراء عملية له فى توسيع الحالب ودون أخذ موافقة كتابية منه على اجراء عملية استئصال الكلى.. وحينما علم أن الطبيب إستأصل كليته سارع بتقديم بلاغ إلى هشام عبدالرحمن وكيل اول نيابة رشيد، اتهم فيه الطبيب بسرقة كليته، فأصدرت النيابة قرارها بالاستعلام بمستشفى رشيد العام عن تاريخ دخول وخروج المريض وسبب دخوله المستشفى وحالته المرضية.

وكان رمضان عبده عطيه ٢٤ سنة قد تقدم ببلاغ إلى إيهاب العسال رئيس نيابة رشيد يتهم فيه طبيبا من رشيد يعالجه منذ عامين.. باستئصال كليته دون علمه اثناء اجراء جراحة له فى الحالب. واضاف المريض فى بلاغه انه فوجىء عندما اكتشف من خلال توقيع الكشف الطبى عليه عند طبيب آخر برشيد بأن كليته اليسرى استئصلت .. وطلب منه الطبيب أجراء عملية أخرى عند طبيب ثان بعد أن فشل الطبيب الأول فى اجراء جراحة الحالب كما شوهدت آثار نزيف شديد نتيجة العملية الأولى.

مشروع متكامل لتنظيم نقل وزرع الاعضاء
حظر بيع أو شــراء اجــزاء الجســم

المنصورة - حازم نصر:

انتهت جامعة المنصورة من إعداد مشروع قانون لتنظيم نقل الاعضاء وزراعتها..

ينص المشروع الايكون نقل الاعضاء إلا على اساس التبرع وحظر بيع او شراء اجزاء الجسم وان يكون ذلك عند الضرورة فقط والا تجرى عمليات النقل إلا فى مراكز ومستشفيات يحددها قرار من وزير الصحة. كما لايجوز نقل الاعضاء الا من الازواج والاقارب من الدرجة الثانية.

استمر اعداد المشروع عاما كاملا وشارك فى مناقشته على مدى يومين كاملين بجامعة المنصورة اكثر من ٧٠٠ من كبار الاطباء ورجال الدين الاسلامى والمسيحى واساتذة الشريعة والقانون..

صرح بذلك الدكتور محمد حافظ عميد كلية الطب والدكتور عبدالعظيم وزير عميد كلية الحقوق. قال رئيس اللجنة للاخبار انه اخذ فى الاعتبار جميع المناقشات التى دارت حول الموضوع وتجارب الدول التى سبقت باعداد تشريع ينظم هذه العملية. وقال ان المشروع يتضمن ١٦ مادة منها ان المشروع اباح نقل الاعضاء من جثث المتوفين اذا اوصى المتوفى بذلك قبل موته او اذا وافق احد اقاربه من الدرجة الثانية او بعد استئذان النيابة العامة والا تتم عملية الاخذ الابعد التثبت من الوفاة وشدد المشروع العقوبة على المتاجرة بالاعضاء البشرية فجعلها الحبس والغرامة ولاتقل عن ١٠ الاف جنيه.. والحبس مدة لاتقل عن سنتين وغرامة ٢٠ الف جنيه اذا أجريت العملية فى منشأة غير منصوص عليها.

وقد اعلن الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر والذى شارك فى المناقشات ان المشروع الذى أعدته جامعة المنصورة يعتبر خطوة فى سلسلة التقدم الحضارى التى يحثنا عليها الاسلام.

٢٧/١٠/٩٦

باع كليته بـ٢٥ ألف جنيه لأحد المرضى فاستولى ابن خالته على المبلغ أثناء العملية

كتبت - منال الغمرى:

باع سائق احدى كليتيه لمريض بمستشفى الزراعيين مقابل مبلغ ٢٥ الف جنيه، وتمكن ابن خالته من تسلم المبلغ وتركه داخل غرفة العمليات وفر هاربا، وقد تمكنت مباحث البساتين من القبض عليه وامر جمال قطب رئيس النيابة بحبسه.

وكان السائق محمد عبدالعزيز ،٢٥ سنة، قد تعرف على احد الاشخاص بمنطقة المهندسين الذى كان يبحث عن شخص يرغب فى التبرع باحدى كليتيه لأحد اقاربه الشبان والمريض بمستشفى الزراعيين مقابل اعطائه مبلغ ٢٥ الف جنيه فوافق السائق وتوجه إلى المستشفى لعمل التحاليل والفحوص اللازمة وتم الاتفاق على بيع كليته اليمنى ، وفى يوم إجراء العملية الجراحية احضر السائق ابن خالته ويدعى عصام محمد سعيد ،٣٥ سنة، عامل بمطبعة لتسلم المبلغ لحين خروجه من المستشفى إلا ان العامل تسلم المبلغ امام بعض العاملين بالمستشفى وفر هاربا تاركا ابن خالته داخل غرفة العمليات وبمجرد خروجه من غرفة العمليات اكتشف اختفاءه ، فابلغ المباحث التى تمكنت من القبض عليه وبمواجهته اعترف بحصوله على المبلغ من إدارة المستشفى وانه انفقه ولم يعد معه جنيه واحدا ووعد بتدبير المبلغ وقرر أنه دين عليه يسدده بالقسط شهريا فاخطر المستشار بكرى عبدالله المحامى العام لنيابات جنوب القاهرة الذى امر بحبسه بتهمة خيانة الامانة.

٢٥/١١/٩٦ الأهرام

● ٢٩/١١/١٩٩٦ ●

العثور على سائق ميكروباص فلسطينى مشنوقا فى سيارته ومنزوع العينين!

كتب رشاد كامل

عثرت مباحث القاهرة على سائق ميكروباص فلسطينى

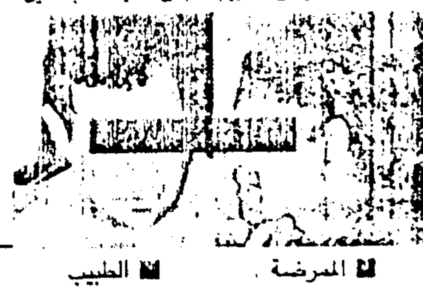
تحمل رقم ٤٥٧٣٦ اجرة القاهرة.. انتقل لمكان الحادث اللواء اسماعيل الشاعر نائب المدير والعميد عبدالواحد امام

٢٨/٩/٩٦



منذ عدة سنوات عُرض فيلم سينمائي مصري يناقش قضية بيع ضمير احد الاطباء المشهورين والإتجار في الاطفال غير الشرعيين وبيعهم إلي الزوجات المتعطشات للابناء. ومنذ عدة أيام ضبطت اجهزة الامن بالجيزة طبيبا وممرضة اكدا ماتم تصويره سينمانيا وعرضه على الجمهور وبنفس التفاصيل لبضع جهاز الامن نهاية لهذه الجريمه .. الصفحة، طرحت القضية على رجال الدين والإجتماع والقانون لتفسير هذه الجريمه الشائنة في السطور التالية...

يقول الدكتور محمد عمارة الاستاذ بجامعة الازهر ان الجريمة بهذه الصورة الجديدة تنطوى على الزنا وفيها تجارة في اعظم شيء في هذه الدنيا الاوهو الانسان وكما فيها تبنى الاطفال مجهولى النسب الذى ينسب فيها الطفل إلى غير ابيه الحقيقى الامر الذين يؤدى إلى عدم معرفةالاب الحقيقى للطفل وضياع الانساب بل يحدث ماهو اشد من ذلك بان احد هؤلاء الاطفال بعد ان يصبح شابا قد يتزوج الواحد منهم ممن قد تكون شقيقته وهو لا يعلم ولهذا كانت حكمة الدين الاسلامى فى تحريم التبنى. حيث طلب الدين



الممرضة . الطبيب

الاسلامى والشريعة الاسلامية بان ينسب الابن إلى الاب الحقيقى له. وكما ان هذه الجرائم تبين الحالة الاخلاقية السيئة التى وصل إليها بعض الناس في اشرف المهن الانسانية .. هم بعض الاطباء الذين يقوم الواحد منهم بعما، مثل هذه الافعال اما إذا كان بيع هؤلاء الاطفال من السيدات الساقطات . وهم الاطفال غير الشرعيين. الى السيدات اللاتى لا تنجبن بمقابل مالي هو السبيل الوحيد لمثل هؤلاء الاطفال غير الشرعيين فان البيع اقل ضرر من قتل الطفل وقد يكون ذلك جائزا من هذه الناحية للمحافظة على حياة هذا الطفل.

بيع الاطفال جريمة منظمة

وعن راى علم الاجتماع في هذه الظاهرة يقول الدكتور احمد المجدوب الخبير بمركز البحوث الاجتماعية ان ظاهرة بيع الاطفال قديمة وليس كما يدعى البعض بانها جديدة على المجتمع انما كان البعض منذ عدة سنوات يبيعون الاطفال الى السيدات اللاتى لاينجبن مقابل مبالغ مالية كبيرة حتى يكون عند الرجل من يورثه والجديد فى هذه الجريمة انها منظمة تتم بنظام لا يقوم بعمله إلا انسان متعلم وهذا ليس غريبا علي العصر الذى نعيش فيه الان الذى تتفشى فيه الكثير من الجرائم ولكن الجديد الان ان تصبح جريمة منظمة في الخارج الان يقوم اى إنسان ببيع الاطفال عن طريق الكمبيوتر توجد اماكن كثيرة لبيع الاطفال اما هنا فلا يجوز، لان الاسلام يحرم ذلك ويضيف الخبير بمركز البحوث الاجتماعية بان المجتمع الان تعددت فيه صور الجريمة وسوف تكون اكثر فى الفترة القادمة لعدم توافر الرقابة فى معظم المجالات وهذا الطبيب الذى قام بتلك الجريمة مريض يريد للمال باى طريقة دون النظر إلى الدين والاخلاق، ولابد ان تقوم نقابة الاطباء باتخاذ الإجراءات اللازمة ضده، ضد هذا بالاضافة الى فرض الرقابة المستمرة على المستشفيات .

جريمة أم لا؟

والسؤال الذى يطرح نفسه هل تعد تلك الجريمة اللانسانية التى اصبح فيها اطفالنا سلعة تباع وتشترى جريمة يعاقب عليها القانون ام لا؟ يقول حسن عثمان رئيس النيابة الكلية بالجيزة ان قانون العقوبات خلا من ثمة نص جنائى يجرم بيع الام لطفلها. فلا عقوبة عليها إن هى فعلت ذلك سواء كان هذا الطفل شرعيا او غير شرعي، وسواء تنازلت عنه مقابل حصولها على مبلغ مادى أو لم تحصل على شئ، وفى حالة اذا كان الاب معلوما وغير راض عن ما فعلته الام فله الحق فى الرجوع علي الام نتيجة الضرر الذى اصابه لفقد ابنه برفع دعوى ضدها. ويضيف: ولكن القانون جرم قيام الام بترك طفلها في مكان غير مطروق وغير اهل بالسكان فان ذلك يشكل جنحة تعريض حياة طفل للخطر وتكون عقوبتها الحبس. اما إذا ادى ترك هذا الطفل الى وفاته فان ذلك يشكل جناية قتل عمد بطريق الترك وتتحول العقوبة الي السجن وقد تصل الي الاشغال الشاقة المؤبدة اما فى حالة الواقعة التى نحن بصددها فان الام الحقيقية تركت وليدها فى مكان اهل بالناس مما لايشكل معه اى جريمة يعاقب عليها القانون. امابالنسبة للطبيب الذى ارتكب واقعة بيع الطفل الي سيدة اخرى بعد ان تنازلت عنه امه الحقيقية وحصل منها على مقابل مادى فان فعله يخرج من نطاق التجريم ولاعقاب عليه قانونا طالما ان عملية البيع تمت بموافقة وعلم الام ولكن اذا وقعت تلك العملية بدون علم الام فان ذلك يشكل جريمة خطف وتصل عقوبتها الي السجن.

ورغم ان القانون لم يسن اى عقوبة لتجريم عملية بيع الاطفال الا انها تعد بالتاكيد جريمة لا اخلاقية بحتة تضيع فى خضمها حقوق هؤلاء الاطفال وانسابهم الحقيقية بما قد يؤثر على مستقبلهم وحياتهم.

حنان بكرى - محمد شومان

النهاية

أيها القارئ الكريم :

أتمنى أن تكون قد استخلصت أفكارا من الموضوعات التي تناولتها ، أو كونّت آراءاً جديدة ، أو أعدت النظر فيما كتبته من مقالات ، ففي كل ذلك خير .. قصدت به أن نتحاور لعلنا نصل إلى وجهات نظر متوازية ، أو متقاطعة ، أو متباعدة .

وعملا بأسلوب الدعاية ، نقدم في الجزء الثاني - بإذن الله - بعض الأفكار التي تدور في خاطري منها مثلا :

١- أدهم الشرقاوي إرهابي .

٢- يا ناس ياشر .

٣- الأزهر بين الحاشية والمتن .

٤- أسئلة الامتحان .

٥- أول نكتة .

٦- " اسم " النبي حارسه .

٧- نشاطركم الأفراح .

٨- رائحة الإبداع .

٩- قراءة في صفحة الوفيات .

١٠- ديموكتاتورية العم سام .

١١- جمعية الرفق بالإنسان .

١٢- الفائز في مسابقات الجوائز ؟ .

١٣- .. مِن الآخر .

١٤- العلم والبدنجان .

١٥- قوانين غبية .

١٦- " خلّي بالك من عيالك " .

١٧- علماء الدين .

١٨- الكمبيوتر ... والانترنت .

ونأمل أن نلتقي دائما على خير وأتمنى لكم التوفيق مع خالص التحية ، والسلام .

د. محمد وجيه الصاوي

رقم الإيداع في دار الكتب المصرية
٩٧ / ٣٢٤٤

الترقيم الدولي
I . S . B . N
977 - 19 - 2812 - 0